جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

العنوان :

تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني للمراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية

مشروع مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس المدرسي

إعداد :

نعاس امال

بلخير أسماء

تحت اشراف

صخري محمد

السنة الدراسية 2019/2018

كلمة شكر

الحمد الله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين ، وأله و صحبه أجمعين ،أما بعد:

مصدقاُ لقوله تعالى "و لئن شكرتم لأزيدنكم "

نحمد الله حمداُ يليق بجلال و جهه و عظيم سلطانه الذي وفقنا و قدرنا على عملنا هذا و يسره لنا ، و نحمده أن وفقنا و أنعم علينا بنعمة الصبر لننجز هذا البحث ،

نتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ المشرف "صخري محمد " على توجيهاته القيمة.

كما نتقدم بأسم عبارات الاحترام و التقدير الى كل من ساندنا طول مشوار العمل .

و الى كل أساتذتنا الكرام .

الإهداء

الى من قال فيهما الرحمن " و بالوالدين إحسانا"

الى القلب الرحيم الذي رعاني بعطفه و حنانه فبعث بي الى شاطئ العلم و الإيمان ، إلى الروح التي كانت و مازلت رمز التضحية و العطاء ، ومن لم تبخل عليا بدعواتها أمي الحبيبة حفظها الله تعالى .

الى من علمني مبادئ الخير و الحق ، إلى من كل لي السند و القدرة في حياة ، إلى من لم يبخل عليا بنصائحه و توجيهاته أبي العزيز أطال الله في عمره ،

الى من تمنوا لي كامل التوفيق و النجاح ، وإخوتي و أخوتي و وفقهم الله جميعاً و رعاهم ، و إلى كل عائلتي .

الى كل من علمني حرفاُ و أنار لي دربا الصواب أساتذتي جميعاُ .

أمال

الإهداء

" رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليا و على والد ي و أن أعمل صالحاً ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " النمل 19

أهدي ثمرة جهدي إلى :

من وهبتني السعادة منذ الولادة ، و مسحت عني دمعتي ، و سهرت الليالي من أجلي " أمي الحبيبة " و الغالية حفظها الله تعالى .

إلى من أضاء لي درب الحياة ، و شجعني للعمل و المثابرة "أبي العزيز "أطال الله في عمره .

إلى من ساندني نفسياُ و معنوياُ ، و سهر معي الليالي و الأيام من أجل نجاحي ، شريك حياتي و نور قلبي زوجي العزيز .

إلى من كانوا صدراُ رحباُ، و كانوا دائماُ سنداُ و عوناُ لي ، إخوتي و كل عائلتي .

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الموجودة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية، ومعرفة درجة السلوك العدواني لدى المراهقين في مرحلة الثانوي، ومستوى تقدير الذات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصنيف مقياسين الأول تقدير الذات "**البروس أرهير**" والمكون من 30 عبارة.

والثاني السلوك العدواني ل "**أرنولديص**" والمكون من 29 عبارة وقد تم التأكد من صدق وثبات المقياسين على عينة إستطلاعية مكونة من60 تلميذ وتلميذة إستخدمنا المنهج الوصفي والأساليب الإحصائية المتمثلة في معامل الإرتباط بيرسون وإختبار T.TEST للفرق، وهذا من أجل فحص الفرضيات بالإعتماد على برنامج الإحصاء المطبق في العلوم الإجتماعية SPSS.

وتوصلت الدراسة في الأخير إلى النتائج التالية:

- العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني، علاقة ضعيفة عكسية لدى المراهقين في المرحلة الثانوية.
- درجة السلوك العدواني منخفض لدى المراهقين في المرحلة الثانوية.
- مستوى تقدير الذات مرتفعة لدى المراهقين في المرحلة الثانوية.

فهرس المحتويات

كلمة شكر

الإهداء ا

ملخص الدراسة ب

فهرس المحتويات .....ج

فهرس الجداول.....د

مقدمة.....

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة.....
2. فرضيات الدراسة.....
3. أسباب إختيار الموضوع.....
4. أهمية الدراسة.....
5. أهداف الدراسة.....
6. تحديد المفاهيم.....
7. الدراسات السابقة.....

الفصل الثاني: تقدير الذات

تمهيد

أولاً: ماهية الذات

1. مفهوم الذات.....
2. فهم الذات وتحقيقها.....
3. نظريات معاصرة في تفسير مفهوم الذات.....

4. مستويات الذات.....
5. أبعاد مفهوم الذات .....
6. وظائف مفهوم الذات.....
7. المراهق والذات.....
8. البحث عن الذات لدى المراهقين.....

ثانياً: تقدير الذات

1. مفهوم تقدير الذات.....
2. تطور مفهوم تقدير الذات.....
3. الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات.....
4. أهمية تقدير الذات.....
5. مستويات تقدير الذات.....
6. النظريات المفسرة لتقدير الذات.....
7. وسائل قياس تقدير الذات.....
8. مفهوم الذات وتقدير الذات لدى المراهقين.....

خلاصة

الفصل الثالث: السلوك العدواني و المراهقة

أولاً: السلوك العداوني

تمهيد

1. تعريف السلوك العدواني.....
2. بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني.....
3. أشكال السلوك العدواني.....
4. أهداف السلوك العدواني.....
5. وظيفة العدوان وأهميته.....

6. سمات الشخصية العدوانية.....
7. العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني.....
8. النظريات المفسرة للسلوك العدواني.....
9. قياس السلوك العدواني.....
10. العوامل والأسباب المساعدة على ظهور العدوانية لدى المراهقين.....
11.سمات المراهق العدواني.....
12.السلوك العدواني عند المراهق.....

خلاصة

ثانياً: المراهقة

1. تعريف المراهقة.....
2. أشكال ومراحل المراهقة.....
3. حاجات المراهقين.....
4. مشكلات المراهقة.....
5. العوامل المؤثرة في المراهقة.....
6. خلاصة

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية الدراسة الميدانية

تمهيد

1. منهج البحث.....
2. الدراسة الاستطلاعية.....
3. مجتمع الدراسة.....
4. عينة الدراسة و خصائصها.....
5. حدود الدراسة.....

6. الأدوات المستخدمة في البحث.....
7. الأساليب الاحصائية.....

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتايج في ضوء الفرضيات

1. عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات.....
2. الإستنتاج العام للدراسة الميدانية.....
3. خاتمة.....
4. التوصيات والإقتراحات.....

المراجع

الملاحق

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	الجدول يعبر عن دلالة الفروق بين متوسطي العينة العليا و الدنيا في السلوك العدواني .	
02	الجول يعبر عن ثبات استبيان السلوك العدواني .	
03	الجدول يعبر عن دلالة الفروق بين متوسطي العينة العليا و الدنيا في تقدير الذات .	
04	الجدول يعبر عن معامل ثبات استبيان تقدير الذات .	
05	الجدول يعبر عن قيمة اختبار (ت) لعينة واحدى ،فرضية 01.	
06	الجدول يعبر عن قيمة اختبار (ت) لعينة واحدة ،فرضية 02.	
07	الجدول يعبر عن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين السلوك العدواني و تقدير الذات .	

بالرغم من تعدد وسائل التنشئة التي يتعلم من خلالها الطفل كالمدرسة والشارع ووسائل الإعلام، إلا ان الأسرة هي الأساس في تكوين وتشكيل شخصيته، ويبقى الوالدان القدوة والنموذج الأساسي والأولى لطفل ، ومنه يستقي العطف والحنان والمشورة في جميع أمور حياته، وما يزيد الأمر تعقيدا هو وصول هذا الطفل إلى مرحلة المراهقة حيث يفقد السند المادي والمعنوي للوالدين لمواجهة متطلبات هذه الفترة، والتي منها تنشأ معظم المشكلات المتعلقة بعالم المراهقين في أغلب الأحيان ذلك أن المراهق يمر عبر رحلة التطورية بخبرات ومواقف تأثر في نضجه بجوانبه الشخصية المختلفة، (جسمية- عقلية –معرفية – إجتماعية – إنفعالية...).

ويرى بعض الباحثين أن أثار بعض الخبرات المألمة خاصة منها فقدان الوالدين أو أحدهما، والمرتبطة بالجانب الوجداني الإنفعالي، قلما تظهر أثارها بشكل مباشر فقد تستتر إلى أن تستحوذ على سلوك المراهق بأنماط وأشكال سلوكية مضطربة أبرزها السلوك العدواني، بينما المتعلقة بالنمو المعرفي والإجتماعي فهي سريعة التأثير وتظهر أثارها على سلوكه وتصرفاته وأفكاره ومنها ضعف في تقدير الذات.

وتعد هذه الأخيرة إحساساً شخصياً بقيمة النفس بين من هم حوله، فهي تساعد الطفل والمراهق والراشد على التكيف وإشباع حاجاته وتحقيق التكامل النفسي والإجتماعي، حيث أظهرت العديد من الدراسات والبحوث أن المراهقين والمراهقات الذي يكونون على مستوى عالي من تقدير الذات يعتبرون أنفسهم شخصية لها أهمية على عكس المستوى المنخفض من تقدير الذات حيث يكونون أقل قدرة على تحقيق أهدافهم ونجاحاتهم، مما يدفع بهم إلى سلوكات عدوانية.

ومنه عزمنا على تناول هذا الموضوع إنطلاقا من جانبان، الأول نظري، والآخر تطبيقي، ففي الجانب الأول أي النظري تطرقنا إلى ثلاثة فصول، الأول ويحدد الإطار العام للدراسة، والثاني تناول الذات وتقديرها، والثالث أهتم بالسلوك العدواني، وفي الجانب التطبيقي فقد فّصل إلى فصلين، الفصل الرابع وخصصناه لمنهجية البحث، والفصل الخامس إهتم بمناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات، ومنه صياغة إستنتاج وخاتمة، وفي الأخير أشرنا إلى بعض الإقتراحات التي تخدم البحث.

❖ 1) إشكالية الدراسة:

يعتبر السلوك العدواني في الوسط المدرسي من المشكلات والظواهر الهامة في وقتنا الحالي، لما يسببه من أضرار في الوسط التربوي، فهو ذلك السلوك الظاهر والملاحظ والذي ينتج عنه إلحاق الضرر والأذى بالذات أو بالأخرين، كتعويض عن الحرمان أو بسبب الإحباط، فهو حدث شائع يلجأ إليه التلميذ كإستجابة لبعض المؤثرات البيئية الخارجية الضاغطة، ويكون هذا السلوك أكثر وضوحاً في مرحلة المراهقة لما تعرفه هذه الفترة من تغيرات فيزيولوجية ونفسية، ولما يواجه المراهق من مواقف ومنبهات ذات دلالات مختلفة، والتي يتم إدراكها وفقا لإستعدادات الفرد وقدراته، بحيث يسعى المراهق إلى إشباع حاجاته بطرق مشروعة ومقبولة إجتماعيا، إلا أنه في بعض الأحيان يتعرض لمؤثرات معرقلة ومهددة للذات.

والسلوك العدواني يتم بالعداء إتجاه الذات أو موضوع ما، ويهدف إلى التدمير والتخريب، بحيث يرى "**آدلر**" 1993: أنه إستجابة تهدف إلى إلحاق الأذى بالشخص، ويراه "**كامبل**" **1979**: كهجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما، وينطوي على الرغبة في التفوق على الآخرين.

(حسين فايد، 2004، ص 10)

ويرى علماء النفس والتربية أن للسلوك العدواني جانبان: جانب سوي، يستخدم كألية دفاعية ردا على الأخطار التي تهدد الإنسان ويهدف للحفاظ على الذات، وجانب غير سوي وهدام يستخدم عن وعي أو غير وعي كسلاح للإعتداء والتخريب والتدمير.

(قاسم حسين صالح، 2008، ص 25)

وإذا نظرنا للسلوك العدواني كمشكلة سلوكية معنى هذا أن تقدير الذات المنخفض قد يكون مؤشراً للسلوك العدواني لدى الفرد.

ومن الحاجات النفسية الأساسية للمراهق هو أن يشعر بإحترامه لذاته وتقديره لها، وأنه جدير بالثقة والإعتزاز، فالمراهقون الذين يتمتعون بعلاقات صحيحة من والديهم ويجدون التشجيع والتعزيز كلما إحتاجوا إليه، يسير نموهم النفسي في إتجاه سوي على عكس المحرومين من آبائهم، فهم غالبا ما يواجهون مواقف الفشل والتثبيط واليأس، وهم معرضون لفقدان الشعور بإحترام الذات وتقديرها، وعدم الرضا على ما يبذلونه من جهود، مما يؤثر سلبا على صحتهم النفسية، فالذين يعيشون خارج أسرهم أو بدون آباء يعانون من عدم وضوح الهوية وعدم تحقيق الذات، أكثر من الذين يعيشون مع والديهم.

ومن خلال عرضنا لهذه الأفكار تبين لنا أن الأسرة هي مصدر الإشباع والتكيف، وعند غياب أحد عناصرها يواجه الفرد طفلا كان أو مراهقا أو حتى راشدا جملة من المتاعب والمشاكل تؤثر على حياته النفسية على وجه الخصوص، وتؤدي أبرز حالاتها إلى تحقير الذات وسوء التكيف وسلوكيات عدوانية نفورية.

ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

هل توجد علاقة بين تقدير الذات والسلوك العداوني لدى المراهقين اليتامى في المرحلة الثانوية؟.

-تساؤلات فرعية

*ما مستوى تقدير الذات لدى المراهقين في مرحلة الثانوية؟

*ما درجة السلوك العدواني لدى المراهقين في مرحلة الثانوي؟

2) **فرضيات الدراسة**:

*هناك علاقة بين تقدير الذات والسلوك العداوني لدى المراهقين في المرحلة الثانوية؟

*مستوى تقدير الذات لدى المراهقين في المرحلة الثانوية مرتفع.

*درجة السلوك العدواني لدى المراهقين في المرحلة الثانوية منخفض.

3) أسباب إختيار الموضوع:

3-1 أسباب ذاتية:

تم إختيار هذا الموضوع نظرا لكونه موضوعا مهما، وأن حدوثه في الثانويات هو الذي دفعنا لتناوله رغبة منا في الإحاطة بأهم الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة والتعمق في جوانبها إضافة إلى مصادفتنا لظاهرة العداون في الوسط التربوي عند إجرائنا للتربص لنيل شهادة لسانس.

3-2 أسباب موضوعية:

- تم إختيار هذا الموضوع نظرا لتفاقم ظاهرة العدوان في المجتمع وإنتشارها بشكل واسع في الوسط التربوي، وقد تعددت مظاهره وأساليبه، والمشكلات التي تنجم عنه.
- معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهق ومدى تأثيره على الجانب السلوكي.
- التعرف على البنية الشخصية للمراهق من أجل التعرف على كيفية التعامل معه.

- قلة الدراسات العلمية حول هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بالمراهق.

4) أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية البحث في تقديم إضافة جديدة من خلال دراستنا للعلاقة الموجودة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى شريحة إجتماعية هامة، وهي شريحة المراهق في المرحلة الثانوية.
- التأكيد على دور الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق في التأثير على تقدير الذات لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية إما بالإيجاب أو بالسلب.
- تكمن الأهمية في تسليط الضوء على الظاهرة وإنتشارها في الوسط التربوي.

5-أهداف الدراسة:

- إيجاد العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في مرحلة الثانوية.
- معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقين في المرحلة الثانوية .
- معرفة درجة السلوك العدواني لدى المراهقين في المرحلة الثانوية.

6-تحديد المفاهيم:

6-1 تقدير الذات:

إصطلاحا: عرف كوبر سميث SMITH COOPPER **1867** ، تقدير الذات: على أنه تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات إتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته.

(مريم سليم، 2003، ص 15)

أي أن الفرد هو العالم بذاته ومقدرها ويتضمن ذلك التقدير إتجاهاته سواءاً السلبية أم الإيجابية وطول حياته يعمل على الحفاظ على هذا التقدير.

عرف "**روزنبرج** ROSEENPERG" تقدير الذات على أنه إتجاهات الفرد الشاملة، سالبة كانت أم موجبة نحو نفسه، فتقدير الذات المرتفع يعني أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفضها وإحتقارها.

(قحطان أحمد الظاهر، 2004، ص 23)

يعبّر تقدير الذات لدى الفرد عن إتجاهاته المختلفة، وآراءه حول نفسه فالإتجاه الموجب لتقدير الذات يعبّر عن الأهمية والقيمة والإتجاه السالب يعبّر عن الإحتقار والرفض.

التعريف الإجرائي:

تقدير الذات هي مجموعة التقييمات التي يضعها المراهق لنفسه، وهي إيجابية أو سلبية، وهي في بحثنا الدرجة التي يتحصل عليها التلاميذ في إجاباتهم على مقياس تقدير الذات.

2-6 السلوك العداوني:

إصطلاحا: العدوان هو سلوك عنيف، عدائي ومقصود، يرمي إلى إيذاء الغير، يصاحبه كراهية وغضب وممارسة القوة من جانب شخص(المعتدي) ضذ شخص آخر (الضحية)، وإلحاق به إصابة أو ضرر مادي أو نفسي.
(حسين فايد، 2004، ص 16)

التعريف الإجرائي: السلوك العداوني هو ذلك الفعل الذي يهدف صاحبه من خلاله إلحاق الأذى بالآخرين، وهو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلاميذ وفقا لإجاباتهم على بنود مقياس السلوك العدواني.

3-6 التلميذ المراهق:

إصطلاحا: المراهقة إصطلاح وصفي للفترة بين سني الطفولة والرشد، وبالتالي أنها المرحلة التي يمارس فيها الناشئ (غير الناضج نفسيا) نموّه إلى أقصى حد ممكن في نواحيه النفسية والجسمية.

(عبد الرحمان محمد العيسوي، 2005، ص 10)

أي أن إصطلاح المراهق هو إصطلاح وصفي للفرد الذي ينتقل من الطفولة إلى الرشد والذي يتميز نموه ببلوغ أقصى حد له.

التعريف الإجرائي: هو التلميذ الذي يلازم الدراسة في المرحلة الثانوية، (أولى وثانية وثالثة) ثانوي، أي المرحلة العمرية من (15 -18 سنة) بولاية الأغواط في السنة الدراسية 2018-2019.

7) الدراسات السابقة

- ✓ **الدراسة بالغة العربية:**

1-7 دراسات تناولت متغير تقدير الذات:

❖ **دراسة الدكتورة قادري حليمة سنة**:

من جامعة وهران حول التوافق النفسي الإجتماعي للطفل اليتيم، وكانت الدراسة تضم 4حالات من الأطفال تتراوح أعمارهم 9-11 سنة، بإتباع المنهج العيادي، وبتطبيق دراسة حالة والمقابلة والملاحظة، وإختبار فحص الهيئة العقلية، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

- لا يشعر الطفل بالتوافق النفسي الدراسي
- لا يشعر الطفل بالتوافق النفسي الإجتماعي. **(مصطفى خياطي، ص 125)**

❖ **دراسة الخطيب (2004)**:

هي دراسة هدفت إلى تطوير مقياس لتقدير الذات، وتقدير واقع مستوى تقدير الذات لدى طلبة مرحلة أساسية والمرحلة الثانوية، وقد أظهرت نتائج الدراسة إختلاف متوسطات الأداء بإختلاف المرحلة العمرية، حيث كانت متوسطات الأداء عن المقياس عند عمر (15 سنة) أعلى منها عند عمر (12سنة)، كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات.

(سمير طرج، 2012، ص98)

2-7 دراسات أجنبية:

❖ **دراسة بارتكو** 1991Partko:

تتمحور حول بناء تقدير الذات أثناء فترة الإنتقال إلى مرحلة المراهقة والفروق الفردية والنمائية، حيث تركز هذه الدراسة حول الفروق الفردية بين الكفاءة الذاتية والأحكام الصادرة عن القييم الذاتي عند البنين والبنات، وذلك للوصول إلى نموذج واضح لتقدير الذات، كما تحاول الدراسة الربط بين النمو المعرفي والإجتماعي وبين أبعاد تقدير الذات، ودراسة بناء تقدير الذات أثناء الإنتقال للمراهقة، وقد شملت عينة الدراسة (139مراهق): 37 بنتو 58 بنين بمستوى عمري(12-19 سنة)

ومن نتائج الدراسة وجود فروق نمائية دالة في العلاقة بين كفاءة الذات وبين أحكام تقييم الذات بالنسبة للبنات، كما أشارت النتائج أيضا إلى أن الفروق في بناء تقدير الذات بالنسبة للذكور والإناث قد فشلت في أن تصف لنا ما يتعلق بمرحلة إنتقالية الجنسين إلى مرحلة المراهقة.

(نبيل محمد الفحل، 2004، ص 58-59)

❖ **دراسة وولف** wolf **1976**:

التي تناولت أثر وفاة الوالدين في الطفولة والتوافق النفسي اللاحق للأبناء، وكانت العينة مكونة من أربع مجموعات موزعة كالآتي:

- مجموعة من عائلات مكتملة
- مجموعة من عائلات توفي فيها أحد الوالدين
- مجموعة من عائلات أنفصل فيها الوالدين
- مجموعة من عائلات توفي فيها كلا الوالدين.

وإستخدم الباحث إختبارات موضوعية: القلق، الإكتئاب، مركز التحكم، الثقة الشخصية، وأظهرت نتائج الدراسة، أن وفاة أحد الوالدين في الطفولة لا يشكل في حد ذاته عاملا مؤديا إلى سوء التوافق فيما بعد .

(نبيل محمد الفحل، 2004، ص 60)

❖ **دراسة لكوبر سميث** cooper smith **1968/1967**:

قام **كوبر سميث** بدراسة تقدير الذات لدى فئة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 10/12 سنة، وقد طلب من الأساتذة أيضا تقييم سلوكيات الأطفال المرتبطة بتقدير الذات المتكون من 58 بند، وتم جمع المعلومات من خلال مقابلة لمدة ساعتين ونصف مع أم كل طفل، إضافة إلى إستعمال الإختبارات الإسقاطية للأطفال، وحدد التقييم الذاتي بواسطة المعلومات من مصادر خارجية لغالبية الحالات.

وقد أظهرت الأبحاث المعنية بالأطفال أن جزءا كبيراً ممن كان لديهم درجة عالية من التقدير ناشطين وناجحين إجتماعيا وعمليا، أما ذوي التقدير المتوسط للذات متشابهين تماما لذوي التقدير المرتفع لذات

ولكن مع قيم وأنماط سلوكية مقنعة، وبدوا غير واثقين من تقديرهم لذاتهم وكانوا أكثر إعتمادا على القبول الإجتماعي اما الأطفال منخفضي تقديرهم للذات فكانوا غير متحمسين ومكتئبين ويشعرون بالنقص.

(نبيل محمد الفحل، 2004، ص61)

3-7 تعقيب على الدراسات التي تناولت تقدير الذات:

أولاً دراسة قادري حليمة ولقد إتفقت هذه الدراسة في بعض النقاط مع دراستنا والمتمثلة في كونها تناولت موضوع المراهق ودرست التوافق النفسي الذي يعتبر جانب من جوانب تقدير الذات، لكن إختلفت في كل من المتغيرات المدروسة ومنهج المتبع، وكذا المرحلة العمرية للعينة والأدوات المستخدمة، وما إستفدناه من هذه الدراسة أن الطفل اليتيم لا يشعر بالتوافق النفسي الدراسي والإجتماعي، وهذا ما قد يؤدي به لإنخفاض في مستوى تقديره لذاته في المراحل العمرية اللاحقة وهذا ما سنحاول توضيحه في دراستنا، ثانياً تتشابه دراسة الخطيب مع دراستنا كونها تناولت متغير تقدير الذات في مرحلة المراهقة، وتختلف في دراستها لهذا المتغير عند الأطفال والمراهقين العاديين ودراسة الفروق بين الجنسين، بينما دراستنا تناولته من حيث علاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق وما إستفدناه من الدراسة هو أن تقدير الذات يختلف بإختلاف المرحلة العمرية ويكون أعلى عند المراهقة ولا يوجد فرق بين الجنسين في تقدير الذات، ودراسة بارتكو تناولت تقدير الذات لدى المراهقين، لكن غير اليتامى وقد إرتكزت على الفروق بين الجنسين، وأفادتنا بأنه توجد فروق نمائية في العلاقة بين كفاءة الذات وأحكام تقييم الذات، ولا توجد فروق في بناء الذات بين الجنسين، أما دراسة وولف فقد تطرقت إلى نفس العينة وهي اليتامى المراهقين، لكن إختلفت في دراسة المتغيرات وتطبيق المنهج العيادي، وتكونت العينة من العائلات وليس أفراد، ومن الدراسة إتضح أن وفاة أحد الوالدين في الطفولة لا يشكل في حد ذاته عامل مؤدي إلى سوء التوافق في مرحلة المراهقة، وفي دراستنا نحاول الكشف عن العلاقة تقدير الذات والسلوك العدواني في هذه المرحلة، دراسة لكوبر سميث وقد تناول تقدير الذات، لكن في مرحلة ما قبل المراهقة وللأطفال العاديين وإختلفت دراستنا في الأدوات المستعملة في جمع البيانات والمنهج المتبع، رغم ذلك فقد أفادتنا في أنه كلما كانت تقدير الذات مرتفع فهو يؤدي للتوافق النفسي والإجتماعي والعكس، وهو ما يؤثر في تقدير الذات فيما بعد.

8) دراسات تناولت متغير السلوك العداوني:

- ✓ **دراست باللغة العربية:**

❖ **بوشاشي سامية 2012:**

هدفت الدراسة إلى وجود علاقة بين السلوك العداوني والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة، بلغت العينة(340) طالب وطالبة وطبق عليها مقياس السلوك العداوني وكذا مقياس التوافق النفسي والإجتماعي من إعداد الباحث" صلاح أحمد الجماعي" اللّذان تم تعديلهما بما يتلاءم من البيئة الجزائرية، وتوصلت نتائج

الدراسة إلى أن لدى طلبة الجامعة سلوك عدواني متوسط، كما وجدت أن هناك فروق دالة إحصائياً في السلوك العدواني بين الجنسين ولصالح الذكور وتوصلت أيضاً إلى أنّ هناك علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة.

(بوشاشي سامية،2012،ص)

❖ **دراسة سميحة نصر عبد الغني 1983**:

قامت بدراسة عنوانها " الشخصية العداونية وعلاقتها بالتنشئة الإجتماعية، الإتجاهات الوالدية في التنشئة وإرتباطها بعدوانية الأبناء وبعض سمات الشخصية"، وتهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الإتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الآباء، وبين عدوانية الأبناء، وتم تطبيق الدراسة على عينة تكونت من 268 طالب و237 طالبة في السنة الثانية (علمي وأدبي) من ثانويات محافظة الجيزة، وذلك بإستخدام إستبيان صلابة التفكير ومرونته، إستمارة جمع البيانات الشخصية والإجتماعية ومن ضمن ما أسفرت عنه الدراسة:

-كلما قل التقبل من الوالدين للأبناء زاد العدوان.

- كلما زاد العداون قل تأكيد الذات والعكس صحيح.

-كلما زاد العدوان زادت صلابة التفكير والعكس. **(محمد على عمارة، 2008، 181-182)**

1-8 دراسات أجنبية:

❖ **دراسة سوسجورد وفريد مان** friedman sausjord **1997**:

للكشف عن العوامل الأسرية والإجتماعية المهمة في عداون الشباب لدى طلاب وطالبات المدارس الثانوية، وقد أجريت الدراسة على عينة إشتملت 700 طالب وطالبة.

وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن سوء التنشئة والتفكك الأسري من العوامل التي تدفع بالأبناء إلى الإنسياق وممارسة السلوك داخل وخارج المدارس، ولهذا فقد أوصت الدراسة ما ينبغي أن تقدمه المدارس من مواقف إيجابية نحو تعليم التلاميذ السلوك السوي.

(محمد على عمارة، 2008، ص 183)

❖ **دراسة هيوسمان وآخرون hiesman et al 1987**:

إهتمت بالعلاقة بين الأداء العقلي والعدوان، حيث هدفت إلى التنبؤ بالتغيرات التي تحدث في السلوك العدواني بدءاً من مرحلة الطفولة المتوسطة وحتى مرحلة ما بعد المراهقة من خلال الأداء العقلي المعرفي الذي يحدث في سن مبكرة، فقد اعتبرت الدراسة أن العدوان إذ لم يتغير فسوف يستمر إلى المراحل اللاحقة في النمو.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من 600 تلميذ، وطبق الباحث عليهم الأدوات التالية:

-مقياس **كاليفورنيا** للنضج العقلي لقياس ذكاء الأطفال.

-مقياس **العداون** بإستخدام أسلوب التسمية، حيث يقوم الباحث بذكر أسماء أكبر عدد من التلاميذ الذين يسلكون بطريقة عدوانية.

وأكدت نتائج الدراسة أن العدوان في مرحلة الطفولة يؤثر على مستوى أداء الفرد العقلي المعرفي، وعلى نمو قدراته العقلية في مراحل نموه اللاحقة، كما أشارت الدراسة إلى أن السلوك العداوني له تأثير واضح على دافعية الإنجاز. **(محمد علي عمارة، 2008، ص 184)**

❖ **دراسة مارسيا تشانبرز chambers 1980**:

تناولت دراسة الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالإنفعالات المهددة للذات، وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وثلاثة متغيرات مهددة للذات هي القلق، الإكتئاب والعدوانية، وتتألف عينة الدراسة من 243 طالب، وإستخدمت "مارسيا تشامرز" بعض الأدوات منها مقياس الأفكار اللاعقلانية والقلق والإكتئاب والعدوانية، كمتغيرات تؤدي إلى تهديد الذات، وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن هناك علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والإنفعالات المحيطة بالذات المتمثلة في القلق والعدوان والإكتئاب، وهي

تزداد بزيادة تمسك الفرد بأفكاره اللاعقلانية، وأنّ الإرشاد العقلاني فعال في تعديل هذه الأفكار اللاعقلانية

(محمد علي عمارة، 2008، ص 185)

8-2 تعقيب على الدراسات التي تناولت السلوك العداوني:

لقد إختلف الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية، كل حسب منهجه وإطاره الذي ينطلق منه في دراسته، ففي دراسة بوشاشي سامية لـ 2012، تناولت متغير السلوك العداوني لكن مع متغير آخر وهو التوافق النفسي الإجتماعي وبعينة مغايرة وهي طلاب الجامعة،

ومن خلال دراسة بوشاشي إستفدنا من وجود مقياس السلوك العدواني، وأنّ السلوك العدواني له علاقة سالبة مع التوافق النفسي الإجتماعي، ودراسة سميحة نصر عبد الغني فقد درست العداون عند الأبناء في المراهقة رسمة أعلى من تقدير الذات وهي تأكيد الذات، لكن بالعلاقة مع الإتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركه الآباء، وإستخدمت أدوات غير التي إستخدمناها في دراستنا، وقد أفادت بحثنا بالتوصل إلى أنّ عدم التقبل من الوالدين يزيد من السلوك العدواني للأبناء وكلما زاد العداون قلّ تأكيدهم لذاتهم والعكس، وفي دراستنا نحاول معرفة إذا كان موت أحد الوالدين وغيابه النهائي يزيد من السلوك العدواني، وهل زيادته له تأثير على تقديره لذاته، ودراسة سوسجورد وفريدمان التي درست أحد مسببات السلوك العدواني لدى طلاب الثانويات وقد تناولت التفكك الأسري وسوء التنشئة، وفي دراسة هيوسمان فقد هدفت إلى التنبؤ بالتغيرات التي تحدث في السلوك العداوني، لكن بدءاً من الطفولة المتوسطة وحتى مرحلة ما بعد المراهقة، وعلاقته بالأداء العقلي وعينة تكونت من 600 تلميذ عادي وأدوات جمع البيانات تختلف مع التي إستعملناها في بحثنا، وما إستفدناه هو أن السلوك العدواني في المراحل الأولى له تأثير بالغ في السنوات اللاحقة على النمو والأداء العقلي وعلى دافعية الفرد، وقد يتسبب ذلك في إنخفاض تقديره لذاته وهذا ما سنحاول التطرق إليه في دراستنا.

أما دراسة مارسيا تشانبرز تناولت الإنفعالات المهددة للذات من بينها العدوانية، واختلفت مع دراستنا في إيجاد العلاقة بين العدوان والأفكار اللاعقلانية ولدى الطلاب العاديين، وبمنهج عيادي، وما استفدناه هو أنّ العدوان يهدد ذات الفرد ويؤثر فيها.

9) دراسات حول تقدير الذات والسلوك العدواني:

هناك العديد من الباحثين الذين إهتموا بدراسة حول تقدير الذات والسلوك العدواني ومن بينها:

- ✓ **دراسات باللغة العربية:**

❖ **دراسة زرورو نسيمة 2012:**

بعنوان "تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي" وهي دراسة عيادية لخمس حالات تتراوح أعمارهم من (14إلى 16سنة)، وتم تطبيق المقابلة مع الحالات ومقياس "كوبر سميث" لتقدير الذات

ومقياس "**لباص وبيري**" للعدوانية، وقد خلصت الدراسة إلى أنّ الحالات لديها تقدير ذات منخفض وسلوك عدواني مرتفع.

(زرورو نسيمة، 2012، ص03)

❖ **دراسة معتز سيد عبد الله 2000:**

حول العلاقة بين السلوك العدواني بتقدير الذات لدى المراهقين ذوي التقدير المرتفع للذات أقل عدوانا من المراهق ذوي تقدير منخفض.

ومن هنا يظهر لنا أنّ تقدير الذات لديه قوى دافعية فعالة، وكل هذا يعني أن تقدير الذات الإيجابي له علاقة بتوفير اقدرة على تحمل الوضعيات، بينما تقدير الذات السلبي له علاقة بظهور السلوك العدواني.

(زرورو نسيمة، 2012، ص17)

❖ **دراسة إبراهيم عليان 1993:**

بعنوان "العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين"، وهدفت الدراسة لتقديم تفسير لحقيقة العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وتوكيد الذات لدى المراهقين والعدوانية لديهم، وذلك من خلال إستقراء ما يدور بذهن الأبناء مع واقع تقديرهم نحو آبائهم وإدراكهم سلبيات أو إيجابيات هذه العلاقة، وتكونت عينة الدراسة من 102 طالب، و105طالبة من الصف الثالث إعدادي والصف الأول والثاني ثانوي، واستخدم الباحث إستبيان (القبول والرفض) الوالدي، مقياس التوكيد للبيئة المصرية، مقياس العدوانية، إستبيان تقدير الشخصية واستمارة بيانات عن التلاميذ.

ومن ضمن ما أسفرت عنه النتائج وجود إرتباط موجب بين إدراك أفراد العينة(ذكور-بنات) للرفض الوالدي، وبين صفات الشخصية السلبية مثل العدوان، تقدير الذات السلبي، عدم الكفاية الشخصية، عدم الثبات الإنفعالي، النظرة السلبية للحياة. **(سيدر كميلة، 2009، ص18)**

9-1 دراسات أجنبية:

❖ **دراسة توش Toch 1993:**

توصلت هذه الدراسة إلى أن الأفراد ذوي تقدير الذات منخفض يظهرون العنف كطريقة لكسب التقدير، وفي نفس الفترة إقترح "توش" أن المذنبين المجرمين يمتلكون تقدير ذات مبالغ فيه.

(سيدر كميلة، 2009، ص19)

❖ **دراسة باص وبيري** buss et perry **1992**:

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم إختبار لقياس العدوان، وأجريت الدراسة على عينة قوامها 1253 فردا، وأسفرت على نتائج متعددة منها: وجود إرتباط سالب جوهري بين العداون وتقدير الذات وارتباط متوسط بين العدوان الكلي والغضب، بينما كان إرتباط تقدير الذات بكل من العدوان البدني والعدوان اللفظي صفريا.

(الضيدان الحميدي محمد الضيدان، 2003، ص25)

❖ **دراسة روز هاري** Ros hary **1983**:

بينت هذه الدراسة أن تقدير الذات السلبي يعتبر عائقا أمام الفرد، لأن نجاح أي نشاط يقوم به يتوقف بدرجة كبيرة على ثقته في إمكانياته وقدراته، وبمجرد شعوره بالضعف يصبح كحاجز يمنعه من المبادرة، فتقدير الذات السلبي لا يعطي للوعي الشعور بالأمن أو يسمح بتوظيف كل قدراته في التعرف على الأحداث وحل المشاكل.

(الخضيرة غادة عبد الله بن علي، 1999، ص24)

❖ **دراسة ساك** sack **1972**:

أجرى "ساك" دراسة حول التاريخ الأسري لبعض الحالات، وقدم تاريخ ستة أسر، أدى فيها سجن الأب إلى ظهور العدوانية-السلوك المضاد- السلوك الجانح لدى الإبن المراهق، وأبدى هؤلاء المراهقين إتجاها موجبا نحو آبائهم، كما أشارت الدراسة إلى أن زيادة فعالية الذات لدى هؤلاء الأفراد فيما يتعلق بكبح العدوان والمسايرة الإجتماعية. **(الخضير غادة عبد الله بن علي، 1999، ص25)**

2-9 التعقيب العام على الدراسات السابقة :

لقد جاءت دراسة "زرورو نسيمة" مشابهة لدراستنا كونها تناولت تقدير الذات والسلوك العدواني مطبقة بذلك كل من مقياس تقدير الذات ومقياس السلوك العداوني، إلا أنها إختلفت في العينة فقد تناولت المراهق اللاشرعي من سن (14-16 سنة)، واستخدمت بعض الأدوات العيادية كالمقابلة، وما أفادنا منها هو أنه

كلما كان تقدير الذات منخفض إرتفع السلوك العداوني، وكلما كان مرتفع قلّ السلوك العدواني، في حين دراسة "ابراهيم عليان" إهتمت بالعلاقة الموجودة بين القبول والرفض الوالدي بتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين، واختلفت مع دراستنا من حيث حجم العينة فقد شملت 102 طالب و105 طالبة، وما أفادنا منها هو أنها توصلت إلى وجود إرتباط موجب بين إدراك الأفراد للرفض الوالدي وبعض صفات الشخصية السلبية

منها السلوك العدواني وتقدير الذات السلبي، أما دراسة "معتز سيد عبد الله" فقد تطرقت إلى العلاقة الموجودة بين تقدير الذات والسلوك العدواني، إلا أنها لم تحدد العينة فقد تناولت المراهقين بصفة عامة، وخدمت دراستنا في الكشف على أنّ المراهقين ذوي التقدير المرتفع للذات أقلّ عدواناً من المراهقين ذوي التقدير المنخفض، كذلك هدفت دراسة "توش" إلى إيجاد العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العداوني، والشيء الذي أفادنا هو أنّ الأفراد ذوي التقدير المنخفض للذات يلجؤون إلى العنف من أجل كسب التقدير مقارنة بالأفراد ذوي التقدير المرتفع، وكذا دراسة "باص وبيري" هدفت إلى إيجاد العلاقة الموجودة بين التقدير الذات والسلوك العداوني، فقد تطرقت إلى تصميم إختبار لقياس العدوانية على عينة عددها 1253، وأفادتنا في وصولها إلى وجود علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني، وأشارت دراسة "روز هاري" إلى أنّ تقدير الذات السلبي يعتبر عائقاً أما الفرد، وأنّ أي نشاط يقوم به يتوقف على أساس تقديره وثقته بنفسه، أما دراسة "ساك" فتناولت التاريخ الأسري لبعض الحالات، وأشارت إلى أنّ سجن الأب يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني الجانح لدى المراهق، وما استفدناه هو أنّ زيادة فعالية الذات يؤدي إلى كبح السلوك العدواني.

رغم إختلاف دراسات الباحثين سواءاً تعلقت بالطفل أو المراهق فإنهم توصلوا إلى نتيجة واحدة وهي وجود علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني أي تقدير الذات المنخفض يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني.

وما إستفدناه من كل هذه الدراسات السابقة:

- الصياغة الدقيقة لإشكالية البحث.
- ضبط الفرضيات.
- إختيار الأدة المناسبة.
- إختيار المنهج المناسب.

تمهيد:

يعدّ مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية، إذ أنّ وظيفته الأساسية هي السعي لتكامل وإتساق الشخصية، ليكون الفرد متكيفاً مع البيئة التي يعيش فيها، وجعله بهوية تميزه عن الآخرين، فهو يسعى إلى وحدة وتماسك الشخصية، والذي يميز الفرد عن غيره، وتتجلى أهمية مفهوم الذات في كونه يؤثر في الآخرين ليسلكوا سلوكا يتماشى مع خصائصه، فهو يحدد من جهة أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين، كما يؤثر في ذات الوقت في تحديد أسلوب تعامل الآخرين معه، وهو يلعب دورا كبيراً في الصحة النفسية والتوافق، وهذه الصحة والتوافق هما نتاج تقدير الذات العالي والذي يسعى له كل إنسان فهو يعبر أيضا عن تكامل الشخصية، ولأنه لا يمكن التكلم عن تقدير الذات دون التطرق لإيضاح مفهوم الذات بسبب التداخل الكبير بينهما، أردنا ذكر بعض التفاصيل المهمة والمتعلقة بمفهوم الذات، ثم المباشرة في موضوعنا وهو تقدير الذات.

أولاً: الذات.

1) مفهوم الذات:

هناك عدة تعاريف للذات، فكل باحث عرفها حسب وجهته، ومن بين هذه التعاريف نجد مايلي:

- ✓ ينظر "**روجرز**" إلى مفهوم الذات كمفهوم متطور عن تفاعل الكائن الحي مع البيئة، ولذلك يكشف الفرد من هو خلال خبراته مع الأشياء والأشخاص، وقيم الأشخاص الآخرين يمكن أن يتمثلها الفرد في ذاته، أو تدركها ذاته بطريقة مضطربة، كما يذهب إلى أنّ الذات تبحث عن إتساق لها فيتصرف الكائن الحي بطريقة منسقة أو ثابتة مع مفهوم الذات، وتمثل الخبرات غير المنسقة مع مفهوم الذات تهديدات له، وقد تؤدي إلى الإضطراب الإنفعالي للفرد.

(عبد الفتاح دويدار، 1992، ص33)

أي أنّ الذات عند روجرز هي نتاج تفاعل الفرد وخبراته مع البيئة والأشياء والأشخاص، وخبراته لها علاقة وطيدة مع إنفعالاته وسلوكه.

- ✓ ويرى "**محمد عماد الدين إسماعيل 1961**": "أنّ مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذي كونه الفرد عن نفسه بإعتباره كائنا بيولوجيا إجتماعيا، أي إعتباره مصدراً للتأثير بالنسبة للآخر، أو بعبارة سلوكية أخرى هو ذلك التنظيم الإدراكي الإنفعالي الذي يتضمن إستجابات الفرد نحو نفسه ككل، كما يظهر ذلك في التقدير اللفظي الذي يحمل صفة من الصفات على ضمير المتكلم". **(عبد الفتاح دويدار، 1992، ص 35)**

- ✓ وينشأ مفهوم الذات في رأيه عن طريق تعميم تأثير الخبرات الإنفعالية الإدراكية على الفرد بإعتباره جزءا من المجال الكلي الذي يتفاعل معه بنفس الطريقة التي يكوّن بها الفرد المفهوم الآخر عن العالم المحيط به، وهو ينمو من الدينامية للفرد بالعالم الخارجي، وخاصة المجتمع الذي يتكون من الأفراد الآخرين، أي أن الفرد كائن إجتماعي يأثر ويتأثر بالآخرين ويكوّن خبرات إنفعالية وإدراكية تكوّن فيما بعد ذاته.
- ✓ ومفهوم الذات هو مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة.

(سناء محمد سليمان، 2005، ص 15)

يعني ذلك أن مفهوم الذات يتكون من مختلف العمليات الشعورية التي نتعرف عليها بواسطة مختلف السلوكات التي يصدرها الفرد والقابلة للملاحظة.

- ✓ وهو كذلك بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله، وكذلك قدراته ووسائله وإتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك دروته، حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه.

(صلاح الدين العمرية، 2005، ص 12)

الذات بمثابة تقييم شخصي للفرد من جميع جوانبه، وبذلك توجه سلوكه وتتحكم فيه.

- ✓ وتمثل الذات عند "**آدلر**" ADLER **1935**: "تنظيما يحدد للفرد شخصيته ورؤيته، وهذا التنظيم يفسر خبرات الكائن الحي ويعطيها معناها، وتسمى الذات في سبيل الخبرات التي تكفل للفرد أسلوبه المتميز في الحياة، وإذا لم توجد تلك الخبرات فإنها تعمل على خلقها".

(قحطان أحمد ظاهر، 2004، ص21)

وهنا لابد من الإشارة إلى أنه يفترض أن نجعل الأفراد يدركون أنفسهم بطريقة تبعث على الرضى من خلال تعامل الآخرين معهم وإشعارهم بالمسؤولية والفاعلية في المجتمع لفتح الباب لتكوين مفاهيم إيجابية، والذات هي التنظيم الذي على أساسه يتميز الفرد عن الآخرين عن طريق تفسر وإعطاء معنى لخبراته، وهي جد مهمة ليعيش الفرد في صحة نفسية لذا لابد أن يكون مفاهيم إيجابية عن ذاته.

2) فهم الذات وتحقيقها:

إن فهم الذات وتحقيقها هو الدافع الأساسي الذي يدفع الإنسان نحو العمل والإنجاز والإبداع، إن دافع تحقيق الذات هو قوة رئيسية لدفع الفرد لتطوير قدراته وإستثمارها وتحقيقها، وقد درس العالم الأمريكي "**ابراهام ماسلو**" خصائص الأفراد الذين حققوا ذواتهم والذين طوروا ذواتهم بإدراك الحقيقة بطريقة فعالة، تقبل الذات وتقبل الآخرين، التلقائية في السلوك، التركيز على المشكلة أكثر من التركيز على الذات، إحساس جيد بالدعابة و

الإبداع، مقاومة التطبيع الثقافي، الإهتمام برخاء الإنسانية، النظرة الموضوعية للحياة.

(سناء محمد سليمان، 2005، ص31)

ومن الطبيعي أن لكل فرد منا قدرات وإمكانات وسمات معينة، وعليه أن يعي هذه القدرات والسمات بصورة واقعية كما هي وإن يدرك نواحي القوة والضعف فيه بحيث يتيح له ذلك إستثمار نواحي القوة وتقبل ونواحي الضعف.

وتعتبر مواجهة أزمات الحياة وإحباطاتها وكذا نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه وميله له لخير دليل على وعيه بذاته.

3) نظريات معاصرة في تفسير مفهوم الذات:

3-1 نظرية الذات لكوتس kohuts 1971:

ركز "**كوتس**" بصورة أولية على فهم وتفسير تطور الذات وتأثيره في الصحة العقلية للشخص ضمن محيط تفاعل الإنسان، وقد إنتقد نظرية التحليل النفسي الكلاسيكي "**لفرويد**" وخاصة ما يتعلق بالطاقة الجنسية (الليبيدو)، والتي تؤكد على تصرف الأشخاص وفقا للغريزة الجنسية والعدوانية، وذلك لإشباع حاجاتهم بخصوص الأهداف المتنوعة والتي تمثل في العادة الأشخاص الآخرين.

وأشار "**كوتس**" إلى عدم وجود الذات لدى المولود الجديد إلى أن البيئة الإجتماعية التي يولد فيها الطفل تفرض على مانحي الرعاية أن يعاملوا الطفل كما لو كان مخلوقا يملك ذات خاصة، وذلك يمنح الطفل إسما يخصه والإهتمام بحاجاته الجسدية، ومن خلال هذه التفاعلات تبدأ الذات الأولية بالتبلور، حيث يهتم الوالدان بالطفل ألى حد كبير بتوفير متطلبات الراحة والرعاية والتحدث إليه أو الضحك واللعب معه، وبذلك تتكون رابطة مباشرة وقوية بين الطفل ووالديه، ويساهل التفاعل الإيجابي المذكور بين الطفل ووالديه في تطوير جوهر الذات المركزية (الأساسية) في أثناء السنتين أو الثلاثة الأولى من حياته، وهناك عدة مفاهيم طرحها "كوتس" في نظريته هي:

- **الذات المتكلفة أو الفخمة**: وهي رأي أولي عن الذات بإعتبارها عظيمة، حيث تعبر هذه الحالة عن العرض غير الواقعي لذات.
- **الشخصية التواقة (المثالية)**: وتتمثل في الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم قادرين على الإرتباط بالآخرين ممن يعجبون بهم لأسباب مثل: الذكاء، المجال ، القوة، الوضع الأخلاقي.
- **صورة الوالدين المثالية**: تعتبر الفكرة الأولية التي يعلمها الأطفال عن أولياء أمورهم فكرة متكاملة حيث يعتبرونهم أشخاص أكثر قوة وأكثر معرفة.

- **التحول المثالي**: وي العملية التي تمثل حاجات المرضى إلى حماية من قبل الوالدين الأقوياء الجذابين في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ تساهم في التخفيف من هذه المعاناة.
- **الحاجة إلى المثالية**: وهي الحاجة الأساسية المعتمدة على الجوانب البيولوجية التي تتطلب الحماية والأمن من خلال التعرف على الأشخاص الأكثر قوة والأكثر معرفة، وهم يمثلون في العادة الآباء.
- **الذات المركزية الأساسية**: وتمثل أساسا شخصية الفرد، حيث تتكون في أثناء عملية التعلم التي يبدؤها الوالدين، إذ يقوم الشخص بتغيير معتقداته الغير واقعية بخصوص نفسه ومستقبله وتظهر نتيجة عملية التعلم بالتكوين الثابت، والإستخدام المريح للمهارات والقدرة على رؤية الذات باعتبارها مركز للإنتاج وأساسياته.

-وإستنادا إلى "كوتس" فإن الأب يمثل النموذج المثالي بالنسبة للذكور، أما الأم فتمثل النموذج المثالي للإناث.

-ويرى "كوتس": أن البيئة العائلية الداعمة والمتعاطفة تقدم فرصا لتكوين جوهر الذات، ونموها إلى الذات الأكثر تماسكا، وفرصا لتقبل الذات الأكثر وحدة نحو الذات المتماسكة، ومن ثم التلقائية، كما أن الأشخاص المنتقلين نحو الوضع المثالي يتحررون بصورة متزايدة من متطلبات النرجسية غير الواقعية، وتسمح الطاقة النرجسية المتحولة للأشخاص الناضجين بتحقيق السعادة في حياتهم والشعور بالزهو الحقيقي عن تحقيق إنجازاتهم وحب الآخرين كحبهم لأنفسهم، كما يتمكنون من تقبل ضوابط القوى الإنفعالية، الفكرية والعاطفية. **(قحطان أحمد الظاهر، 2004، ص60)**

3-2 نظرية التحقق من الذات مقابل تعزيز الذات:

لقد كشف "**وليم سوان**" william swann: وزملاءه هذا الميل بأننا ينبغي أن نحافظ على معتقداتنا الذاتية المألوفة، حتى عندما تكون تلك المعتقدات غير إيجابية.

*ويطلق "**سوان**" على هذا إسم التحقق من الذات، مشيرا إلى أن الأشخاص لديهم الحاجة إلى البحث عن تأكيد لمفهومهم الذاتي، فيما إذا كان المفهوم الذاتي إيجابيا أم سلبيا، وفي بعض الحالات يمكن أن يتعارض هذا الميل مع الرغبة في تأييد وجهة نظر إيجابية عن الذات.

*تعتمد نظرية التحقيق الذاتي أيضا على الأساس المنطقي القائل بأن وجهات نظرنا عن أنفسنا بأننا غير ثابتين تعد مربكة ومضطربة، فإذا غيرنا مفهومنا الذاتي في كل مرة نواجه فيها شخصا لديه رأي مختلف عنا فإنه يكون من المستحيل المحافظة على مفهوم ذات متماسك وثابت.

*وتنص نظرية التحقق الذاتي على أن التفاعل مع الأشخاص الذين ينظرون إلينا بشكل مختلف عن الطريقة التي ننظر بها إلى أنفسنا يمكن أن يكون محرجا، إذ قد يكون لدى الأشخاص الذين لا يعرفوننا توقعات غير واقعية، وقد نشعر بالإحراج عندما يكتشفون بأننا لسنا بنفس الذكاء، أو الفن أو الإبداع الذي كانوا يعتقدونه، ومن الأفضل أن نجعلهم يعرفون عيوبنا في البداية.

*ويبدو أن الحاجة إلى التحقق الذاتي تهيمن على سلوكنا تحت مجموعة محددة من الظروف فقط، يكافح الأشخاص عموما من أجل دعم معتقداتهم الذاتية. **(قحطان أحمد الظاهر، 2004، ص61)**

3-3 نظرية التكميل الذاتي:

تقترح نظرية التكميل الذاتي بأنه عندما يواجه الأشخاص تهديداً للجانب القيم لمفهومهم الذاتي أو هويتهم فإنهم يتحفزون بشكل كبير للبحث عن نوع من التقدير (الإدراك) الإجتماعي لتلك الهوية، وعند تحقق هذا الإعتراف فإنه يسمح للأشخاص باستعادة مفاهيمهم الذاتية القيمة، وبالتالي يعمل كوسيلة لتقليل التناقض والمحافظة على الذات. **(صلاح الذين العمرية، 2005، ص 89)**

وفقا لـ Golluitzer Wicklund **1982**: عندما نواجه تهديداً للهوية التي نلتزم بها، نتحفز بشكل كبير لإسترجاع ذلك الجانب من مفهومنا الذاتي من خلال التقدير الإجتماعي، وأميل إلى البحث عن طريق لإعطاء إشارة إلى الآخرين بأن لدينا في الحقيقة مطالبة شرعية وموثوق بها بهوية معينة جرى تحديها، وبالتالي في المثال الآتي نستطيع عن طريق إلقاء القصائد أمام مجموعة من الغرباء تقليل التنافر الناشئ من التهديد لأفكارنا القيمة للذات. **(صلاح الذين العمرية، 2005، ص90)**

4) مستويات الذات:

4-1 مستوى مفهوم الذات العام: ويضم هذا المفهوم عدداً من مفاهيم الذات مثل:

- **مفهوم الذات الواقعي**: وهو المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص، ويشمل المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات الواقعية، كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يدركها هو. **(عبد الفتاح دويدار، 1992، ص42)**
- **مفهوم الذات الإجتماعي**: وهو المفهوم المدرك للذات الإجتماعية كما يعبر عنه الشخص، ويشمل المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونه، والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الإجتماعي من الآخرين في المجتمع.

(عبد الفتاح دويدار، 1992، ص42)

- **مفهوم الذات المثالي**: وهو المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنها الشخص، ويشمل المدركات والتصورات التي تحدد الصورة للشخص الذي يود أن يكون.

(عبد الفتاح دويدار، 1992، ص43)

4-2 مستوى مفهوم الذات المكبوت: وهو الذي يتضمن أفكار الفرد المهددة لذاته والتي نجح دافع تأكيد وتحقيق وتعزيز الذات في تجنيد جيل الدفاع، فدفعت بها إلى اللاشعور ويحتاج التوصل إليه إلى التحليل النفسي. **(صلاح الدين العمرية، 2005، ص 91)**

3-4 **مستوى مفهوم الذات الخاص**: وهو أخطر المستويات، فهو يختص بالجزء الشعوري السري الشخصي جدا من خبرات الذات، ومعظم محتويات مفهوم الذات الخاص هي خبرات محرجة أو مخجلة أو مؤلمة غير مرغوب فيها إجتماعيا، ويعتبر مفهوم الذات الخاص بمثابة عورة نفسية لا يجوز إظهارها أو كشفها أما الناس، وتنشط الذات للحيلولة دون ظهور محتوياته الخطيرة المهددة، وفي نفس الوقت تخفق في كبته حيز اللاشعور فتظل محتوياته الخطيرة في المنطقة الحدية بين الشعور واللاشعور.

(صلاح الدين العمرية، 2005، ص92)

وخلاصة القول أنّ مفهوم الذات يضم عدة مستويات منها ما هو واقعي والمتمثل في وصف الفرد لذاته كما هي، ومنها ماهو إجتماعي والمتمثل في نظرة الآخرين لهذا الفرد، ومنها ما هومثالي ويشمل الصورة التي يودّ أن يكون عليها، ومنها ما هو مكبوت ويحوي مختلف الأفكار المهددة للذات، ومنها ماهو خاص والذي يضم الخبرات الشعورية السرية للفرد.

5) أبعاد مفهوم الذات:

هناك آراء متعددة ذكرت أبعاد مفهوم الذات، ويعتبر "وليم جيمس" أول من ذكر أبعاده وهي:

- الذات كما يعتقد الفرد بوجودها في الواقع، وهو ما إصطلح عليه علماء النفس بالذات المدركة.
- الذات كما يرونها الآخرون، وهي ما تقابل ما إصطلح عليه الذات الإجتماعية.
- الذات كما يتمنى الفرد أن يكون عليه، وهي تقابل ما إصطلح عليه بالذات المثالية.

-وأضاف "**جيمس**" بعداً آخرر سماه بالذات الممتدة He Extended Self، وتمثل كل ما يمتلكه الفرد وما يشترك به مع الآخرين، مثل العائلة، الوطن، العمل،

(قحطان أحمد الظاهر، 2004، ص 54)

نستنتج أنّ الذات تضم عدة أبعاد منها ماهو مدرك أي الذات الواقعية ومنها ماهو إجتماعي أي نظرة الآخرين للفرد، ومنها ماهو مثالي أي الهيئة التي يريد الفرد أن يكون عليها.

6) وظائف مفهوم الذات:

يتفق العلماء والباحثون على أن مفهوم الذات يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وأن وظيفته الأساسية هي السعي لتكامل واتساق الشخصية ليكون الفرد متكيفا مع البيئة التي يعيش فيها.

-يرى "**ألبورت**" Allport أنّ وظائف الذات هي العمل على حدة وتماسك الشخصية، وتميز فرد على آخر، وهي تساعد على اتساق الفرد وتقييماته ومقاصده.

-كذلك استخدم "**ألبورت**" الذات الممتدة ومن وظائفها إحساس الفرد بذاته الجسيمة، والإحساس بهوية الذات وماهيتها، ورغبة الفرد في إرتقاء الأنا وإمتدادها.

-وتلك الوظائف تبدأ في مرحلة الطفولة، وتعد الذات المنطقية العاقلة وكفاح الذات من أجل الحياة وسعيها نحو المعرفة من أهم مظاهر الذات الممتدة في المرحلة التابعة.

-أما رأي " **ليكي**" Lecky **1945**: فهو يعتقد أن "لمفهوم الذات بوصفه بؤرة الشخصية دور رئيسي في تحديد المفاهيم التي يمكن إستيعابها وتضمينها في التنظيم الكلي للشخصية".

(محمد كاظم الجيزاني، 2012، ص 33)

وهناك من يرى أن وظيفة الذات الأساسية هي تنظيم عالم الخبرة من أجل التكيف السلوكي.

- ويري "**كولمان**" Coleman : "أن من وظائف مفهوم الذات نمو الشخصية".

(محمد كاظم الجيزاني، ص34)

- في حين يرى "**المليجي**": "أنّ مفهوم الذات يحدد أداء الفرد الفعلي".

(محمد كاظم الجيزاني، ص35)

- ويجسد "**زهران**" في "رؤيته لوظيفة مفهوم الذات كبرمجة لعالم الخبرة".

(حامد زهران، 2005، ص28)

فهو يقول بأن وظيفة مفهوم الذات وظيفة واقعية، ولتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، لذا فإنه ينظم ويحدد السلوك.

وتأسيساً على ذلك يمكن القول أن مفهوم الذات هو العامل الجوهري في التحكم في السلوك البشري، فهو القوة الدافعة لتنظيم وضبط وتوجيه السلوك، إذ يحدد الإستجابات الذاتية في مواقف الحياة المختلفة، كما أنه يعطي

التفسيرات لإستجابات الآخرين، وذلك يحدد أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين من جهة، ومن جهة أخرى فهو يؤثر بشكل أو بآخر في تحديد أسلوب تعامل الآخرين معه.

كما تتميز وظيفة مفهوم الذات بأنها إنتقائية من خلال إدراكه للخبرات والمواقف التي يتعرض لها، والتي تتلاءم أو تتعارض مع ميوله ورغباته وحاجاته وإعتقاداته.

(قحطان أحمد الظاهر، 2004، ص60 - 61)

إذن الذات قوة موجهة للسلوك والذات هي نتاج للخبرات والمواقف التي تأثر ويتأثر بها الفرد في البيئة ومع الآخرين، سواءاً كانت خبرات إيجابية أم سلبية تتحدد على إثرها إتجاهاته الذاتية ونظرته نحو نفسه والآخرين.

7) المراهق والذات:

يشير "**بياجيه**" أن التفكير الإجرائي الصوري في مرحلة المراهقة يؤثر على إتجاهات المراهقين نحو ذواتهم، حيث يمرون بحالات إستبطان ويقومون بعملية تحليل ونقد لذواتهم، وعادة ما يفعلون ذلك باتزان، حيث يعتبرون التفكير الآن بمثابة شيء خاص، وبالتالي لا يكون لزاما عليهم أن يشتركوا في أنماط تفكيرهم مع الآخرين، كما نجدهم على نقيض الأطفال حيث يمكن أن يحتفظوا بالواجهة (المظهر الكاذب) والذي يخبئ أحاسيسهم ومشاعهم الحقيقية عن الآخرين.

(عادل عز الدين الأشول، 2008، ص537)

وإهتمام المراهقين الجديد هذا بذاتهم غاليا ما يعزي إلى تمركزهم العقلي حول الذات Egocentrism Intelbectual، ويعني عدم القدرة على التمييز بوضوح بين ما يفكرون فيه، وما يفكر فيه الآخرون، ففي المواقف الإجتماعية نجد المراهقون الصغار عادة ما يشعرون كما لو أنهم في مرحلة مغايرة عن الآخرين، ويعتقدون أن كل الأفراد الآخرين يلاحظون ويقيمون أدائهم، وعلى ذلك فإن أنماط أفعالهم غالبا ما يكون على المستوى الخيالي Imaginary Audience، وهذا الإحساس الذي ينتابهم قد يرجع إلى وعيهم بذاتهم التي يتصف بها صغار المراهقين، فعندما يقف المراهق الصغير أمام المرآة لساعات عادة ما يتصور كيف سيكون رد فعل المشاهدين إليه، وعندما يذهب المراهقون سويا ويشكلون جماعة فيما بينهم ينتاب كل واحد منهم إحساس بأنه ممثل لنفسه، حيث ان المشاهدين ينظرون إليهم فرادى وليسوا جماعات.

(عادل عز الدين الأشول، 2008، ص538)

وتوجد عدة نتائج لتمركز الذات عند المراهقين يمكن إيجازها فيما يلي:

1.قد تعزي عملية التمركز جزئيا إلى قوة وسلطة جماعة الرفاق، فعادة ما نجد المراهقين يهتمون للغاية باستجابات الآخرين عن ذواتهم خاصة رفاقهم، لدرجة أننا قد نجدهم يفعلون أشياء كثيرة، والتي تتناقض مع تنشئتهم السابقة، وتتعارض مع ميولهم الخاصة العزيزة عليهم.

2.كما أن أحاسيس ومشاعر المراهقين بأنهم في مرحلة نمائية معينة قد يساعدنا على تفسير بعض من مناوراتهم ودهائهم لجذب الإنتباه إليهم، فعادة مانرى في هذه المرحلة أنماط سلوك ونماذج ملابس غريبة وشاذة.

3.ونتيجة أخرى لتمركز الذات لدى المراهقين فإننا عادة ما نلاحظ إن علاقات المراهقين التفاعلية الشخصية غالبا ما تكون قليلة العمق وذات أمد قصير، كما أن نموذج ولع المراهقين غالبا ما يعزي إلى رغبة المراهق إلى جعل أي شخص كقدوة ومثال له، والحقيقة التي يعزى إليها عدم دوام واستمرار النماذج التي تتخذ كمثال للمراهق إلى إدراكه بأنه لا يوجد كائن آدمي يعتبر كمثال حقيقي، ولكننا نجده في فترة لاحقة يسعى إلى تكوين افتتان أو ولع جديد، وغالبا ما تبنى الصداقة على أساس الميول المتبادلة والإهتمامات المشتركة.

والجدير بالذكر عادة ما نجد في اتجاه نهاية فترة المراهقة الإنخفاض التدريجي لهذا النمط وإستخدام أو إستغلال سمة التمركز حول الذات، فالمراهق يأتي إلى التحقق إلى أن الأفراد الآخرين يفكرون عن ذواتهم ومشكلاتهم الخاصة أكثر مما يفكر فيه أو يفعله بنفسه.

(عادل عز الدين الأشول، 2008، ص 539)

ومع إنخفاض تمركز الذات عند المراهق يوجد تجديد للفردية، بالإضافة إلى وجود حرية جديدة من الإتساقية لجماعة الرفاق، حيث نجد العلاقات التفاعلية الشخصية تصبح مبنية على الميول المشتركة والمتبادلة أكثر من الميول الذاتية، حيث يدرك المراهق أن زملاءه وأصدقائه يتقاسمون ويشتركون معه في أحاسيس ومشاعر متشابهة، وأيضا في تخيلات مشتركة، كما نجد المراهق عادة ما يصبح أكثر إسترضاء للمجتمع أو إستمالة إليه ولأسرته كذلك، وعادة ما يحدث ذلك بإنجاز بعض أنواع الأعمال الإنتاجية (الواقعية)، والتي تكون بمثابة الجسر الذي يبنيه بين المثال والواقع، فالعمل المنتج يوحد الأفكار والأفعال ويمكّن المراهق من النظر إلى المستقبل بدون يأس أو قنوط للحاضر، كما أنه يعتبر علامة إنتقال من فترة المراهقة إلى فترة الرشد أي من الإنعزال الشخصي إلى التكامل الإجتماعي.

(عادل عز الدين الأشول، 2008، ص 540-541)

في مرحلة المراهقة يعتبر التفكير شيء خاص بالمراهق فهو تفكير مستقل عن الآخرين وغالباً ما يتعلق هذا التفكير بالتحليل والنقد للذات والخبرات التي يمر بها، وهو سريع التأثير على سلوكه وإتجاهاته نحو ذاته وبسبب تمركز تفكيره بذاته فهو يشعر بأن كل الناس يراقبونه ويبدون أحكاماً عليه، ومن نتائج هذه الذاتية لدى المراهقين إتباع قوة وسلطة جماعة الرفاق والعمل على أرائهم، أحاسيس ومشاعر المراهقين وتأثيرها على سلوكهم في جذب إهتمام الآخرين، قلة التفاعل وغياب القدوة، لكن في فترات لاحقة يقل تدريجياً ميل المراهق نحو ذاته وإتجاهه نحو الآخرين وبناء علاقات تفاعلية متبادلة وذلك كله عن طريق الأعمال الإنتاجية التي يقوم بها المراهق والتي تعزز لديه تقديره لذاته وإحترام الناس له.

8) البحث عن الذات لدى المراهقين:

إن الإحساس بالهوية أو الذات يعني يرى الإنسان نفسه فردا متميزاً عن الآخرين، له ميوله وإهتماماته وأدواره في الحياة التي قد تختلف وقد تتفق مع الآخرين ولها قدر نسبي من الثبات والإستقرار، إن المراهق وهو في بحثه عن هويته وذاتيته يواجه عددا من المتغيرات الجسمية والعقلية والمعرفية والإنفعالية، وقد يجد نفسه أمام مطالب متعددة وأفكار متناقضة، مما يجعله متردداً يعيش في صراعات دائمة.

إن المراهق في سعيه إلى تنمية الإحساس بهويته يقضي سنوات المراهقة في التأمل والتفكير والمراجعة للأفكار والقيم السائدة والخيارات المهنية والتعليمية المتاحة، وأثناء هذا البحث يتعرض المراهقون إلى أزمة الهوية، وأن هذه الأزمة موجودة عند غالبية المراهقين، ولكنها تتأثر بالعوامل الثقافية وأساليب التنشئة الإجتماعية. **(سناء محمد سليمان، 2005، ص 45)**

ثانيا: تقدير الذات.

1) مفهوم تقدير الذات:

نجد عدة تعريفات لمصطلح تقدير الذات من بينها:

-تعريف **(كوبر سميث** Cooper smith **1967)** : أنه الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية والتي يكونها الطفل عن نفسه، وتعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته.

(زبيدة أمزيان، 2007، ص20)

-تعريف (**فريدن** Freden **1983**): هو التصور الذي يملكه الفرد عن نفسه ومدى قدرته على مواجهة المشاكل والصعوبات. **(عبد الله إبراهيم، 1994، ص 65)**

-تعريف (**كوهن** Cohen **1959**): هي الدرجة التي تتطابق عندها الذات المثالية والذات الواقعية.

(فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998، ص 122)

ومن هذه التعاريف نستنتج أن تقدير الذات هو عبارة عن مجموعة من التقييمات والتصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، ومدى قدرته على حل مختلف المشاكل التي تواجهه.

-تقدير الذات هو الميل إلى النظر إلى الذات على أنها قادرة على التغلب على تحديات الحياة وأنها تستحق النجاح والسعادة، كما أنه مجموع المشاعر التي يكونها الفرد عن ذاته بما في ذلك الشعور باحترام الذات وجدارتها، تستمد هذه المشاعر إلى الإقتناع بأن الذات جديرة بالمحبة وجديرة بالأهمية، بمعنى أن لدى الأفراد كفاية لتدبر شؤون أنفسهم وبيئتهم وأن لديهم شيئاً يقدمونه للآخرين.

(مريم سليم، 2003، ص7)

فتقدير الذات يساوي الشعور بالرضا الذي ينشأ عند الفرد نتيجة تلبية حاجياته، إضافة إلى أنّ تقدير الذات هو ما يعتقده الفرد ويشعر به إزاء صورته عن نفسه، وهو كذلك إدراك الفرد لأهميته التي تدفعه إلى التصرف بمسؤولية إتجاه نفسه والآخرين.

وينمو تقدير الذات ويتطور من خلال عملية عقلية تتمثل في تقييم الفرد لنفسه، ومن خلال عملية وجدانية تتمثل في إحساسه بأهميته وجدارته، ويتم ذلك فيما يلي: المواهب الطبيعية الموروثة مثل الذكاء والقدرات، الفضائل الأخلاقية والإستقامة، الإنجازات والنجاحات في الحياة مثل المهارات، الممتلكات، الشعور بالأهلية وأن يكون محبوباً، الشعور بالأهمية والجدارة والإحترام، الشعور بالسيطرة على الحياة.

(مريم سليم، 2003، ص7-8)

نستنتج من هذه التعاريف أن تقدير الذات هو الحكم الذي يصدره الشخص على نفسه سواء بالإيجاب أو بالسلب حيث يتكون من إتجاهات الفرد نحو نفسه وإتجاهات الأخرين نحوه، كما يعتبر أيضا خبرة ذاتية ينقلها الفرد من الآخرين عن طريق التفاعل اللفظي أي اللغة والتفاعل الإجتماعي.

كما أنّ تقدير الذات يتمثل في إحترامها وأنها قادرة على مواجهة تحديات ومشاكل الحياة، فتقدير الذات يكون مرتفع عند الفرد نتيجة تلبية مختلف حاجاته ومتلطباته.

2) تطور مفهوم تقدير الذات:

لم يعرف الإنسان الذات كما عرفها في الوقت الحاضر كونها مصطلحا له دلالته نفسيا، فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أو حديثة وعلى اختلاف الحضارات، إلا واستخدمت ألفاظ مثل كلمة –أنا- ونفسي، فجذور وأساس الذات قديمة جداً، وفي القرن التاسع عشر، إتسعت دائرة النقاش حول مفهوم الذات، بعد أن أصبح علم النفس علما معترفا به يدرس السلوك.

(قحطان أحمد الطاهر، 2004، ص15-19)

تعد دراسة مفهوم الذات وتقديره من الموضوعات التي ماتزال تتصدر المراكز الأولى في البحوث النفسية والشخصية، ولقد حفل التراث السيكولوجي بدراسات عديدة تناولت مفهوم الذات بإعتباره مفهوما سيكولوجيا يتضمن العديد م أساليب السلوك.

وفي الواقع بدأ مصطلح تقدير الذات في الظهور في أواخر الخمسينيات، وسرعان ما أخذ مكانته المتميزة في كتابات الباحثين والعلماء بجانب المصطلحات الأخرى في نظرية الذات، والتي زودت بها النظرية السكولوجية، كمفهوم الذات الواقعية الذي يشير إلى إدراك الفرد لذاته كما هي في الواقع، ومفهوم الذات المثالية الذي يشير إلى الضرورة المثالية، التي كان ينتمى المرء أن يرى نفسه على منوالها، ومفهوم تقبل الذات الذي يشير على الفرق بين المفهومين السابقين، أي بين الذات الواقعية والذات المثالية، ثم ظهر مفهوم تقدير الذات يشير بدرجة أساسية إلى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفاءته.

(فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998، ص191-192)

3) الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

هناك الكثير ممن يخلط بين مفهوم الذات وتقدير الذات، وللتفرقة بينهما يّوضح "**كوبر سميث**" أن مفهوم الذات يشمل مفهوم الشخص وآرائه عن نفسه، بينما تقدير الذات فيتضمن التقييم الذي يضعه، وما يتمسك به

من عادات مألوفة لديه مع إعتباره لذاته، لهذا فإن تقدير الذات يعبّر عن إتجاه القبول أو الرفض ويشير إلى معتقدات الفرد إتجاه ذاته.

وباختصار يكون تقدير الذات هو الحكم على مدى صلاحيته، معبراً عنها بواسطة الإتجاه الذي يحمله نحو ذاته، فهو خبرة ذاتية ينقلها للآخرين عن طريق التقارير اللفظية ويعبر عنها بالسلوك الظاهر.

ويميز "**هاماشيك** Hamacheck" بين ثلاث مصطلحات في هذا المجال، **أولاً**: "الذات" وتمثل الجزء الواعي من النفس على المستوى الشعوري، **وثانياً**: "مفهوم الذات" ويشير إلى تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والإتجاهات التي تكون لدينا في أية لحظة من الزمن أي أنها ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ من خبراتنا بأنفسنا والوعي بها، أما **ثالثاً**: "تقدير الذات" فيمثل الجزء الإنفعالي منها.

(الحميدي محمد ضدان الضيدان، 2003، ص20- 21)

مما سبق يتضح لنا أنّ مفهوم الذات هو مجموعة من الآراء التي يكونها الفرد نفسه، بينما تقدير الذات فهو ذلك التصور والتقييم الصادر من الفرد، فقد ميز "**هاماشيك**" بين ثلاث مصطلحات متمثلة في الذات وهي ذلك الجانب الشعوري من النفس، ومفهوم الذات وهي مجموعة الأفكار المنظمة الناتجة من الخبرة عن أنفسنا، وتقدير الذات وهي الجانب الإنفعالي من النفس.

كما وضح "**كليمس**" أنّ "مفهوم الذات" يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكوّنها عن ذاته، أما "تقدير الذات" فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضا عن الذات أو عدمه، فتقدير الشخص لذاته نابع عن حاجات أساسية من حاجات الإنسان، أشار إليها

العديد من النظريين في مجال علم النفس من أمثال "**ماسلو** Maslow"، حيث نظم الإحتياجات على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمة الهرم.

(بطرس حافظ بطرس، 2008، ص479)

يعتبر تقدير الذات من الامور الهامة للإنسان، حيث إعتبرها كليمس الجانب الوجداني للشخصية الذي يعبر عن الرضا أو عدمه بينما يراها ماسلو في قمة إحتياجات الفرد والغاية التي يهدف لها كل إنسان.

4) أهمية تقدير الذات:

تأتي أهمية تقدير الذات من خلال ما يصنعه الفرد نفسه ويؤثر بوضوح في تحديد أهدافه واتجاهاته واستجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه، ما جعل العديد من المنظرين في مجال الصحة النفسية إلى تأكيد أهمية

تقدير الذات في حياة الأفراد، وكان "فروم" أحد الأوائل الذين لاحظوا الإرتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين، وأن تقدير الذات المنخفض يعتبر شكلاً من أشكال العصاب.

(فادية كامل حمام، 2010، ص 81-82)

ويقول "**عبد الرؤوف**" **1985**: أن الذات هي أساس التوافق بالنسبة للفرد، وأن الإنسان يسعى إلى تحقيق ذاته عن طريق إشباع حاجاته المختلفة دون حدوث تعارض من متطلبات وظروف البيئة المحيطة به، وبمدى نجاح الفرد في تحقيق هذا التوازن ينمو لديه تقدير موجب لذاته بدرجة مرتفعة.

(سناء محمد سليمان، 2005، ص42)

ويختلف الأفراد في تحقيق هذا التوازن مما يعمل على إختلاف تقدير الذات لديهم، وهو ما يؤدي إلى التقدير المرتفع أو المنخفض للذاتن ولا يظل تقدير الذات ثابتاً عبر المواقف المختلفة بل أنه يختلف أيضاً باختلاف المواقف، إذ يتأثر بالظروف البيئية فيكون تقدير الذات إيجابيا إذا كانت مثيرات البيئة إيجابية، وتحترم الذات الإنسانية، وتكشف عن قدراتها وطاقاتها وتحارب فيها عوامل الشعور بالإحباط، أما إذا كانت البيئة محبطة فإن الفرد يشعر بالدونية ويسوء تقديره لذاته.

(سناء محمد سليمان، 2005، ص45)

ومنه تكمن أهمية تقدير الذات في مختلف الأشياء التي يكونها الفرد عن ذاته وبذلك فهي المسؤولة على تحديد أهدافه واتجاهاته نحو الآخرين أولاً ونحو نفسه ثانياً، وأنّ تقدير الذات ينمو لدى الفرد بإشباع مختلف الحاجات دون أن يكون هناك تعارض مع متطلبات وظروف البيئة، وأنّ تقدير الذات يختلف باختلاف الطريقة التي يتبعها الأفراد في تحقيق التوازن بين الحاجات ومتطلبات المجتمع، ومنه قد يكون تقدير ذات إيجابي إذا كانت مثيرات البيئة إيجابية، ويكون سلبي إذا كانت مثيرات البيئة سلبية فيشعر الفرد بسوء تقديره لذاته، أما تقدير الذات السوي فهو الذي يسمح للفرد بالتكيف والشعور بالأمن والراحة النفسية والإيجابية نحو الحياة.

5) مستويات تقدير الذات:

يرى الكثير من العلماء من بينهم "بوش" أن تقدير الذات يتعرض لتغيرات حسب تصرفات الفرد وردود أفعاله، فلتقدير الذات مستويات ولكل مستوى خصائص ومميزات حسب شخصية كل فرد، ومن بين العلماء الذين صنّفوا تقدير الذات إلى مستويات نجد "**هامسيك** Hamacheck" المتمثل في:

المستوى المرتفع (العالي) لتقدير الذات.

المستوى المنخفض (المتدني) لتقدير الذات. **(محمد الشناوي، 2001، ص125)**

5-1 **المستوى العالي لتقدير الذات**: عرّف "**جوزيف موتان**، Joseph Mutin" تقدير الذات العالي بأنه: الصورة الإيجابية التي يكونها الفرد حول نفسه، إذ يشعر بأنه إنسان ناجح جدير بالتقدير وتنمو لديه الثقة بقدراته لإيجاد الحلول لمشكلاته ولا يخاف من المواقف التي يجدها حوله بل يواجهها بكل إرادة.

(زبيدة أمزيان، 2007، ص35)

كما يرى "**هامشيك**" أن الأشخاص الذين لديهم تقدير الذات المرتفع يعتقدون أنهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالإحترام والتقدير، كما أنهم يثقون بصحة أفكارهم.

(محمد الشناوي، 2001، ص126)

وأظهرت الدراسات العديدة التي أجريت في مجال تقدير الذات، أن الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات يؤكدون دائما على قدراتهم وجوانب قوتهم وخصائصهم الطيبة.

(ممدوحة محمد سلامة، 1991، ص 279)

5-2 **المستوى المتدني لتقدير الذات**: يمكن أن نعرّف المستوى المتدني لتقدير الذات بعدة تسميات منها:

"التقدير المنخفض للذات"،"التقدير السلبي للذات"، ...وغيرها، ويعرف "**روزنبرج**، Rosenberg" المستوى المتدني لتقدير الذات بأنه: "عدم رضا الفرد بحق ذاته أو رفضها".

(زبيدة أمزيان، 2007، ص36)

والشخص الذي لديه تقدير متدني لذاته يمكن أن نصفه بأنه ذلك الشخص الذّي يفتقر إلى الثقة في قدراته، وهو الذي يكون يائسا لأنه لا يستطيع أن يجد حلاً لمشاكله، ويعتقد أن معظم محاولاته تؤول بالفشل، كذلك يشعر أصحاب التقدير المنخفض للذات بالإحباط ويشعرون بالعجر والقلق نحو التعامل مع الآخرين.
(عبد الله إبراهيم، 1994، ص38-58)

كما توجد فئة من الأشخاص تقع بين هذين النوعين السابقين، وهي فئة الأشخاص ذوي التقدير المتوسط للذات، إذ ينمو تقدير الذات من خلال قدراتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم.

حيث وجد "**كوبر سميث**، Cooper Smith" **1967**: أن هناك ثلاث مستويات لتقدير الذات وهي:

✓ **المستوى المرتفع**: ويشمل من لديه درجة عالية من تقدير الذات وهو أفراد نشطين وناجحين إجتماعيا وعمليا وأكاديميا.

- ✓ **المستوى المنخفض**: ويشمل الأفراد الضعفاء أكاديمياً وإجتماعياً وغالباً ما يعانون ضغوط نفسية وعصبية وإضطرابات سلوكية.
- ✓ **المستوى المتوسط**: ويقع الفرد ذوي التقدير المتوسط للذات بين هذين النوعين وتكون إنجازاتهم متوسطة.

(داليا عزت مؤمن، 2004، ص 515)

كل فرد هو شخص مميز عن الآخر وكل فرد له تقدير ذات خاص مرتبط به ويتغير حسب تصرفاته وأفعاله فهو إما تقدير ذات مرتفع يشعر الفرد من خلاله بالأهمية والثقة والإرادة، أما التقدير المنخفض للذات يجعل الفرد سلبي في رؤيته للحياة، الإحباط والإنطواء على النفس وكراهيتها وتجنب التعامل مع الأخرين، وهناك تقدير ذات متوسط يحاول الفرد من خلاله التطلع للنجاح عن طريق إنجازاتهم وأعمالهم.

6) النظريات المفسرة لتقدير الذات:

تعددت النظريات المفسرة للذات ومن بينها مايلي:

6-1 نظرية التحليل النفسي:

تقوم هذه النظرية على ثلاث مسلمات أساسية عن الطبيعة الإنسانية:

أولها: أن السنوات الخمسة الأولى من حياة الفرد هي أهمها وأكثرها تأثيراً في سلوكه في المراحل التالية من حياته، سواءاً كان سلوكاً سوياً أو شاذاً.

ثانيها: ان الدفاعات الغريزية الجنسية للفرد هي محددات أساسية لسلوكه.

ثالثها: أن الجانب الأكبر من سلوك الفرد تحكمه محددات لاشعورية.

(القاضي وآخرون، 1981، ص164)

ويرى "**الشهري**" **1999**: أنّ "**فرويد**، Freud" قد أعطى مكانة بارزة للأنا في بناء الشخصية، ويرى "فرويد" أن اللأنا تقوم بدور وظيفي وتنفيذي إتجاه الشخصية، وتقوم بالإحتفاظ بالدوافع النفسية بين متطلبات الصراع الأخلاقي للشخصية، وبين الدوافع الطبيعية، ولها القدرة على الإحتفاظ بالتوافق بين الدوافع والضمير.

(زبيدة أمزيان، 2007، ص 85)

ويذكر "**الشناوي**" أن "**فرويد**" يرى أن هناك مفهومين في نظريته للشخصية.

الأول: الغرائز: فيرى أن الطاقة النفسية لا تختلف عن الطاقة البدنية، لأن كل منهما يمكن أن يتحول إلى الصورة الأخرى.

الثاني: الشعور واللاشعور: فيرى أن جانبا من حياة الفرد يقع خارج نطاق وعيه، وهو اللاشعور، ويرى "فرويد" أن الشخصية تتألف من ثلاث أنظمة رئيسية، أطلق عليها "الهو-الأنا الأعلى"، وأن هذه الأنظمة على الرغم من إستقلاليتها إلا أنها تتفاعل مع بعضها تفاعلا يصعب معه فهم تأثير كل منهما.

(مريم سليم، 2003، ص55)

2-6 **نظرية "كارل روجرز، Karl Rogers":**

تقوم نظرية "**روجرز**" على النظرة الطبيعية للإنسان، تلك النظرة التي تفترض وجود قوة دافعة لدى الإنسان وهي النزعة إلى تحقيق الذات. **(مليكة، 1990، ص150)**

ويعتقد "**روجرز**" أن الذات هي جوهر الشخصية الإنسانية، وأن مفهوم الذات حجر الزاوية الذي ينظم السلوك الإنساني، وأن مفهوم الذات يتأثر بخبرات الفرد، وقيّم الآباء وأهدافهم، وفكرة المرء عن نفسه متعلمة، وهي إرتقائية منذ الميلاد، وتتميز بالتدريج خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، وهناك ثلاث مصادر لتكوين صورة الفردعن نفسه:

- قيم الآباء وأهدافهم، والتصورات التي يواجهها الفرد للمجتمع المحيط به.
- خبرات الفرد المباشرة.
- التصورات التي تكون الصورة المثالية التي يرغب أن يكون عليها.

ويقوم مفهوم الذات لدى الفرد بوظائف مختلفة:

❖ **وظيفة دافعية**: هي التي تحفز الفرد على السلوك لتحقيق الأهداف.
❖ **وظيفة تكاملية**: تؤدي إلى تكامل السلوك الفردي بما يحقق صورة الفرد عن نفسه.

وهو يرى أن الفرد إذا أدرك نفسه على أن يتصرف في مختلف المواقف بما يتلائم مع صورته عن نفسه، فإنه يشعر بالكفاية والجدارة والأمن، أما إذا شعر بأنه يتصرف خلاف فكرته عن نفسه، يشعر بالتهديد والخوف، ولما كان لدى الفرد حاجة ملحة كي يظهر أمام الآخرين على أنه قوي وجدير وقادر على حلّ مشكلاته،

والإعتماد على نفسه وتحقيق ذاته، ويعيش بما يتلائم مع صورته عن ذاته، فإن على المرشد النفسي أن يستثمر هذه الحاجة وأن يعتمد على أساليب تساعد المسترشد على تحقيق هذه الحاجة، والعمل بطريقة إيجابية سوية. **(بني يونس، 2004، ص 231-241)**

3-6 **نظرية القياس الإجتماعي "مارك ليري، Mark Leary":**

وفقا لنظرية القياس الإجتماعي يعد تقدير الذات قياس نفسيا يراقب نوعية علاقات الفرد بالآخرين، وتقوم النظرية على أساس إفتراض أن الناس يمتلكون دافعا سائدا نحو تعزيز العلاقات الشخصية المهمة، ونشأ هذا الدافع عبر تطور الأجيال منذ القدم، فالإنسان وفقا لهذه النظرية يتصف بحاجة أساسية إلى الإنتماء، وأن هذه الحاجة نمت مع وجود الإنسان البدائي الذي كان ينتمي إلى مجموعات إجتماعية، وهذه المجموعات الإجتماعية تدفع الإنسان إلى البقاء على قيد الحياة عن طريق التنافس مع المجموعات الأخرى من أجل الموارد المعاشية. **(سناء محمد سليمان، 2005، ص74)**

-والفكرة الأساسية في هذه النظرية هي ان نظام تقدير الذات يراقب جودة العلاقة بين الأشخاص وأفعال الفرد وعلى وجه التحديد الدرجة التي يقوم بها الفرد علاقاته بالآخرين على انها تحمل قيمة، وأنها مهمة ووثيقة، وعندما يتم المرور بخبرة التقويم الوطئ فإن نظام القياس الإجتماعي يستثير الضيق الإنفعالي كعلاقة تحذير أو إنذار، ويدفع بالفرد إلى إظهار سلوكيات تسترجع التقدير الإيجابي ومحاولة المحافظة عليه. **(سناء محمد سليمان، 2005، ص 75)**

إن تقدير الذات الواطئ لدى الفرد يكون مقترنا بحالات الفشل في إنجاز المهمات والإنتقاد أو الرفض من الآخرين وغيرها من الأحداث التي لها مضامين سلبية، ويرتفع تقدير الذات عندما ينجح الفرد في إنجاز المهمات وعندما يمتدح أو يختبر حب الآخرين.

ويرتبط تقدير الذات الواطئ بعدد من المشكلات الشخصية والنفسية مثل: الإكتئاب، والإدمان، والفشل الدراسي، والسلوك الإجرامي. **(قحطان أحمد الظاهر، 2004، ص 64)**

ووفقا لهذا النظرية فإن الناس يسعون إلى تقدير الذات العالي لأنه يرتبط بالسعادة الذاتية وبالإنفعالات العاطفية الإيجابية لذا نجدهم يسعون إلى تعزيزه والمحافظة عليه بشكل دائم.

4-6 نظرية "كوبر سميث، Cooper Smith":

يعتبر تقدير الذات عند "**كوبر سميث**" ظاهرة تضمن كل من عمليات تقييم الذات، كما تتضمن ردود الفعل أو الإستجابة الدفاعية، وإن كان تقدير الذات يتضمن إتجاهات تقييمية نحو الذات، فإنّ هذه الإتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة، فتقدير الذات عنده هو الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمنا الإتجاهات التي يرى أنها تصنعه على نحو دقيق، ويقسم تعبير الفرد عن ذاته إلى قسمين:

- **التعبير الذاتي**: وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.
- **التعبير السلوكي**: ويشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد ذاته التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية.

ويميز "**كوبر سميث**" بين نوعين من تقدير الذات:

- **تقدير الذات الحقيقي**: ويوجد عند الأفراد الذين بالفعل أنهم ذو قيمة.
- **تقدير الذات الدفاعي**: ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بأنهم بدون قيمة، ولكنهم لا يستطعون الإعتراف بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم والآخرين.

(أبو جادو، 2002، ص 154)

وقد بين "**كوبر سميث**" أن هناك ثلاثة من حالات الرعاية الوالدية تبدو له مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي:

- تقبل الأطفال من جانب الآباء
- وتدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من جانب الآباء.
- إحترام مبادرة الأطفال، وحريتهم في التعبير من جانب الآباء. **(الخضير، 1999، ص47)**

5-6 نظرية "روزنبرج، Rosenborg":

تدور أعمال "**روزنبرج**" حول محاولته دراسة نمو وإرتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الإجتماعي المحيط به، وقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، وأوضح أنّه عندما نتحدث عن التقدير المرتفع للذات فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته ويقيمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدني يعني رفض الذات أو عدم الرضا عنها. **(سليمان، 1992، ص19)**

وقد اهتم "**روزنبرج**" بتقسيم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة إهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة، وأساليب السلوك الإجتماعي للفرد مستقبلا، والمنهج الذي إستخدمه "**روزنبرج**" هو الإعتماد على مفهوم الإتجاه بإعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاّحق من الأحداث والسلوك. **(سليمان، 1992، ص20)**

واعتبر "**روزنبرج**" أن تقدير الذات مفهوم يعكس إتجاه الفرد نفسه، وطرح فكرة أنّ الفرد يكوّن إتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات ويكوّن الفرد نحوها إتجاها لا يختلف كثيراً عن الإتجاهات التي يكوّنها نحو الموضوعات الأخرى، ولو كانت أشياء بسيطة يوّد إستخدامها ولكنه فيما بعد عاد واعترف بأنّ إتجاه الفرد نحو ذاته يختلف عن إتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى.
(كفافي، 1990، ص 103)

7) وسائل قياس تقدير الذات:

من بين الروائز الخاصة لتقدير الذات نذكر:

1.7 رائز "Cooper Smith":

صمم هذا الرائز من طرف "**كوبر سميث**" سنة 1967 لقياس الإتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الأكاديمية، الإجتماعية، العائلية والشخصية، وقد عدل هذا المقياس سنة 1981 بعدما كان يتضمن 58 عبارة لقياس مستوى تقدير الذات و 58 عبارة لقياس الكذب، وأصبح يتضمن 25 عبارة منها السلبية وأخرى إيجابية لقياس مستوى تقدير الذات فقط.

يستعمل هذا المقياس مع تلاميذ تتراوح أعمارهم ما بين 8 و15 سنة ويمكن تطبيقه فرديا أو جماعيا ومدة تطبيقه 10 دقائق لا أكثر، وتتمثل التعليمة "La Consigne" في أن يطلب من المفحوص أن يضع علامة (X) داخل المربع المناسب الذي يبين مدى موافقته على العبارة التي تصفه "تنطبق" أو "لا تنطبق" مع العلم أنه لا يوجد أجوبة صحيحة أو خاطئة. **(عزوني سليمان، 2003، ص 32)**

2.7رائز "Rosenberg":

وضع هذا المقياس من طرف "**روزنبرج**" سنة 1965 وقد كيّف للغة العربية من طرف الدكتور "أمل عواد معروف"، هدفه هو تطبيق تقنية مختصرة وبسيطة تسمح بدراسة تقدير الذات بغض النظر عن المستويات

الإجتماعية والعادت والتقاليد والأديان والبيئات العائلية، وقد استند "روزنبرج" في بناء المقياس على دراسة تناولت الأبعاد السيكولوجية كالقلق حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من 5000 مراهق ينتمون إلى فئات إجتماعية، عائلية ودينية مختلفة.

يستخدم هذا المقياس على الأفراد الذين يبلغ أعمارهم 16 سنة فما فوق، حيث يتكون من 10 عبارات مصاغة صياغة إيجابية في خمسة وسلبية في الخمسة الأخرى، كما يمكن تطبيقه فردياً أو جماعياً ولا يستغرق تطبيقه أكثر من 10 دقائق وتتمثل التعليمة في أن يطلب من المفحوص أن يضع علامة (x) داخل المربع المناسب الذي يبين مدى موافقته على العبارة أي يحدد مدى إنطباق العبارة عليه مع سلّم تدريج يتكون من: أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق، لا أوافق بشدة. **(عزوني سليمان، 2003، ص33)**

8) مفهوم الذات وتقدير الذات لدى المراهقين:

تتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من المتغيرات والتحولات التي تطرأ على الفرد، فالمراهقة تعني الخروج من مرحلة الطفولة، أي أن جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته والتي شكلت أناه لم تعد تكفي، فالمراهق يبحث دائما عن اندماج أوسع في مجتمعه بتكوين مجموعة الرفاق واتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين وذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقلة، غير أن هذا الإنتقال من الطفولة إلى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق، وهذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لأن التغيرات الجسمية وغيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه، وإلى إهتزازه في كل مفاهيمه السابقة وعن تصوره لذاته، إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ وما يصاحبه من تغيرات.

تنمو من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة إلى تقدير الذات، وهذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من إعتبار وتقدير، حيث يقول العالم "كولين" 1902: "أن الذات إجتماعية إلى حد كبير في أصولها وفي محتواها، والوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير وكذا حصيلة الإتصال بالغير على حد سواء" إذ أي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف.

(الحميد محمد ضيدان الضيدان، 2003، ص27)

نستنتج أن مفهوم الذات وتقدير الذات لدى المراهقين يتمثل إندماجهم في المجتمع من خلال القدرة على تكوين جماعة الرفاق، وذلك بهدف إثبات شخصيتهم، فمرحلة المراهقة هلى المرحلة التي تخلق الشعور بالهوية بالنسبة للمراهق، فتقدير الذات يتمثل في مدى رضا المراهق عن هذه الهوية التي يكونها.

مفهوم الذات يتمثل في تقدير المراهق لقيمته كشخص، ومفهوم الذات يحدّد إنجاز المرء الفعلي ويظهر جزئيا في خيرات الفرد بالواقع وإحتكاكه به، كما يتأثر تأثراً كبيراً بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الإنفعالية في حياته، وبتفسيراته لإستجاباتهم نحو الآباء والرفاق، فمثلا: المراهق ذو الذكاء المرتفع الذي يوّبخه والداه ويحّقرانه دائماً قد يتولد لديه مفهوم عن نفسه كشخص غير كفء عاجز عن تحقيق حاجاته، كما يحاول أن يدّعم ويؤكد تلك الجوانب من ذاته التي يستحسنها الكبار من حوله أو رفاقه لكي يتجنب الشعور بالذّنب الناجم عن إستهجانهم له، أو شعوره بالإغتراب سواءاً عن ذاته أو عن الآخرين.

(عز الدين الأشول، 2008، ص570)

وتشير دراسات عديدة في سيكولوجية النمو إلى الإختلافات الجنسية بين المراهقين والمراهقات في إدراك مفهوم ذواتهم أو تقديرهم لذواتهم، ففي دراسة Hathaway وكذلك دراسةMaskee **1909**، تشيران إلى أنه بسبب النظر إلى المرأة في المجتمع الأمريكي كمواطنة من الدرجة الثانية، فقد دلت الدراسات على أنهنّ ينظرنّ إلى ذواتهن بصورة تتسم بالدونية والضعف إذا ما قورن بالمراهقين الذكور.

(عز الدين الأشول، 2008، ص 571)

ويشير Kohiberg، **1966** وBohan، **1973**: أن الإناث كان لديهنّ مشكلات أو صعاب أكثر من تصورهنّ لذواتهنّ، وتصورهنّ لأجسادهنّ أكثر مما وجد لدى الذكور.

(عز الدين الأشول، 2008، ص572)

ومن جانب آخر فإننا نجد دراسات أخرى تشير إلى أن كل من الذكور والإناث عادة ما يكون لديهم تقريبا نفس القدر من تقديرهم لذواتهم، كدراسات Rosenberg، **1965** Piers، **1964**، ولكي نتفهم هذه النتائج المتناقضة سوف نناقش ثلاثة جوانب للذات وهي: الوعي بالذات- ثبات وإستقرار صورة الذات- تقدير الذات عند المراهقين والمراهقات". **(عادل عز الدين الأول، 2008، ص574)**

1. **وعي المراهق بذاته** Adolescent Self Conciousnes: تتمثل في ملاحظة الفرد لنفسه وفحص ذاته، ووعي الفرد لنفسه، والوعي بأن شخصا آخراً يعيه، وعندما يشعر الفرد بالإرتباك والحيرة، فذلك يرجع إلى وجود نقص في الوعي بالذات، وتفسير ذلك أن الفرد ربما يخشى أن يراه الآخر في صورة خلاف الصورة التي يرى هو نفسه بها، وربما لأن الفرد يخشى أن يكون قد أظهر ذاته بمظهر لا يتفق مع أهمية الموقف الذي هو فيه.

ولقد حاولت دراسات نفسية عديدة قياس وعي المراهق بذاته للتعرف على كيفية وعي المراهقين بذواتهم في المواقف الإجتماعية، وإستخدمت أنماط من التساؤلات في ذلك، فمثلا إذا سألك مدّرسك أن تنهض أمام زملائك داخل الفصل الدّراسي، أن تتحدث قليلاً عن كيفية قضائك عطلة الأسبوع.

- هل تكون عصبيا جداً؟
- أو تكون عصبيا بصورة ضعيفة؟
- أو تكون عصبيا على الإطلاق؟

وتشير نتائج دراسات Simmpns، **1973**: أن وعي المراهق بذاته يزداد بصورة ملحوظة كلما تدّرج من طفولته إلى مراهقته المبكرة، ويلاحظ أن معدل الزيادة كانت عند الإناث أكثر من الذكور.

وعموما فإن هذه النتائج، ونتائج دراسات أخرى تعكس حقيقة مؤداها أن مظهر الأنثى الجسمي عادة ما يكون مرتبطا بصورة كبيرة بمدى شعبيتها Populotrity، إذا ما قورن ذلك بما لدى الذكور، حيث يكون لديهن ما يجذب أنظار الأخرين لهنّ بمظهرهنّ أكثر مما يكون لدى المراهقين، وبالتالي نجدهنّ أكثر إهتماماً وقلقاً بشعورهن أو وعيهنّ بذواتهن فيما يتعلق بمظهرهن إذا ما قورن بالمراهقين في نفس عمرهنّ.

(عادل عز الدين الأشول، 2008، ص 275)

2.**ثبات أو إستقرار صورة الذات** Self Image Stability: وتتمثل في مدى إستقرار وثبات الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، ولقياس ذلك عند المراهقين بمعنى إلى أي مدى يكون المراهق متأكدا من نفسه أو غير متأكدا منها، صممت بعض الوسائل للكشف عن ذلك وتضمن مواقف مثل "قال لي مراهق بأنه أحيانا يحب الطريقة التي يسير عليها في حياته، وفي بعض الأحيان لا يحبها، هل مشاعرك تتغير مثل زميلك هذا؟"

وعموما فإن نتائج هذه الدراسات تشير إلى أنه يوجد زيادة في عدم ثبات كبير لذواتهنّ إذا ما تم مقارنتهم بالمراهقين، كما أنهنّ يشعرن بشعور أقل إيجابية عن ذواتهنّ إذا ما تم مقارنتهم بالذكور، والجدير بالذكر فإن هذه الفروق يجب أن تشير إلى أنها ترجع إلى عملية الإشراط الثقافي وليست لعوامل وراثية عند الإناث.

كما أن الإستقرارية في الذات لدى المراهقين والمراهقات لا نجدها عامة في جميع مجالات حياتهم، ففي إحدى الدراسات التي كانت مهتمة بقياس ثبات الإختيار خلال الوقت، حيث سئل بعض المراهقين والمراهقات أن يرتبوا بعض الأشياء المفضلة لهم مثل: الألوان، والبرامج التلفزيونية، والحيوانات.... وبعد أسبوعين من التجربة الأولى سئل المراهقين نفس التساؤلات مرة أخرى، وأشارت النتائج أن ثبات الإختيار يزداد مع إزدياد العمر

الزمني في جميع الأعمار الزمنية، كما أوضحت نتائج المراهقات أنهن كن أكثر إتساقاً وإستقراراً في إختياراتهن من المراهقين. **(عادل عز الدين الأشول، 2008، ص 576)**

3. **تقدير الذات** Self Esteem: أحد وسائل الكشف عن تقدير الذات كما أشرنا يتمثل في إتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية إتجاه ذاته، وعادة ما تستخدم مواقف مثل "كل شخص يعرف بعض الأشياء الجيدة عن نفسه، وبعض الأشياء غير حسنة، فهل معظم الأشياء التي تعرفها عن نفسك "حسنة" أم "سيئة" أو من كليهما؟.

- وتشير بعض الدراسات التجريبية أن المراهقات عادة ما يكن أكثر إنخفاضاً في تقديرهنّ لذواتهنّ إذا ما تم مقارنتهن بالمراهقين، ويرجع ذلك إلى العلاقة الوثيقة بين مظهر الإناث ومفاهيمهن وعن ذواتهن.
- ففي احدى الدراسات طلب من المراهقين والمراهقات أن يقّيموا ذواتهم وأقرانهم على مقياس يقيس المظهر المثالي، كما طبق عليهم اختبار للشخصية يقيس التكيف الشخصي والإحساس بالإنتماء والميول والإنسحابية والأ'راض العصابية، واستخرج من تلك البيانات المعلومات المجمعة مقياس الإحساس بالقيمة الشخصية.
- وتشير النتائج أن كل من المراهقين والمراهقات عادة ما يميلون إلى تقييم ذواتهم بصورة متساوية، أو أعلى من أقرانهم خاصة في مظهرهم العام.
- كما أشار ما يقارب 43.7% من المراهقين عدم الرغبة في تغيير أي شيء من مظهرهم، في حين لم يعبر عن هذا الموقف إلا ما يقارب 12.2% من الإناث.
- وتشير النتائج كذلك إلى وجود الإرتباط الإيجابي بين تقدير المراهقات لمظهرهنّ الشخصي ودرجة تكيفهنّ، كما أن درجات الإناث كانت تميل إلى الإنخفاض في مقياس التكيف الشخصي إذا ما قورنت بدرجات الذكور.

(عادل عز الدين الأشول، 2008، ص 577)

نعني بذلك أن الذات تتكون من ثلاثة جوانب متمثلة في الوعي بالذات وهي عبارة عن تلك الملاحظة التي يلاحظ الفرد بها نفسه، وأن نقص وعي المراهق بذاته يدفع به إلى الشعور بالخوف والإرتباك، ثم ثبات صورة الذات هي مدى إستقرار الذات كما يتصورها صاحبها، أما تقدير الذات فهي الإتجاهات الإيجابية أو السلبية التي يصدرها المراهق إتجاه ذاته، وقد أثبتت الدراسات أن المراهقين الذكور أكثر تكيف وتقبل للذات من الإناث.

خلاصة:

في ضوء ما تم عرضه يبدو أن تقدير الذات هو التقييم العام الذي يضعه المراهق عن نفسه، فهو يتضمن خصائصه الجسدية- العقلية – الإنفعالية – الأخلاقية والإجتماعية، ويتدخل في ذلك عدة عوامل منها ماهو مرتبط بالمراهق في حدّ ذاته ومنها ما يعود للبيئة الخارجية، وعليه فكلما كان تقدير الذات في صورته الإيجابية فإن المراهق تكون لديه فاعلية جيدة وإتجاه إيجابي للحياة، والعكس كان تقدير الذات سلبيا يكون هناك نقص الثقة بالنفس والنظرة السلبية للذات وللمجتمع.

1) **تعريف السلوك العدواني:**

يستخدم مفهوم السلوك العدواني بمعاني مختلفة لذا لا يوجد تعريف واحد متفق عليه من جانب كل الباحثين نظراً لتعقده، ولأن أسبابه متشابكة إذ أن أغلبية الباحثين توصلوا إلى أنّ هذا النوع من السلوك يهدف إلى إلحاق الضرّر والأذى بالذات أو بالآخرين أو الأشياء.

تعريف "**ألبيرت باندورا**، Bandura" **1973**: عرّفه بأنه سلوك ينتج عنه إيذاءشخصأو تحطيم للممتلكات، والإيذاء إما أن يكون نفسيا على شكل السخرية أو الإهانة، وإما أن يكون بدنيا على شكل ضرب (ركل، دفع....) ويعتمد "باندورا" وصفه للسلوك العدواني على ثلاثة معايير وهي:

*خصائص السلوك نفسه: مثل الإعتداء البدني، الإهانة وإتلاف المتلكات.

* شدة السلوك: فالسلوك الشديد يعتبر عدوانياً كالتحدث مع شخص آخر بصوت حاد.

*خصائص الشخص المعتدي: جنسه، عمره، وسلوكه في الماضي.

(محمد علي عمارة، 2008، ص13)

نستخلص من هذا التعريف أن السلوك العدواني يلجأ إليه الأشخاص من أجل إلحاق أضرار علىاشخاص آخرين او على ممتلكاتهم، ويكون ذلك إما نفسيا أو بدنياً.

ويرى "**جريسلد وزملائه**، Jersildeetal" **1975**: ان العدوان هو سلوك عنيف يتمثل في قول لفظي verbelأو فعل مادي physical، موجه نحو شخص معين أو شيء ما.

(محمد على عمارة، 2008، 14)

ويقصد بالعدوان اللفظي إلحاق الأذى بشخص أخر عن طريق سبه أو لومه أو نقده أو السخرية منه أو التهكم عليه أو ترويج الإشاعات المغرضة ضده، والعدوان المادي يعني إلحاق الألم أو الضرر بشخص أخر أو بممتلكات أو بأشياء ذات قيمة لديه أو يتجه نحو ذاته.

ويقول "**بينتون**، Benton" **1984**: أن السلوك العدواني هو إستعمال القوة والعنف في العلاقات بين الأفراد بدون تبرير لهذه القوة أو إستعمالها بسبب ضرورة دفاعية.

(محمد علي عمارة، 2008، ص17)

أما "**محي الدين أحمد حسين وأخرون 1983**: فقد عرفوا السلوك العدواني بأنه سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً، صريحاً أو ضمنياً، مباشرة أو غير مباشراً، ناشطاً او سلبيا، وحدده صاحبه بأنه سلوك أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الإنزعاج من قبل الأخرين، أو مشاعر عدائية، ويترتب على هذا السلوك أذى بدني أو مادي أو نفسي للأخرين أو للشخص نفسه.

(بشير معمرية، 2007، ص144)

ويقول "**سليمان الخضري**" **1986**: إلى أن السلوك العدواني بالنسبة لتلاميذ هو إتلاف للمتلكات والأشياء سواءاً كانت خاصة بالشخص ذاته أم خاصة بغيره من الأفراد أم كانت ممتلكات عامة للدولة أو المجتمع.

(محمد علي عمارة، 2008، ص11)

يقول "**فريمان وزملائه**"، Freeman بأنه فعل مقصود ومدرك يؤدي إلى إيذاء شخص أخر.

(خليل قطب أبو قورة، 1996، ص21)

ويرى "**أحمد بدوي**" أن العدوان سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات أو مايحل محلها من الرموز، ويعتبر السلوك العدواني تعويضاً عن الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي، والعدوان إما أن يكون مباشراً نحو مصدر الإحباط سواء كان شخص أم شيء، أو يكون عدواني متحولاً وهو العدوان الموجه إلى غير مصدر الإحباط. **(حسين فايد 2001، ص12)**

وهنا يتضح أن هناك الكثير من التداخل بين بعض هذه التعريفات وعلى ذلك فإن السلوك العدواني قد يكون لفظياً أو غير لفضياً مباشراً أو غير مباشر، صريحاً أو ضمنياً، موجها نحو الذات أو نحو الأخرين أو الأشياء ولكن في نهاية يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر المادي أوالجسمي أو النفسي للشخص نفسه أو للأخرين

2) بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني:

2-1 **العدائية** Hostilite: يقصد بالعدائية شعور داخلي بالغضب والعداوة واكراهية موجهة نحو الذات او نحو الشخص أو موقف ما، وتستخدم المشاعر العدائية كإشارة إلى الإتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الإنفعالي للإتجاه، فهي إستجابة إتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية و التقويمات السلبية للأشخاص والأحداث. **(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص100)**

وحسب "**طلعت منصور**" **وأخرون** "العدائية حالة دافعية قد تؤدي إلى سلوك عدواني

(خليل قطب أبو قورة، 1996، ص40)

ومن خلال ما سبق نعتقد بأن السلوك إذا كان مدفوعاً بالرغبة في إيذاء الآخر وإلحاق الضرر به فهذا يعبر عن العداء أما إذا كان السلوك الذي يقوم به الشخص يبدو عدوانياً في مظهره الهدف منه تحقيق أهداف عدوانية فإنه يعبر عن السلوك العدواني.

2-2 **الغضب** Coléné: يختلف مفهوم الغضب عن السلوك العدواني، حيث أن الغضب هو إستجابة إنفعالية متزايدة غالباً ما تظهر على نحو عدواني بطرق لفظية وبدنية، وبصفة خاصة عندما يهدد أو يهاجم الشخص، فهو عبارة عن خبرة وليس سلوك. **(حسين فايد، 2001، ص21-23)**

والغضب من ناحية أخرى هو أحد الإنفعالات أو العواطف الأساسية للإنسان، والتي يعتبر إشارة أو دلالة على مواجهة الضغوط وعوامل الإحباط في الحياة. **(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص79)**

وهذا وقد إعتبر "**باص**" و"**بيري**" **1992**: الغضب بمثابة المكون الإنفعالي أو الوجداني للسلوك العداوني.

(سعد بن محمد بن سعد آل رشود، 2006، ص24)

ومن خلال ما عرض يظهر لنا الفرق بين الغضب والسلوك العداوني حيث أن الغضب هو حالة إنفصالية شعورية داخلية يمكن التعبير عنها بالسلوك العدواني.

3-العنف Violence: يشير مفهوم العنف إلى شكل التطرفي للعدوان، حيث يرى "سعد المغربي" ان العنف إستجابة سلوكية تتميز بصفة إنفعالية شديدة قد تنطوي على إنخفاض في مستوى البصيرة والتفكير.

(حسين فايد، 2003، ص26)

ويعتبره "**أحمد عكاشة، 2000**" : على أنه نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر، وهو أيضاً غحدى وسائل التعبير عن النزوات العدوانية. **(محمد علي عمارة، 2008، 33)**

ويرى" **طريف شوقي**" أن العنف يمثل الجانب المادي والمباشر المعتمد من العدوان، وبذلك يصبح العدوان أكثر عمومية من العنف. **(حسين فايد، 2007، ص20)**

وعلى هذا يمكن القول ان كل عنف يعد عدواناً، ولكن ليس كل عدوان يعد عنفاً بالضرورة، والفرق بين العنف والعدوان: يكمن في أن العنف هو أشكال العدوان، وأن العدوان لا يعد شكلاً من أشكال العنف، إضافة إلى أن العنف له طابع مادي بحت في حيث أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معاً، ومنه فإن العنف يخص الجانب المدمر والمؤذي للعدوان لكن الهدف منها مشترك وهو إلحاق الأذى بالغير.

2-3 **العدوانية** Agnessivité: هي الميل إلى مهاجمة الآخرين أو الأشياء التي تعيق الفرد من إشباع حاجاته ورغباته، ويمكن التمييز بين العدوانية مؤذية مدمرة، وعدوانية لطيفة، حيث تعتبر العدوانية حسب نظرية التحليل النفسي لـ"**فرويد**" هو إسقاط لغريزة الموت أو التدمير أو كمظاهر للرغبة في التسلط على الآخرين وتأكيد الذات بالنسبة ل"**أدلر**". **(رولان دورون و فرانسوازبارون1997، 55)**

كما يمكن تعريف العدوانية بأنها ذلك الميل للقيام بالعدوان، ولفرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة،وهي ميل أيضا للسعي إلى السيطرة في الجماعة(التسلط الإجتماعي).

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، 100)

إذن بعض المقارنة بين السلوك العدواني و بعض المفاهيم السابقة اتضح لنا أنه من الصعب جدا التفرقة والتمييز فيما بينها، وهذا راجع إلى أن كل من السلوك العدواني و المفاهيم الأخرى تسعى إلى تحقيق هدف واحد وهو إلحاق الضرر والأذى، لكن الشئ الذي يساعدنا على فهمها هو معرفة اتجاه وطبيعة هذا الأذى و كذلك طريقة حدوثه.

3_ أشكال السلوك العدواني:

لقد اختلفت أشكال وتعددت صوره وهذا راجع إلى صعوبة تعريفه، حيث تصنف حسب الشكل الظاهري للعدوان الجسدي الذي يهدف على الإذاء أو إلى خلق الشعور بالخوف، ويقصد به السلوك الجسدي الموجه نحو الذات أو الآخرين مثل الضرب، الركل، الدفع فهناك:

3-1 العدوان اللفظي:

وهو العدوان الذي يقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب والشتم والسخرية والتهديد، وذلك من أجل إيذاء وخلق جو من الخوف والهلع، ويمكن أن يكون موجها للذات أو للأخرين.

(خولي أحمد يحي 2000، 186)

3-2 العدوان الجسدي:

وهو العدوان الذي تستخدم فيه قوة الجسد كأدوات فاعلة في السلوك العدواني، ويهدف إلى الإيذاء يحد ذاته أو خلق الشعور بالخوف مثل الضرب، الدفع، الركل، شد الشعر،وهذا السلوك ترافقه غالبا نوبات الغضب الشديد. **(زكريا الشربيني1994، 84)**

3-3 العدوان الرمزي:

يشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الاخرين أو توجيه الاهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء أو الامتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر إليه بازدراء وتحقير وهذا العدوان يظهر في نوعين هما:

- **عدوان فردي**: وهنا يكون من فرد نحو غيره من الأفراد أو الجماعات أو الأشياء.
- **عدوان جماعي**: وهنا يكون من جماعة نحو فرد أو جماعة أخرى.

(خولي أحمد يحي 2000، 186)

3-4 العدوان العدائي:

وهو العدوان الذي يسعى الفرد من خلاله إلى الإساءة للآخرين أو خداعهم دون إلحاق ضرر أو ألام بدنية والتهديدات العدائية هي التي تستخدم أحيانا كوسيلة مضادة لمواجهة العدوان أو العداوة، وينظر إليها كوسيلة أو إشارة تسبق العدوان أو العداوة المتعمدة. **(حسن فايد 2007، 15)**

أما **فيشباح** feshbach **1964** و**باص** bass و**بارون** baron**1977**: فيرون بان العدوان العدائي هو الذي ينشأ عن الغضب أو نتيجة له، هدفه جرح أو إيذاء الشخص المتلقي لهذا السلوك.

(حسين فايد 2007، 16)

تختلف أشكال العدوان باختلاف تعريفات الباحثين ، ولكن الاهم هو الأثار الذي يتركه العدوان بذاته فهي إما آثار مادية تتمثل في الألم والجراح إذا كان العدوان جسدي، وإما آثار معنوية تتمثل في تدني مستوى تقدير الذات واحتقارها إذا كان العدوان رمزي أو لفظي.

4) **أهداف السلوك العدواني:**

أكد معظم الباحثين أنه في تعريف مفهوم السلوك العدواني لابد من أن يشير إلى غرض المهاجم أو المتعدي والأهداف التي يسعي إلى تحقيقها، فقد حددها الباحث " عصام عبد اللطيف العقاد" كما يلي:

4-1**أهداف غير مؤذية وغير ضارة:** يعتمد عدد من علماء الاجتماع أن أغلبية الهجمات العدوانية يدفعها أكثر من رغبة لإلحاق الأذى بالغير، وأن المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية، كما أن المهاجمين لهم هدف أخر أو ترسيخ هواية محببة، فالمعتدون يحاولون أو يؤكدوا سلطتهم لبناء قيمتهم الذاتية، مثل الرجل الذي يغضب بسبب ملاحظة أبدتها زوجته، وفي ثورة غضبه يضربها ولكن هناك أهداف معينة غير الاذى المستهدف وهي تأكيد سيطرته عليها وإعلامها ألا تضايقه مرة أخرى.

1- **الإكراه أو الإجبار**: يبرى " **باترسون** Patterson" و "**جيمز تديش**James Tedesh" أن العدوان في الغالب هو محاولة إكراه، فالمهاجمون يلحقون الأذى بضحاياهم في محاولة للتأثير على سلوكهم من أجل إجبارهم على أن يفعلوا ما يريدون.

2- **السلطة والهيمنة**: السلوك العدواني غالبا يهدف إلى الحفاظ على سلطة المعتدين وتعزيزها والحفاظ على هيمنتهم، وذلك من أجل فرض طريقتهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقتهم بضحاياهم.

3- **العدوان الأداتي أو الوسلي**: يمكن أن يكون للعدوان أهدافاً أخرى في التفكير عند الاعتداء على الاخرين ما عدا الهدف الرئيسي وهو إلحاق الاذى والضرر بهم، مثل القاتل المحترف الذي يتم تأجيره من جانب مجموعة من المجرمين ليحاول قتل شخصا ما، ولكنه يفعل ذلك للحصول على مبلغ كبير من المال وليس لإلحاق الأذى أو حتى القتل.

4- **العدوان الانفعالي**: يؤكد الكثير من علماء النفس الاجتماعيين على وجود نوعا من العدوان يسمى العدو أن العدائي أو العدوان الغاضب الذي يتمثل هدفه الاساسي في إلحاق الأذى، فهو يحدث عندما يثار الناس بصورة غير سارة ويكون هذا النوع من العدوان غير عقلاني إلى حد كبير.

(عصام عبد اللطيف العقاد 2001، 102-104)

تستنتج بأن السلوك العدواني كغيره من السلوكات يهدف من ورائه المعتدي إلى تحقيق مجموعة من الاهداف، تتمحور وتنحصر في تأكيد السيطرة والسلطة من جانب المتعدي على المعتدي عليه ومحاولة منه للتأثير على سلوكه وذلك يهدف الضغط عليه لإجباره على فعل ما يريد، إضافة إلى أن الهدف الحقيقي وراء السلوكات العدوانية هو الرغبة في محو الصورة السلبية للذات من أجل كسب الاحترام من طرف الأخرين.

5) وظيفة العدوان وأهميته:

يتصل العدوان اتصالاً مباشرا بالجذور الأساسية للتقدم البشري، ولقد حقق الإنسان مكانته في البيئة المحيطة به عن طريق سلوكه العدواني، ولولا هذا السلوك لما أصبح الانسان هو بحق سيد هذه الارض التي يحيا عليها مسيطرا على ما بها من قوى حتى أخذها لإرادته وتحقيق آماله ورغباته، ولولا ذلك لأنقرض النوع الانساني من عهد بعيد، ولذا لا يقتصر العدوان فقط على التخريب والتدمير، لان هدفه الأساسي هو مساعدة الفرد على النمو وعلى تحقيق سيادته في الحياة التي حياها وعندما يحال بين الفرد وبين تحقيق أهدافه فإنه غالباً ما يثور ويغضب ويعتدي، لأن العدوان هو استمرار حياة الكائن في مواجهة البيئة الخارجية المحيطة به، والتي تحمل بين طياتها ما يهدد استمرار هذه الحياة وما يؤدي بالفرد إلى الإحباط حتى يصبح كائناً متميزاً بشخصيته عن الآخرين. **(خولة أحمد يحي 2000، 48)**

وخلاصة القول أنه بالرغم من ان الهدف من العدوان يكمن في التخريب والتدمير وإلحاق الأذى بالآخرين إلا أنه ضروري لبقاء حياة الفرد، فهو يساعد في نموه واستمرار حياته وذلك من اجل مواجهة البيئة الخارجية المحيطة به وإعداده للتغلب على مختلف الصعوبات التي تعترضه وتعيق تكيفه كما يعمل على تأكيد وإبراز مكانته في المجتمع فالعدوان اذا يعتبر ضرورة من ضروريات الحياة اذا احسن استعماله لفائدة البشرية.

6) سمات الشخصية العدوانية:

يقول ايزيك إلى أن جميع الناس يولدون بأجهزة عصبية مختلفة بعضهم يكون سهل الاستشارة والبعض الاخر يكون صعب الاستشارة، والشخصيات سهلة الاستشارة تصبح مضطربة لدى صاحبها،استعداد سهل في ان يكون عدوانيا او مجرما،وهذه السمات ما تسمى بالشخصية العدوانية التي تقع على متصل القطب الموجب يمثل السمات الانفعالية للشخصية العدوانية والقطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوانية والخجل والحياء. **(حسن مصطفى عبد المعطي، 2001، 15)**

ويلاحظ في الشخصية العدوانية سمات وخصائص اهمها الانانية الشديدة، التمركز حول الذات، نقص الشعور بالمسؤولية، نقص البصيرة، الغضب، الاستثارة والاندفاعية، القسوة والعنف، ونقص النضج، رفض النقد، عدم تحمل الاحباط وانخفاض ضبط الانا وفي مرحلة الشباب بصفة خاصة يصاحب العدوان قصور الانتباه، صعوبات التعلم، نشاط زائد وفشل مدرسي. **(محمد الذري، 2003، 75)**

يشار "**ايزنك**" العدوانية على أساس نشاط الاجهزة العصبية فإن كان هذا النشاط متمركزا في القطب الموجب فهذا الفرد يكون سهل الاستثارة ويتميز بالعدوانية، اما اذا كان متمركزا في القطب السالب فهو فردها هادئ يتسم بالخجل والانطواء.

7) العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني:

لقد ناقش كل من مارتن سايغمان وأرفن ستوب العلاقة بين الاحساس الزائد بقيمة الذات والسلوك العدواني عند الاطفال وقد وجدوا في تقريرهما عن السلوك العدواني عند الاطفال ان هؤلاء المتمردين ليس لديهم تقدير ذات منخفض، كما ان اكد ان الاطفال العدوانيين يميلون للوم الآخرين بدلا من لوم أنفسهم على سلوكهم السلبي.

ويعلق **مارتن سايغمان** على ذلك أن سمة اطفال هذا العصر عندما يواجهون تجربة فاشلة في الحياة فهم يريدون بدلة من ذلك تقدير ذات مضمون، تعتمد على المهارة في الاداء الجيد وتحمل المسؤولية ومعاملة الاخرين معاملة جيدة. **(الضيدان حميدي محمد الضيدان، 2003، 63)**

كما تقترح **ستوب** أن المسألة ليست درجات تقدير الذات، ولكن ما هو الأساس الذي يعتمد عليه تقدير الذات؟ كما تؤكد على ان الاطفال اذا لم يكن لديهم الوسائل الاجتماعية القيمة لكسب الصورة الاجتماعية الجيدة، وكسب الكفاءة والأداء الجيد في المدرسة، و تل علاقة الجيدة مع الأصدقاء فإنهم سوف يتجهون إلى السلوك العدواني. **(الضيدان حميدي محمد الضيدان 2003، 64)**

وقد كان هناك اعتقاد سائد بان تقدير الذين المنخفض هو السبب في السلوك العدواني إلا أن الدراسات الحديثة تؤكد هذا البعد فعلى الرغم من ان اللذين لديهم سلوك عدواني لديهم تقدير ذات مرتفع إلا انه وجد كثيرون غير عدوانيين، ولديهم تقدير ذات مرتفع،لذلك نجد يوميرشير يؤكد على أن النرجسية وتقدير الذات غير المستقر هما العوامل التي تساعد اكثر على توقع العدوان ومن جهة نظره ايضا ان اكثر ما يتصوره ان العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني هو نظريته تهديد الانا التي تعتبر العدوان وسيلة دفاع عن نظرة الفرد المفصلة لذاته عندما يحاول اي شخص ان يقلل من قدره او يشوه صورته.

ومن الواضح أن التقدير المتذبذب للذات يجعل الفرد يعيش صراعات وحالة من عدم الاتزان تجعل منه شخصا حساسا وجد منفعل وهو يعبر عن ذلك بالعدوان، بينما يساعد تقدير الذات العالي على فهم الفرد لنفسه وفهمه للآخرين وتقلبهم ويساعده على التكيف والتواصل والنجاح في الحياة.

8) **النظريات المفسرة للسلوك العدواني**:

يعتبر السلوك العدواني من القضايا الهامة في مجال البحث العلمي وسيظل احد الموضوعات الجديد بالبحث والدراسة لان السلوك العدواني شأنه شان أي سلوك إنساني متعدد الابعاد ومتشابك المتغيرات، متباين الاسباب، بحيث لا يمكننا رد إلى تفسير واحد، ومع تعدد صوره وأشكال العدوان ودوافعه تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدواني، وأهم النظريات هي:

8-1 **النظرية البيولوجية**: ذهب أصحاب هذا التوجه إلى أو العنف جزء أساسي في طبيعة الانسان، وأنه التغيير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة، وأن أي محاولات لكبت عنف الانسان ستنتهي بالفشل، بل أنها تشكل خطر التكوص الاجتماعي، فلا يمكن للمجتمع الانساني أن يستمر دون التعبير عن العدوان لان كل العلاقات الانسانية ونظم المجتمع وروح الجماعة يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان.
(سيدر كميلة 2009، 54)

حيث يرى مؤيدو هذه النظرية أن الإنسان لديه مجموعة من الغرائز تدفعه لان يسلك مسلكا معينا من اجل إشباعه، ولذلك يعتبرون السلوك سلوكا غريزيا هدفه تصريف الطاقات العدوانية الداخلية وإطلاقها حتى يشعر الانسان بالراحة.

ويعتبر "**مكدرجل** Macdogol" من مؤسس هذه النظرية، فقد وجدت بعض الدراسات الحديثة أن هناك علاقة بين العدوان من جهة واضطرابات الجهاز الغددي والكروموسومات ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة أخرى. **(سيدر كميلة 2009، 55)**

تهتم هذه النظرية بالعوامل البيولوجية في الكائن الحي كالصبغيات والجينات الجنسية والهرمونات والجهاز العصبي المركزي واللامركزي والغدد الصماء والتأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ، حيث يوجد لدى الإنسان ميكانيزم فيزيولوجي فهو ينمو عندما يثار لديه الشعور بالغضب، وهذا يؤدي إلى حدوث بعض التغيرات الفيزيولوجية التي تأثر بدورها على سرعة نبضات القلب وزيادة ضغط الدم وإلى ازدياد معدل تنفس الفرد، وانكماش عضلات أطرافه مما يؤدي إلى توترها لتقاوم التعب والإرهاق، كما تزداد سرعة الدورة الدموية وخاصة في الأطراف.

إضافة إلى هذا فقد أشارت دراسة " **مارك** Mark **1970**، **وماير** Mayer **1970**" إلى ان هناك مناطق في أنظمة المخ وهي الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الافراد، ولقد

أمكن بناءاً على ذلك إجراء جراحات استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة من المدخل لتحويل الإنسان في حالة العنف إلى الهدوء. **(محمد عي عمارة 2008، 36، 37)**

8-2 نظرية التحليل النفسي:

يقول **فرويد** freud **1856-1939**: هو مؤسس هذه النظرية أن الجهاز النفسي يتكون من الهو – الآنا –الأنا الأعلى.

فالهو:منبع الطاقة الحيوية والنفسية التي يولد بها، فهو يقم الغرائز والدوافع الفطرية الجينية والعدوانية.

أما **الأنا الأعلى**: فهو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والصواب والحق، والخير في حين **الأنا**: هو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية.

إذ يرى"**فرويد**" أن الإنسان منذ ولادته يمتلك عددا من الغرائز في طبقات اللاشعور الداخلية، ويرى كذلك أن الإنسان لديه نوعان من الغرائز متناقضين متعاكستين دائما هما:غريزة "**أيروس** Eros" وهي غريزة "**تاناتوس** Thanatios" وهي غريزة الموت وهي التي تعمل دائما من أجل تدمير الذات، وتظهر غريزة الموت هذه بشكل عدواني بين الناس حيثما تصرف طاقاتها في اتجاه الخارج بعيدا عن الذات.

(خولة أحمد يحي 2003 ،47)

وقد نظر "**فرويد**" إلى العدوان باعتباره ذا منشأ داخلي،وضغط مستمر يتطلب التفريغ (التنفيس) حتى إذا لم توجد احباطات، وهنا نجد أن الحاجة إلى تنفيس العدوان قد تتغلب على الضوابط الدفاعية التي تكبحه عادة، ويظهر العدوان تلقائيا. **(معتز سيد عبد الله،2001 ،64)**

كما يبين "**فرويد**" أيضا أن العدوان لا يحتاج أن يتم توجيهه بشكل مباشر اتجاه مصدر العدوان، فالعدوان قد يوجه من خلال الإزاحة نحو هدف بديل بسبب صور الكف التي تعوق توجيه العدوان نحو المصدر الحقيقي للعدوان، فالأولاد اللذين يتعرضون لضرب الوالدين قد يتصرفون بشكل عدواني اتجاه أقرانهم، ويؤكد "**فرويد**" أن طاقة الشخص العدوانية يجب إطلاقها في شكل ما، خوفا من كبتها مما يؤدي إلى أشكال من العدوانية تصل إلى حد القتل أو الانتحار. **(محمد على عمارة، 2008 ،39، 49)**

3-8 النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه، ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها، وهي أن السلوك متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخيرات المختلفة (المثيرات) التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني (الاستجابة العنيفة) قد تم تدعيمها بما يعزى لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط.

(خولة احمد يحي2003، 48)

ويرى أنصار الاتجاه السلوكي أن العدوانية Aggressive " تعتبر متغيرا من متغيرات الشخصية، وتلعب العادة دورا أساسيا في إظهار العدوانية ومن هنا تكون العدوانية هي عادة الهجوم، وتتحدد قوة الاستجابات العدوانية في الاتجاه السلوكي وفق أربعة متغيرات هي: مسببات العدوان تاريخ التعزيز- التسهيل الاجتماعي والمزاح. **(عصام عبد اللطيف العقاد 2001 ،48)**

وتتفرغ هذه النظرية السلوكية إلى نظريتين وهما:

4-8 نظرية الإحباط: العدوانFrustration Aggression Theory

من مؤسسي هذه النظرية "**جوهان دولار** GohanDollard" و"**لونارد دوب** Doob" و"**ميللر** Miller" و"**مور** Mawrer" و"**روبرت سيرز** Sears" وفيما قدموا ملخصات عن مفهوم العلاقة بين الإحباط والعدوان وهي أنه عندما يحدث إحباط يظهر العدوان فالسلوك العدواني يسبقه دائما الإحباط وهذا الإحباط من شأنه أن يؤدي إلى سلوك عدواني، فالسلوك عند الفرد في صوره المتعددة وأنواعه المختلفة يمكن إرجاعه إلى أنواع من الاحباطات فعندما يحبط الفرد تتولد عنده الرغبة العدوانية على مصدر الإحباط أو مصادر أخرى أو يعتدي على نفسه إذا اعتبرها مسؤولة عما حدث لهمن إحباط، فيلومها بدلا من أن يلوم الآخرين.

(حسين فايد 2004، 48)

وينصب اهتمام هذه النظرية على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرص مفادها وجود ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة.

كما يمثل جوهر النظرية في أن كل الإحباطات تزيد من إحتمالات رد الفعل العدواني، وكل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق، فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الاحباطي، ويشمل

العدوان البدني- اللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الاحباط أو مصادر بديلة،فإذا ما إنسد الطريق أمام العدوانية فمن الممكن أن تتجه هذه العدوانية ضد بديل أو تتجه إلى الداخل لتصبح عدوانية ضد الذات.

وقد توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الاحباط والعدوان، والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية لهذه العلاقة:

*تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الاحباط الذي يواجهه الفرد.

*عندما يتعرض الفرد للإحباط ويستجيب عدوانيا ضد مصدر احباطه يحدث تفريغا للطاقة النفسية التي يمتلكها، ويذهب عنه التوتر الذي يسببه الاحباط، فيعود التوازن الداخلي للفرد.

*زيادة الرغبة في العدوان على مصدر الاحباط يضعف الرغبة في الاعمار غير العدائية.

*قد يكتم الشخص عدوانه ولا يفصح عنه إذا أدرك أنه إذا اعتدى أنتقم منه بعدوان أشد.

*إن كف السلوك العدواني في المواقف التي يتعرض فيها الفرد للإحباط يشعر بإحباط جديد.

(محمد علي عمارة 2008، 46، 48)

5-8 نظرية التعلم الاجتماعي في العدوان:

هذه النظرية تعبر عن وجهة النظرية السلوكية الحديثة ومن رواتها "**ماير** Mayer" و "**ميرل** Merrel " و" **باندورا** Bandura" و"**روس** Ross" و"**سيزرلاند** Sutherland" تقول هذه النظرية السلوكية أن الفرد في نموه يكتسب أساليب سلوكية جديدة عن طريق عملية التعلم، ويحتل مفهوم (العادة) مركزا أساسيا في هذه النظرية، فالعادة متعلمة ومكتسبة وليست مورثة وعلى ذلك فإن بناء الشخصية يمكن أن يتعدل ويتغير.
(سيد كميلة،2009، 57)

كما أبرزت النظرية أهمية الدوافع و الباعث كمحرك للسلوك سواء الموروث منه أو المكتسب، وعلى هذا يعتبر السلوك العدواني أحد الاساليب المتعلمة، والتي تميز الفرد عن غيره من الناس وقد يتمثل في نهاية الأمر عادة لها دوافعاً و بواعثا.

و ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن المبدأ الذي يحكم نشأة واستمرار العديد من سلوكاتنا أن كل سلوك يتم تدعيمه في الماضي أو الحاضر سيستمر في المستقبل، وخاصة في الموقف المشابهة، والتدعيم قد يكون ذاتيا او اجتماعيا. **(حسين فايد، 2004، 87)**

وعلى هذا يشير أنصار نظرية التعلم الاجتماعي وعلى رأسهم"أليرت باندورا" الذي قدم خلاصة أبحاثه في كتاب بعنوان"التعلم الاجتماعي" من خلال المحاكات 1962 أن السلوك العدواني هو سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من انواع السلوكات الاخرى، ويصف "باندورا" العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بناءه لدى الانسان نتيجة الخبرة السابقة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية، وتوقعه أشكالا متنوعة من التدعيم، وتلقي المكافآت غير المادية كالمركز الاجتماعي والاستحسان و التخلص من الاسى أو العدالة العقابية.

تعقيب:

بعد أن تم عرض النظريات المختلفة التي حاولت تفسير السلوك العدواني وبنظرة فاحصة مدققة وجدنا أن كل نظرية من النظريات قد فسرت جانبا من السلوك ولم تفسر السلوك كله،وإذا جمعناها وجدناها متكاملة وليست متعارضة،لأن العدوان كأي سلوك هو محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة بعضها ذاتي وبعضها يمكن في ظروف التنشئة الاجتماعية، و مواقف الحياة التي نعيشها، بما فيها من احباط و صراع وثواب وعقاب جسمي ونفسي.

9) **قياس السلوك العدواني**:

نظرا لتنوع اشكال ومظاهر ودرجات العدوان،فمن الصعب أن نجد تعريفا واحدا يتفق عليه المهتمون، وهذا ما يجعل قياسه امرا ليس سهلا فقد تعددت طرق القياس لأنها تعتمد على تفسير العدوان و آسبابه والتي يعتقد أنها تكمن وراءه، و هناك القياس المباشر و الذي يتضمن ملاحظة السلوك العدواني عند حدوثه، ومنها ما يكون غير مباشر مثل الاختبارات الشخصية و المقابلة.

آما اهم الطرق شيوعا لقياس السلوك العدواني فهي:

1. **الملاحظة المباشرة**: Direct Obsewation: وتعد أفضل الطرق استخداما لقياس السلوك العدواني، لأنها تعتمد على ملاحظة السلوك عند حدوثه، وقد تكون الملاحظة في الصف أو ساحة المدرسة أو البيت ... إلخ.
2. **من خلال تحديد النتائج المترتبة عنه** Measurement f permanent products: حيث يتم تحديد مستوى السلوك العدواني عن طريق تحديد النتائج التي أحدثها السلوك العدواني بالنسبة للأشخاص المعتدى عليهم أو الممتلكات المستهدفة من ذلك الفعل.
3. **التقارير الذاتية**:Self-Report-Inventories: ويقوم الطفل بتقديم مستوى السلوك العدواني الذي يصدر عنه، فقد يسأل الشخص عن عدد المرات التي اعتدى فيها على الاخرين، أو عدد المرات التي أتلف فيها

ممتلكاته أو ممتلكات الاخرين، و يعتبر مقياس "بص" و"**ديركي**"Buss,and.Durkee" **ومقياس** "**توفاكوم**"Novacom" **1975** أكثر مقياس التقدير الذاتي استخداما لقياس العدوان.

(خولة أحمد يحي 2003، 68)

4. **المقابلة**:Tmtenview: و يمكن من خلال هذه الطريقة معرفة خصائص العدوان و العوامل المرتبطة به وظيفيا، و غالبا ما تركز المقابلة على تحديد الظروف التي يحدث فيها العدوان، و العمليات المعرفية التي تصاحب العدوان، وأنواع السلوك العدواني و ردود الفعل للأشخاص الاخرين.

5. **المراقبة الذاتية** Self Manitaring: وهو أن يقوم الفرد نفسه بملاحظة سلوكاته العدوانية و تسجيل المواقف المثيرة للعدوان، و نوعية الاستجابة و النتائج التي تترتب على ذلك و قد تكون هذه الطريقة مناسبة للكبار، إذ هي تساعد الفرد على الوقوف على كل العوامل المرتبطة به، بحيث يكون على وعي بسلوكه العدواني مما قد يساعد على تجنب العدوان.

(الخطيب جمال 1993، 229)

6. **الطرق الاستقاطية** Brojertive Tecknique :وقد تكون هذه الطريقة من أصعب الطرق للتعرف على عدوانية الفرد، لأنها تحتاج إلى شخص ذا خبرة مثل اختبار بقع الحبر" روشاخ"

7. **تقدير الاقران** Been Rating: ويتم ذلك عن طريق توجيه الأسئلة إلى الأقران لمعرفة الأفراد الذين يتصفون بسلوكات عدوانية.

8. **قوائم التقدير** Rating scales: في هذه الطريقة يقوم المعلمون والآباء والمعالجون أو غيرهم بتقييم مستوى السلوك العدواني، باستخدام قوائم سلوكية محددة افضل مثال على ذلك المقياس الذي طوره " **يود فسكي**" و " **سلفى**" و " **جاكسون**" و" **أنديكوت**" و " **وليامز**".

(قطامي 2002، 119)

10) العوامل والأسباب المساعدة على ظهور السلوك العدواني لدى المراهقين:

العدوان ظاهرة نفسية اجتماعية، لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد، بل هناك عدة عوامل تتكاثف معاً وتتخذ جنباً إلى جنب في تكوين ونشأة السلوك العدواني، ومن بين الأسباب والعوامل نجد:

10-1 العوامل الداخلية البيولوجية: منها الأسباب الجسمية مثل النشاط الزائد الناتج عن اختلاف إفرازات بعض الغدد كالغدة الدرقية أو الغدة النخامية مع مستوى منخفض من الذكاء، مما يجعل الفرد غير قادر على تصريف نشاطه الزائد في اوجه مفيدة فيوجهها نحو العدوان.

وتذهب الكثير من الدراسات منها دراسة " **سبلوسكي**" Spaolsky 1997: أن زيادة هرمون التستوسترون Teasto sterone تجعل المراهقين الذكور يستجيبوا بطريقة عدوانية.

كما تمدنا البحوث الجينية بمعلومات عن حقيقة هامة تتمثل في أنه قد يحدث مصادفة وجود كروموزوم إضافة محدد للجنس لدى بعض الاشخاص(Xyy chromosometheory) إذ أنه يوجد عند الذكور كروموزومي (xy) فإنه قد تبين أن بعض الذكور قد تحتوي على كروموزوم إضافي من النوع(y)، كأن يكون(xyy) إذ أن أمثال هؤلاء الذكور يتسم سلوكهم بالعنف والقسوة والعدوانية.

كما يشير " **أحمد عكاشة**" أن السلوك العدواني يصدر عن الأفراد الذين يتسمون بإفراط أو ضعف في السيطرة على دوافعهم عند تعرضهم للمواقف الصعبة، وهذا ما يجعلهم يصدرون العنف الشديد.

(محمد علي عمارة 2008، 63-64)

10-2 العوامل الخارجية الاجتماعية: وتتمثل في:

أ- **الأسرة**: من مؤشرات المناخ الأسري أساليب التنشئة الوالدية للأبناء، وفي هذا نجد العديد من الأسباب بعضها غير سوي، تتمثل في:

- **القسوة وإثارة الألم التنفسي**: فالفرد العدواني هو نتيجة عنف الوالدين في تعاملهم معه، فلقد أتضح أن تأثير العقاب الوالدي المكبر يرتبط ارتباطاً دالا لدى الذكور مقترفي العدوانية، حيث يستمر عبر عشر سنوات قادمة من أعمارهم، وذلك لان قسوة وعدوانية الوالدين في عقابهم لأبنائهم تجعل هؤلاء الأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة يميلون إلى أن يكونوا أكثر عدوانية، وذلك لتقليدهم للنموذج الوالدي العدواني وتشبعهم بهذا الأسلوب في حياتهم المبكرة. **(سيدر كميلة 2009، 34)**

إذ أن تأثير العقاب الوالدي ربما يكف الاستجابات العدوانية، ولكن سوف يظهر تاثيره على المدى البعيد في عدوان أكبر وأكثر تكراراً، لأن العقاب في حد ذاته هجوم ومن ثم فهو مثير للعدوان يعممه الفرد فيما بعد في حياته على من حوله، فينقل عدوانه من والديه إلى الاخوة ثم أصدقائه ثم البيئة الخارجية بصفة عامة، وإذا لم يتعلم الفرد أن يكف عدوانه نحو والديه كأول شكل للسلطة، فإنه سوف يشكل خطورة في المستقبل على مجتمعه.

كما أشار " **ستيودر** Studer 1996: إلى أن تاثير العقاب الوالدي من أحد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور السلوكات الاجتماعية الغير مرغوب فيها Antisocial bêcherions فعندما يستخدم الأباء الوسائل الجسدية للعقاب أولادهم يتعلم الاولاد أن الضرب أو الاساءة البدنية هي طرق طبيعية للتعبير عن الفشل(الإحباط)،

والتعرض لهذه الاعمال القهرية تعلم التلاميذ أن العدوان هو أسلوب مقبول لحل المشكلة.

(محمد علي عمارة 2008، 65-66)

التساهل أو تسامح آبائهم معهم في مواقف العدوان:

فمن شان التساهل أو التسامح أن يساعد على تكرار السلوك، وكأن التساهل بمثابة تصديق على إمكانية حدوث وتصديق على قبوله وهذا ما يجعل العدوان شائعاً عندهم.

أيضا التفرقة في المعاملة بين الابناء يسهم في توتر العلاقات بينهم، مما ينعكس سلبا على جو الأسرة، أو الغهمال والترك الذي لا يسهم في تهذيب سلوكات الأبناء غير مقبولة اجتماعيا، وقد يؤدي هذا إلى إنحرافهم السلوكي وتأخيرهم الدراسي بسبب إفتقارهم إلى الرقابة.

(محمد علي عمارة 2008، 67)

أما فيما يتعلق بالنوع الثالث من أساليب التنشئة الوالدية للأبناء هو:

عدم الاتساق: والذي في ظله يسمح للفرد بإصدار استجابات عدوانية في موقف معين، ولا يسمح له بها في موقف آخر، أو قد تسمح له الام بها ولا يسمح بها الأب، فإن ذلك يمثل مناخاً ملائماً تماماً للسلوك العدواني، فالموافقة على السلوك من جانب والاعتراض عليه من جانب الاخر يترجمه الفرد على أنه بمثابة درجة من درجات السماح بهذا السلوك، ولذا تتولد العدوانية بدرجة أكبر في سياق عدم الاتساق.

(سيدر كميلة 2009، 35)

10-3عوامل تتعلق بالمجتمع: إن المجتمع الذي يكثر فيه معدل الطلاق و الاسر المتفرقة تزداد فيه جرائم العنف، إضافة إلى انهيار القيم الأخلاقية السائدة، واهتزاز القدرة على المستوى الاجتماعي والبطالة وانهيار مستوى التعليم، و الفراغ الفكري الذي يعيشه الشباب و نقص الاهتمام بالرياضة البدنية كطريقة لإفراغ طاقاتهم، بالإضافة إلى وسائل الاعلام كلها من العوامل الاجتماعية التي تسبب العدوان.

(محمد علي عمارة 2008، 80)

نستخلص مما سبق أن السلوك العدواني عوامل تسبب في ظهوره منها ما هو بيولوجي و المتمثل في افرازات بعض الغدد، ومنها ما هو اجتماعي و المتعلق باساليب التنشئة الوالديه، فالعقاب الوالدي والقسوة هما مؤشرات للتصرف بعدوانية بحيث تتطور لتصبح عدوانية شديدة في مرحلة المراهقة، اضافة إلى اتباع طريقة

التساهل و التسامح في مواقف العدوان فمن شأنه أن يسمح بتكرار السلوك، كما تلعب التفرقة في معاملة الأبناء دورا في توتر العلاقات فيما بينهم مما يؤدي إلى الانحراف السلوكي، لذا يجب تنشآة الفرد على المبادئ و الاساليب المقبولة اجتماعيا و توجيه سلوكه بطريقة سليمة و إيجابية حتى يساعده ذلك في التصرف بطريقة مقبولة و صحيحة.

يعرف الفرد في مرحلة المراهقة تغيرات انفعالية كبيرة، وبروز طلبات جديدة وحاجات ضرورية بالنسبة له، كالحاجة إلى الاستقلال و الشعور بالانتماء و التقبل من طرف الاخرين ...، كل هذه الحاجات قد تنشأ عن صراعات و انفعالات حادة، قد يتمكن المراهق من كبتها التنفيس عنها من خلال استجابات انفعالية أولها: الغضب الذي قد يعمل على تعطيل قدرته على التفكير السليم، و قد تصدر عنه بعض الافعال و الاقوال العدوانية التي يواجهها إلى العقبات التي تعيق اشباع دافعه أو حاجاته سواءا كانت هذه العراقيل اشخاصا ام عوائق مادية ام قيود اجتماعية، فإذا ما وجد المراهق وسطا مدعما ومعززا يمثل هذه السلوكات غير التكيفية من جهة و استمرارية من جهة اخرى.

فإن العدوانية تصبح عندها اسلوبا للتعامل و مواجهة كل العقبات التي تتعرض طريقة بعد ذلك بمجموعة من السمات أو الخصائص الناتجة عن لجوئه للسلوك العدواني.

(سيدر كميلة 2009، 27)

-لقد بين" **ليند قرين** Lindger **1974**: أن المراهقين العدوانيين سجلوا ارتفاعا في حب السيطرة مقارنة بغير العدوانيين، كما توصل "**جيسنس**"Jesnesse" إلى أن المراهق فردا بعدم الرضا الشديد والغضب، إذ أنه أقل نضجا ويحس في علاقاته مع الآخرين بالضيق ويمتاز بقابلية قليلة للمخالطة، كما أن احترام المعايير الاجتماعية منعدم في استجابته كما يتميز بمستوى عالي من التوتر و الإحباط مقارنة بالمراهق غير العدواني، فضوابطه تبدو ضعيفة، واستجاباته دون وعي وبصفة عدوانية ويتضح أنه غير قادر على كبت مشاعره، وتبين بكل سهولة اتجاه التمرد على السلطة اتجاه كل العوائق التي تحول دون تحقيق رغباته، كما أنه أقل حساسية لرأي الآخرين، و يرفض النقد. **(سيدر كميلة 2009، 28)**

أما "**قوديش** Cweddich" **1983**: فقد أشار إلى أن الشخص العدواني فرد حساس لم يصل إلى عالم الحقائق في عامل اللذة. **(هناء الشربيني 2002، 45)**

و كذلك أظهرت دراسة "**دانيال فابزولوران فورتان** Lourent et Daniel favre أن المراهق العدواني يتميز بسلوكات مضادة للمجتمع من مشاجرات، وعناد وكذب وتظهر لديه أعراض القلق والاكتئاب، كما نجده متقلب المزاج. **(سيدر كميلة 2009، 35)**

تيضح من تعريفات الباحثين ودراساتهم أن المراهق يلجأ إلى العدوان كرد فعل طبيعي للتوترات والضغوطات التي يواجهها في هذه المرحلة فهو لم يكتمل نضجه بعد لتحملها، لكن ذلك يختلف من مراهق لأخر فمنهم من يستطيع مسايرتها والتخفيف منها وهذا النوع قلما تظهر العدوانية لديه.

11-سمات المراهق العدواني:

يعرف الفرد في مرحلة المراهقة تغيرات انفعالية كبيرة ، و بروز طلبات جديدة و حاجات ضرورية بالنسبة له، كالحاجة الى الاستقلال و الشعور بالانتماء و التقبل من طرف الاخرين .....، كل هذه الحاجات قد تنشأ عن صراعات و انفعالات حادة ، قد يتمكن المراهق من كبتها أو التنفيس عنها من خلال استجابات انفعالية أولها : الغضب الذي قد يعمل على تعطيل قدرته على التفكير السليم ، و قد تصدر عنه الأفعال و الأقوال العدوانية التي يوجهها الى العقبات التي تعيق اشباع دافعه أو حاجاته سواءاً كانت هذه العراقيل أشخاصاً أم عوائق مادية أم قيود اجتماعية ، فاذا ما وجد المراهق وسطاً مدعماً و معززاً يمثل هذه السلوكات غير التكيفية من جهة و استمرارية من جهة أخرى ، فان العدوانية تصبح عندها أسلوبا للتعامل و مواجهة كل العقبات التي تتعرض طريقه بعد ذلك بمجموعة من السمات أو الخصاص الناتجة عن لجوئه للسلوك العدواني.

(سيدر كميلة ،2009 27)

لقد بين "**ليندقرين** Lindger 1974" : أن المراهقين العدوانيين سجلوا ارتفاعاً في حب السيطرة مقارنة بغير العدوانيين ،كما توصل " **جيسنس** Jesnesse"الى أن المراهق فردا يمتاز بعدم الرضا الشديد و الغضب ، اذ أنه أقل نضجاً و يحس في علاقاته مع الأخرين بالضيق و يمتاز بالقابلية قليلة للمخالطة ، كما ان احترام المعايير الاجتماعية منعدم في استجابته كما يتميز بمستوى عالي من التوتر و الاحباط مقارنة بالمراهقة غير العدواني فضوابطه تبدو ضعيفة ، و استجاباته دون وعي و بصفة عدوانية و يتضح أنه غير قادر على كبت مشاعره و يتبنى بكل سهولة اتجاه التمرد على السلطة اتجاه كل العوائق التي تحول دون تحقيق رغباته، كما أنه أقل حساسية لرأي الأخرين و يرفض النقد. **(سيدر كميلة ،28،2009)**

أما "**قويديش** Cweddich 1983 "فقد أشار الى أن الشخص العدواني فرد حساس لم يصل الى العالم الحقائق في عامل اللذة . **(هناء الشربيني ،45،2002)**

و كذلك أظهرت دراسة " **دنيال فابزولوران فورتان** Lourent et Daniel favre " أن المراهق العدواني يتميز بسلوكات مضادة للمجتمع من مشاجرات ، و عناد،و كذب،...و تظهر لديه أعراض القلق و الاكتئاب ، كما نجده متقلب المزاج. **(سيدر كميلة،35،2009)**

يتضح من تعريفات الباحثين و دراستهم أن المراهق يلجأ الى العدوان كرد فعل طبيعي للتوترات و الضغوطات التي يواجهها في هذه المرحلة فه لم يكتمل نضجه بعد لتحملها، لكن دلك يختلف من مراهق لأخر فمنهم من يستطيع مسايرتها و التخفيف منها و هذا النوع قلما تظهر العدوانية لديه.

11-السلوك العدواني عند المراهق :

يعرف الفرد في مرحلة المراهقة تغيرات انفعالية كبيرة، وبروز طلبات جديدة وحاجات ضرورية بالنسبة له، كالحاجة إلى الاستقلال الشعور بالانتماء والتقبل من طر الاخرين، كل هذه الحاجات قد تنشا عن صراعات والانفعالات حادة، قد يتمكن المراهق من كبتها او التنفس عنها من خلال استجابات انفعالية، اقلها الغضب الذي قد يعمل على تعطيل قدرته على التفكير السليم، وقد تصدر عنه بعض الافعال او الاقوال العدوانية التي يوجهها الى العقبات التي تعيق اشباع دوافعه او حاجاته، سواء كانت هذه العراقيل اشخاص او عوائق مادية او قيود اجتماعية. **(وفيق صفوت مختار 1999، 60)**

فمرحلة المراهقة تعتبر مناهم المراحل التي يظهر فيها السلوك العدواني فتظهر نويات العدوان عن المراهق عندما لا يستطيع قوى الضبط الداخلي لديه ان تتكيف مع النزاعات الغريزية المتزايدة.

(حمودة عبد الرحمان 1993، 20-25)

فقد يظهر على الطفل في فترة الطفولة ميل لمقاومة السلطة، يصاحبه رغبة في الاستقلال، الا ا هذا الميل يزداد حدة اثناء المرهقة حيث يسع المرهق الى مقاومة كل انواع السلطة، وحيث يكتشف ان محاولاته تبوء بالفشل يزداد عناده وتحديه، وقد يصدر عنه ما يمكن ان يسمى بسوء السلوك.

(صادق وأخرون،1999،294)

حيث يكثر السلوك العدواني بين المراهقين، وقد يتولد كنتيجة لتمرد المراهق على طبيعة حياته في الاسرة والمدرسة، وعدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة والتحكم في الانفعالات، والتغير عنها بصورة غير ملائمة والشعور بالرفض من قبل الرفاق، وغياب التوجيه والإرشاد من قبل الآباء في الأسرة.

(طه عبد العظيم، 2007،26)

ويتمثل هذا السلوك في المدرسة في مظاهر كثيرة منها: التريج في القسم والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم، العناد والتحدي، تخريب اثاث المدرسة وعدم الانتظام في الدراسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح.

(حسن وآخرون 1982، 183)

ومن اسباب لجوء المراهق للعدوان نجد: الغضب: كثيرا ما يشعر المراهق بمشاعر وأحاسيس متخاربة تجعله يغضب، ويربط غضب المراهق بسعيه لتأكيد ذاته، وتحقيق الاستقلالية الذي تتخذ طابعا حادا في هذه المشاعر، وكثيرا ما يتصدى له الاخرون بطرق عنيفة، الامر الذي يجعل المراهق يزداد عدوانا، وتتميز حالة الغضب عند المراهق يكنها مفاجئة حيث تتفجر وحين تهدا، وتزيد تجارب الغش التي قد يمر بها المراهق في حياته، من حالات الغضب لديه وخاصة اذا كان قد مارس هذه التجارب بحرية، وشعر بمسؤوليته الكاملة عنها فهي اذا انتهت بالفشل جعلته فرسيه للغضب ومن اسباب غضب المراهق كذلك فشله في التحقيق أماله وتوقعاته وكي تتأثر في جوهرها بما يتوقعه الاخرين منه.

(ميخائيل ابراهيم 1998،325)

وقد يوجه بعض المراهقين الغضب ضد ذواتهم لأنهم تعلموا أن لوم الذات أسهل عليهم من لوم الاخرين، ويعد هذا نوع من العدوان الموجه الى الذات، ويلجأ المراهق الى تمويه غضب بعدد من الاساليب التي تحوي سلوكات عدوانية في أكثر الاحيان، وتظهر كما يلي:

1) **التخيل**: قد يبر المراهق عن غضب بالتخيلات والأحلام التي تغلب عليها الطبيعة العدوانية

2) **الكراهية المتحولة**: عندما لا يشعر المراهق بحريته في التعبير عن غضبه بصورة مباشرة ضد الاشخاص او الاشياء فانه قد يقلب الاشياء نفسها ويحطمها

3) **الكراهية المسقطة**: وتظهر من خلال جعل المراهق الاخرين يبدون غاضبين، بحيث يصبح غضب هو حالة من الدفاع عن النفس، وهذا يقيه من ان يكون ضحية امام مشاعر الاثم التي قد يشعر بها.

4) **الشعور بالكأبة**:قد يبدوا المراهق الغاضب مثقلا بالكأبة التي قد تتخذ صورة الشكوى والتذمر الدائم من المدرسة وخلال هذا كله يلجا المراهق الى استعمال حيل دفاعية،والتي قد ينشأ عنها العدوان مثل:

النقل: حيث ينقل الاحتياجات الاعتمادية من الوالدين الى الاقران، وقد ينسلخ المراهق من سيطرة والديه لدرجة الاندماج مع مجموعة الاقران في نشاط مضاد للمجتمع

- **قلب المشاعر للضد**: فالمراهق الذي لا يستطيع الانفصال عن والديه قد يعكس اعتماديته ويحول الحب الى عناد، والارتباط الى ثورة والاحترام السخرية
- **المثالية**: حيث يرى المراهق في غمرة حماس الاخلاقي الامور كمبادئ قاطعة يجب تقطيعها دون اعتبار للموقف. **(حمودة عبد الرحمان 1993،46)**

ويشعر المراهقون بالعدوان بسب الاستياء والحرمان والالم والصراع مع اصحب السلطة في حياتهم، كالولدين والعلمين وسائر الراشدين عاليا ما يشعر المراهقون ان السلطة التي يزاولها لااصحاب السلطة في حياتهم هي ما يحرمهم من الاستمتاع بالمتيازات النضج وهذه المشاعر العدوانية حول الراشدين ذوي السلطان قد تثير الهياج والاضطراب الشديد لدى المراهقين في سلوكهم العدواني الى استعمال التهجم الفهي مثل: الشتائم والتقليل من قدر الاخرين، عبارات التهكم ونشر الإشاعات.

(ميخائل ابراهيم، 1998، 396)

يتضح مما سبق قوله ان عالم المراهقة تتداخل فيه الكثير من العوامل التي تجعل من المرهق شديد الحساسية والانفعال وهو ما يحوله لسلوك عدواني بهدف التقليل من الضغوطات الموجهة اليه، وسواء كان هذا العدواني موجها نحو ذاته او نحو الاخرين فهو يترك اثار وخيمة على نفسية المراهق وعلى منة حوله، ومن العوامل المشجعة على العدوان هي عدم تفهم الوالدين لأبنائهم وعدم ترك باب للنقاش بينهم، سوء اختيار الرفاق، المعاملة السيئة للأساتذة، كثرة الغضب والنرفزة عدم الحب والاهتمام من طرف المجتمع، كل ذلك يخلق للمراهق انخفاض في تقديره لذاته يحوله لسلوك عدواني

خلاصة:

نستخلص مما سبق عرض حول السلوك العدواني انه من اكثر المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الفرد وهي ظاهرة تتخذ انماط وأشكالا مختلفة وذلك حسب المواقف والظروف التي قد تستثيره، كما ان اغلب العلماء والباحثين قد اجمعوا على ان هذه الظروف تلاحظ في الحياة اليومية لدى الفرد في كامل مراحله العمرية وذلك حسب الهدف الذي يصبو صاحبه الى تحقيقه من ورائه،

فالسلوك العدواني عند المراهق يعتبر سلوكا غير مرغوب في المجتمع عامة والمؤسسات التعلمية خاصة، فهو من جهة يؤدي الى احداث اضرار نفسية ومادية للمعتدي ونفس الشئ بالنسبة عليه (الضحية)، فهو سلوك يدل في الغالب على عدم اشباع المراهق لدوافعه ورغباته ومتطلبات المجتمع معا .

1-تعريف المراهقة:

يعرفها انجلش بأنها فترة أو مرحلة من مراحل نمو البشري من بداية البلوغ الجنسي،اي نضوج الاعضاء التناسلية لدى الذكر والأنثى وقدرتها على أداء وظائفها الى الوصول الى اكتساب النضج، وهي بذلك مرحلة انتقالية خلالها يصبح المراهق رجلا راشدا أو إمرأة راشدة، وعلى ذلك يمكن تحديدها إلا بطريقة تقريبية، كأن تكون في الفترة من(12-21 عاما) للإناث و(13-22 عاما) للذكور، ويلاحظ أن الانثى تسبق في نموها الذكر بحوالي عامين، ويبدو منطقيا أن المراهقة تبدأ مع بداية النضج الجنسي وليس مع نهتيته، كما أن المراهقة اكثر شمولا واتساعا من مجرد البلوغ الجنسي الذي هو في الحقيقة مجرد مظهر واحد أو جانب واحد من جوانب الشخصية، بالإضافة إلى النواحي العقلية والنفسية والروحية والأخلاقية والفكرية والعقائدية.

(عبد الرحمان محمد العيسوي2005، 15)

-إن كلمة مراهقة Adolexence مشتقة من الفعل اللاتيني(Adolexene) ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي. **(مروة شاكر الشربيني2006، 75)**

- **المرهقة**: هي التدرج في النمو نحو النضج والرشد في جميع جوانب شخصية الفرد.

- **البلوغ**: هو القنطرة التي تصل الطفولة المتأخرة بالمراهقة،والمراهقة هي مرحلة الاعداد والرشد.

- **البلوغ**: هو مرحلة من مراحل النمو الفسيولوجي العضوي التي تصل المراهقة وتحدد نشأتها، وفيها يتحول الفرد من كائن لا جنسي الى كائن جنسي قادر على ان يحافظ على نوعه واستمرار سلالته.

(مروة شاكر الشربيني2006، 76)

- **البلوغ**: يعني بلوغ المراهق القدرة على الانسال أي اكتمال الوظائف الجنسية عنده وذلك ينمو الغدد الجنسية وقدرتها على أداء وظيفتها فعلى هذا البلوغ يشكل احدى الشرائح المتقدمة لعملية المراهقة، كما انه من الناحية الزمنية يسبقها ، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

(عبد المنعم الميلادي2008، 15)

2- **أشكال المراهقة:**

2-1 **المرهقة المتكيفة**: تميل الى الهدوء النسبي والاتزان الانفعالي وتكون علاقة المراهق هنا للاخرين طيبة ولا أثر للتمرد على الوالدين او المدرسين، وحياة المراهق غنية بمجالات خيرة، واهتمامات عملية واسعة التي حقق عن طريقها ذاتها، وحياته المدرسية موفقة في اغلب الاحيان، وهو يشعر بممانته في الجماعة ويتوافقه فيها، ولا يستغرق في احلام اليقظة أو غيرها من الاتجاهات السلبية ولايكثر التهم أو يطيل التفكير في مشكلات ذاتية ، ولا تستولي المسائل الدينية والفلسفية على تفكيره إلا في النادر واما الشكوك الدينية وموجات التردد فلا تأخذ صورة حادة، وقد لا يتعرض لها إطلاقاً. فالمراهقة هكذا تنحوا نحو الاعتدال في كل شيء، ونحو الاشباع المتزن وتكامل الاتجاهات.

(العيسوي عبد الرحمان 1992، 84)

ومن العوامل المؤثرة في هذا الشكل للمراهقة نجد المعاملة الاسرية المعقولة التي تنطوي على السماح الوالدين ينصب وأخر من الحرية وعلى التفهم حاجات المراهق واحترام رغباته، وقد نجح اباء هؤلاء المراهقين في توفير جو من الثقة بينهم وبين أبنائهم بحيث تسني للمراهق أن يصارح أباه عن بعض مشكلاته الانفعالية فيوجهه ابوه في حدود استطاعته، وهنا كان يشعر المراهق بتقدير أبويه واعتزازهما به.

وقد اقترن هذا التقدير بالتقدير في مواطن أخرى: مثل مجموعة الأقران أو الأصدقاء أو المدرسين واحتل النشاط الرياضي الاجتماعي مكانة خاصة في حياة هؤلاء المراهقين فكان دعامة أساسية في جعل مراهقتهم سعيدة مشبعة وكان النجاح الدراسي من مصادر رضا المراهق عن نفس وتقدير الآخرين له.

(عادل عز الدين الأشول 2008، 509)

نستنتج من ذلك أن الوالدين لهم دور كبير في تسهيل هذه المرحلة على أبنائهم، إذا تفهموا خصائص هذه المرحلة واحتياجات أبنائهم وتصرف بحكمة وصبر، فهذا يجعل أبنائهم يعيشون بعيداً عن الضغوطات والصراعات التي يعرفها غيرهم من المراهقين.

2-2 **الانسجابية المنطوية**:

المراهقة في هذا الشكل مكتئبة بالانطواء، والعزلة، والشعور بالنقص وليس للمراهق مخارج ومجالات خارج نفسه، عدا انواع النشاط الانطوائي مثل: قراءة الكتب الدينية وغيرها، وكتابة المذكرات التي يدور أغلبها حول

إنفعالاته، ونقده للصور المحيطة، والمراهق هنا مشغول بذاته ومشكلاته، كثيرا التأمل في القيم الروحية والأخلاقية وإلى نقد النظم الاجتماعية والثورة على تربية الوالدين، وتنتابه الهواجس الكثيرة وأحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات حرمانه من الملبس أو المأكل أو الجنس أو المركز المرموق.

(عادل عز الدين الأشول 2008، 510)

المراهق في هذا النوع من المراهقة كثير الحساسية إتجاه الأمور كما أنه يتصف بالذاتية والأنانية والخمول في بدنه ومشاعره على السواء، وتلعب التنشئة الأسرية دورا كبيرا في ظهور هذا النمط من المراهقة، فإذا عانى الطفل أو المراهق من التهميش واللامبالاة في المعاملة أو الحرمان قد يخلق لديه الشعور بعدم الثقة في أي أحد.

2-3 المراهقة العدوانية المتمردة:

كثيرا ما تكون اتجاهات المراهق ضد الاسرة والمدرسة، وأشكال السلطة وتتسم كذلك المحاولات الانتقالية ومحاولات التشبه بالرجل والأساليب الاحتمالية في تنفيذ رغبات المراهق ومآربه، وقد يلجأ في ذلك الى التدخين وتضع الوقار في المشي او الكلام، وإطلاق الشارب واللحية احيانا، واختراع قصص المغامرات والهروب من المدرسة والمحاولات الجزئية مع الجنس الاخر، ويقترن بذلك شعور المراهق بأنه مظلوم وبان مواهبه وقدراته غير مقدرة ممن يحيطون به. **(عادل عز الدين الاشول 510،2008)**

يغلب على المراهق في هذا النوع شدة انفعالاته وطبعه الحاد والشروع في اتحاذ قراراته واختياراته دون تفكير منطقي، كما يزيد النقد له ولتحرفاته من قبل الوالدين او المجتمع صعوبة بالغة لكيفية التعامل معه، فهذا النقد المتكرر يشعره بالنقص ويصبح تقديرة لذاته منخفض وهذا ما يجعله يلجئ لسلوكيات عدوانية لفرض نفسه على الاخرين

2-4 المراهقة المنحرقة: وتأخذ صور الانحلال الخلقي التام، او الانهيار النفسي الشامل وتتفق عوامل هذا الشكل مع الشكلين السابقين، مع اشتداد في درجة هذه العوامل، مع اضافة عوامل اخرى، كما أن بعض المراهقين قد مروا بخبرة شاذة مريرة أو صدمة عاطفية عنيفة لونت تفكيرهم ووجدانهم لبعض الوقت بلون قاتم، إنعدام الرقابة الأسرية وتخاذلها وضعفها والقسوة الشديدة في معاملة المراهق وتجاهل رغباته وحاجاته والتدليل الزائد، وتكاد الصحية السيئة أن تكون عاملا مشتركا واقترن التوحد مع جماعة الرفاق بعيوب التربية في المنزل والمدرسة.

والنظرية المقبولة في المراهقة، والتي تتفق مع نتائج الدراسة هي أن تكون المراهقة تتأثر في تكيفها بنوعين من الاعتبارات:

اعتبارات النمو الفائق السرعة، والتغيرات المختلفة المرتبطة بالتطور نحو الرجولة أو الأنوثة.

اعتبارات الثقافة المحيطة، وثقافات المجموعات التي يدور المراهق في فلكها بما يميزها من قيم ومثل، وأنواع الضوابط والضغوط الاجتماعية تتوقف سمات المراهقة ومعالمها في حالة فرد معين، ويتأثر هذا التفاعل بطبيعة الحال بعناصر من خبرات المراهق السابقة وبنائه الجسمي النفسي.

(عادل عز الدين الأشول 2008، 511)

هذا النمط أقرب لما يكون نمط مرضي يحتاج لمتابعة دقيقة قبل أن تخرج الامور عن السيطرة، كما يحب إعطاء الأهمية لعملية سير نمو المراهق واتجاهاته، ومراعاة البيئة الثقافية التي ينتمي إليها وخبراته السابقة التي مر بها والأثر التي تركته فيه.

3) مراحل المراهقة:

3-1**مرحلة المراهقة المبكرة**: تبدأ هذه المرحلة من سن 12 إلى 14 سنة وفيها حسب علماء النفس الطفل والمراهق يتضاءل السلوك الطفلي ذلك لخروج الطفل من مرحلة الطفولة والدخول في مرحلة المراهقة التي تبدأ معها المظاهر الجسمية والفيزيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والدينية والأخلاقية الخاصة بالمراهق في الظهور وفي البروز، ومن المؤكد في هذه المرحلة الأولى أن أهم وأبرز مظاهر النمو هو البلوغ الجنسي ونمو الاعضاء التناسلية.

(عبد الرحمان الوفي 200، 161)

3-2 **مرحلة المراهقة المتوسطة**: وتعرف أيضا بالمراهقة الوسطى وهي تبدأ من سن 14 إلى 17 سنة، وفيما يشعر المراهق بالنضج الجسمي وبالاستغلال الذاتي نسبيا، كما تتضح له كل المظاهر المميزة والخاصة بمرحلة المراهقة الوسطى، لذلك نراه يهتم اهتمام كبير بنموه الجسمي.

(عبد الرحمان الوفي 2000، 162)

3-3 **مرحلة المراهقة المتأخرة**: تقع ما بين سن 17 إلى 20 سنة، حيث يتجه الفرد إلى التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ويلائم المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولاً التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة فتقل نزعاته الفردية.

(ميخائيل جميل معوض 2000، 131)

في هذه المرحلة تتبلور مشكلة المراهق في تحديد موقفه من عالم الكبار وتتعدد اتجاهاته إزاء الشؤون السياسية والاجتماعية، كذا العمل الذي يسعى إليه المراهق المتمرد على الكبار، وعلى المعايير والقيم والتقاليد في المجتمع فهو يعتبر آراء الكبار مرجعية ويحاول التحرر من السلطة الأبوية والمدرسة وهذا يسبب له قلقا شديدا. **(عبد الغني الديدي، 1995، 329)**

تبدأ مرحلة المراهقة من سن 12 إلى 20 لكن هذا السن ليس معيارا ينطق على كل الأشخاص فهي فترة افتراضية، قد تكون الفترة متأخرة وهي ما تسمى بالمراهقة المتأخرة والتي تفوق سن 20 كما أنها هذه الفترة متغيرة حسب الجنسين، فالأنثى تسبق الذكر في بداية مرحلة المراهقة.

3) حاجات المراهقين:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين، ولأول وهلة تبدو حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين إلا أن المدقق يجد فروقاً واضحة خاصة في مرحلة المراهقة ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الحاجة والميول الرغبات تصل في مرحلة المراهقة إلى أقصى درجة من التعقيد.

3-1الحاجة إلى الامن:

وتتضمن الحاجة إلى الامن الجسمي والصحة الجسميةن الحاجة إلى الشعور بالامن الداخلي الحاجة إلى البقاء حيا الحاجة إلى تجنب الخطر والالم، الحاجة إلى الاسترخاء والراحة، الحاجة إلى الشقاء عند المرض أو الجرح، الحاجة إلى الحياة الأسرية الامنة المستقرة السعيدة، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من اشباع الدوافع، ويلاحظ أن اشباع الحاجة إلى الامن ضروري للشعور بالكفاية الشخصية وتحقيق التوازن النفسي للمراهق.

3-2الحاجة إلى الحب والقبول:

وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة، الحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي، الحاجة إلى الاصدقاء، الحاجة إلى الانتماء للجماعة، الحاجة إلى الشعبية والحاجة إلى إسعاد الاخرين.

3-3الحاجة إلى مكانة الذات:

وتتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق، الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الاعتراف والتقبل من الآخرين، النجاح الاجتماعي، الاقتناء والامتلاك، القيادة أو اتباع القائد، حماية الأخرين، تقليد الأخرين، المساواة مع الرفاق السن والزملاء، الحاجة إلى تجنب اللوم.

3-4 الحاجة إلى الاشباع الجنسي:

وتتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية اهتمام الجنس الأخر وحب التخلص من التوتر، التوافق الجنسي الغيري.

3-5 الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار: أي التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك، الحاجة إلى اسباع الذات عن طريق العمل، النجاح والتقدم الدراسي، الحاجة إلى التعبير عن النفس، الحاجة إلى السعي وراء الاثارة، الحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات والحاجة إلى التوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري.

3-6 الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات:

أبرز الحاجة إلى النمو وأن يصبح سويا وعاديا التغلب على العوائق والمعوقات، العمل نحو هدف الحاجة إلى معارضته للآخرين، الحاجة إلى معرفة الذات وتوجيهها.

3-7 حاجات اخرى مثل: الحرية والحاجة إلى التسلية والترفيه والمال:

يؤدي إشباع حاجات المراهق إلى تحقيق الأمن النفسي Psychlogical Security له، وبهذا المفهوم يمكن أن ننظر إلى الأخصائي النفسي في المدرسة على أنه " ضابط الأمن النفسي" والأمن النفسي هو الطمأنينة النفسية أو الانفعالية وهو الآمن الشخصي حيث يكون اشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر، والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات، والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة.

(حامد عبد السلام زهران 2005، 444-445)

نستخلص مما سبق ان المراهقين يحتاجون إلى مطالب كثيرة تساعدهم على النمو السليم والشعور بالأمن والراحة النفسية، وتكوين شخصية سليمة متكيفة تؤثر في المجتمع وتتاثر به، وتقابل بالحب والقبول وتنمي لديه الشعور بالذات وروح المسؤولية.

4) مشكلات المراهقة:

4-1السلوك العدواني:

يكثر انتشار هذا النمط السلوكي بين تلاميذ المدرسة الاعدادية والثانوية ويتمثل هذا السلوك في مظاهر كثيرة منها التهيج في الفصل، والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهموالعناد والتحدي وتخريب أثاث المدرسة، والاهمال لنصائح وتعليمات المعلم، وللمناهج المدرسية ولنظمها وقوانينها ولا يمكن إرجاع هذا السلوك العدواني

إلى عامل بالذات، بل ترجع غالباً هذه الانماط السلوكية إلى عوامل كثيرة متشابكة منها عوامل شخصية وأخرى اجتماعية ومنها:

- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي والإخفاق في حب الأبويين أو فقدانهما، الإخفاق في جذب حب المعلمين.
- المبالغة في تقييد الحرية والتدخل في الشؤون الخاصة بالصغار والمراهقين.
- التغير في السلطة (الضابطة) وعدم ثباتها.
- توتر الجو المنزلي الذي يعيش فيه المراهق.
- وجود نقص جسمي في الشخص مما يضعف قدرته على مواجهة مواقف الحياة أحياناً.

(رشيد حميد زغير، 2010، 263)

4-2 **الجنوح والجناح**:

تنتشر ظاهرة الجناح بين بعض المراهقين في المدارس الاعدادية والثانوية والجناح درجة شديدة أو منحرفة من السلوك العدواني حييث يبدوا على المراهقين تصرفات تعتبر ذات دلالة على سوء الخلق والفوضى والاستهتار، وقد يصل بهم الحال إلى الجريمة.

ويرجع الجناح لعدة عوامل منها عدم قدرة المراهق على التكيف تكيفاً سليما في المنزل او المدرسة، وقد يرجع الجناح لضعف في قدرة المراهق العقلية أو لعاهة جسمية واضحة أو الفشل المتكرر في المدرسة أو نتيجة لمعاناته من القلق الانفعالي. **(رشيد حميد زغير 2010، 266)**

4- 3**الإنطواء**:

تتضح هذه السمة في بعض المراهقين في المدارس الاعدادية والثانوية، ويظهر المراهق المنطوي رغبته الشديدة في العزلة والسلبية والتردد والخجل والاكتئاب، ولا يوجد لهذا النمط من المراهقين نشاط خارجي مع المجموعة، ما عدا النشاط الانطوائي مثل: قراءة الكتب وخصوصا الدينية وغيرها، وكتابة المذكرات التي تعبر في الغالب عن نزعاته وانفعالاته ونقد للمجتمع الذي يعيش فيه، ويشغل تفكير المراهق في هذه الحالة المشكلات الروحية فيتأمل فيها أو قد يتأمل الطبيعة ويتغزل فيها وقد يركز على العمل التحصيلي لينجح ويتميز المراهق المنطوي أيضاً بأحلام اليقظة ويعاني من الصراع بين نزاعاته ورغباته وبين القيم والمثل وتعاليم الدين. **(عادل عز الدين الأشول 2008، 285)**

4- 4**أحلام اليقظة**:

أحلام اليقظة من الوسائل الشائعة لدى المراهقين للهروب من المواقف التي لا يستريحون إليها وذلك باللجوء إلى عالم الخيال.

ويلجا كلل فرد تقريبا بعض الأوقاف أغلى أحلام اليقظة، وليس ثمة خطر في لجوء المراهق إليها وهذا إذا لم يكن يفضل هذه الاحلام على الصلات السوية مع زملائه، وإذا لم يكن يلتمس فيها وسائل للتهرب من الصراعات الداخلية وما يشعر به من نقص، كما أن اختلاف الاقاصيص ليس سوى أحلام يقظة كلامية، ويمكن تعريفها بأنها محاولة من جانب الفرد لدعم اعتباره لذاته، والمراهق الذي يحلق في سماء الخيال قد

يكون أقل مضايقة للكبار من المراهق الذي يلجأ إلى ثورات الغضب وأنواع السلوكات الأخرى، ولكن هذه الخيالات قد تكون في الواقع أكثر خطر على نموه العقلي، وينبغي مساعدة الفتيان والفتيات على إدراك أنهم يستطيعون نيل ما يصبون إليه من تقرير بالنشاط والعمل على نحو أفضل.

(عادل عز الدين الاشول 2008، 486)

1- **المشاكل المدرسية:**

فالمراهق في هذه المرحلة يخضع لنظام من قبل مدرسين ومربين ومن هنا نقول أن المراهق يقضي معظم وقته في المدرسة، ولهذا يكون بعض التمرد والانفعال بحكم طبيعة هذه المرحلة من العمر، ويرى أن سلطة المدرسة أشد من الأسرة فلهذا يأخذ مظهراً سلبياً للتعبير عن ثورته كاصطناع الغرور والاستهانة بالدرس أو المدرس لدرجة تصل إلى العدوان. **(صلاح الدين العمرية2005، 187)**

2- **المشاكل الانفعالية:**

إن العامل الانفعالي في حياة المراهق يبدو واضحا في العنف وهذا الاندفاع الانفعالي ليست أسبابه خالصة بل ترجع ذلك للمتغيرات الجسمية فإحساس المراهق نحو جسمه وشعوره أن جسمه بلا تختلف عن أجسام الكبار وكذا سلوكاته وتصرفاته ومما لا شك فيه أن توتر الاباء والأمهات والقاعدة في المجتمع قد تترك أثر في نفس المراهق ويترتب عليه نظرته للحياة تصبح كئيبة مليئة بالحقد والاضطراب بدلا من ان تكون نظرة تفاؤل وسعادة. **(طاهيري إيمان، 56-57)**

نخلص أن فترة المراهقة تتميز بمشاكل جمة تؤثر في الفرد وذاته كما تؤثر في المحيطين به، ففي هذه الفترة تظهر أهم المشاكل السلوكية التي يتجه نحوها المراهق وهي العدوان- الجنوح والجناح-الانطواء- أحلام

اليقظة- المشاكل المدرسية المختلفة والانفعالية ويرجع ذلك إلى عوامل مختلفة تتمثل أغلبها في تدني مستوى تقدير الذات والشعور بالجنسية الاجتماعية والتأخر الدراسي سوء العلاقات مع الاخرين، وجود نقص جسمي، عدم التكيف المنزلي والمدرسي معاناته مع القلق الانفعالي، وعدم تفهم الأبويين لرغباته وحاجاته، ومنه يتضح لنا أن الاسرة وخاصة الوالدين هو المسؤوليون على ظهور مثل هذه المشاكل.

5) **العوامل المأثرة في المراهق: هناك عوامل جمة لها تأثير كبير على المراهق من بينها:**

- مرور بعض المراهقين بخبرة شاذة مريرة أو اصطدامهم بصدمات عاطفية عنيفة.
- إنعدام الوقاية السرية أو تخاذلها، او التدليل الزائد للمراهق .
- القسوة الشديدة في معاملة المراهقين في الاسرة وتجاهل رغباتهم وحاجات نموهم.
- النقص الجسماني أو الضعف البدني.
- التأخر الدراسي وارتباطه بضعف القدرة العقلية، واهتمام المدرسة بالتحصيل فقط
- الحالة الاقتصادية السيئة.
- وسائل الاعلام وغيرها من العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي.
- التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للمراهق سواء في ذلك الثقافة المادية وغير المادية، والتراث الثقافي والخبرات الثقافية، وتشمل الثقافة عناصر مثل العلم – التكنولوجيا- الإدمان- القيم- الفن- الاخلاق- الاقتصاد – السياسة- وأنماط الحياة السائدة في المجتمع.
- يتأثر المراهق بالنمو الجنسي والسلوك الجنسي بعدة عوامل من بينها شخصية المراهق نفسه، ونوع المجتمع الذي يعيش فيه.
- يتأثر المراهق بالنمو الانفعالي، التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية والعمليات والقدرات العقلية، ومعايير الجماعة والشعور الديني.
- يتاثر المراهق بالعوامل الوراثية وللعوامل الوراثية دور في وجود فروق فردية في الذكاء، وكذلك يؤثلر سرعة معدل النمو الجسمي في التحصيل الدراسي.
- يتاثر المراه بالنمو الجسمي، والذي يشمل العوامل الوراثية والبيئية والتغذية وإفرازات الغدد.

(رشيد حميد زغير 200، 266-268)

خلاصة:

نخلص إلى أن المراهقة فترة انتقالية يعبر من خلالها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، أي من مرحلة اللاوعي إلى مرحلة الإدراك، فلها أثار جانبية كبيرة على بناء شخصية الفرد النفسية فهي تطبع فيه قوامه الشخصي إن كان فرداً صالحاً للمجتمع بناءً له، أو شخصاً غير سوي السلوك أي مدمراً لنفسه ومجتمعه كما تتميز هذه المرحلة بالتوافق الجسمي والنفسي للمراهق، فكثيراً ما يحاول إثبات نفسه أما زملائه والحصول على مكانته الاجتماعية، أي الانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس.

تمهيد:

يتحدد الإطار المنهجي إنطلاقاً من موضوع الدراسة ,وعلى الباحث أن يختار ذالك الإطار بدقة وحذر حتى يستطيع الإجابة على تساؤلات الدراسة ,وقد إرتكز بحثنا على هدف معين وهو معرفة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين المتمدرسين بثانوية أول نوفمبر بالأغواط وإنطلاقاً من ذلك سنحاول توضيح عناصر هذا الإطار ضمن هذا الفصل بدءاً بتعريف المنهج المتبع في البحث وتحديد مكان وزمان إجراء البحث ,الدراسة الإستطلاعية ,وتحديد مجتمع وعينة البحث وخصائصها ,ثم وصف أدوات جمع البيانات المستخدمة في معالجة بيانات هذه الدراسة .

1) منهج البحث:

يتحدد المنهج الذي يستخدمه الباحث لدراسة ظاهرة معينة في إطار موضوع ومحتوى الظاهرة المراد دراستها وكذلك تساؤلات الدراسة وأهميتها.

يستخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يعرف بـ: دراسةالظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية , و من ثم الوصول الى تفسيرات منطقية لها دلائل و براهين تمنح الباحث القدرة على وضع أُطر محددة للمشكلة، ويعرف المنهج بأنه عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك.

(محمد عبيدات وآخرون، 1999، 35)

2) الدراسة الإستطلاعية:

تعد الدراسة الإستطلاعية من الناحية المنهجية مرحلة تمهيدية قبل التطرق إلى الدراسة الأساسية لأي بحث علمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية ,فهي تعتبر خطوة هامة وضرورية تساعدنا على التعرف بالخصوص على الميدان الذي تجرى فيه الدراسة ,والتعرف على أهم الفروض التي يمكن صياغتها دقيقة

وقد قمنا بزيارة ثانوية أول نوفمبر1954 قوبلنا فيها بالترحاب و تحاورنا مع مستشارين على طريقة العمل وأهم المشاكل التي يقابلونها في الثانوية ,بالأخص مشكل العدوان ,وعليه حددنا العينة بالتلاميذ المتمدرسين في مستوى السنة الأولى ,الثانية ,والثالثة ثانوي ,وإستناداً للمعلومات التي تحصلنا عليها من المستشارين قمنا

بصياغة بعض الأسئلة منها ماهو خاص بالتلاميذ أنفسهم والبعض الآخر موجه للأساتذة لمعرفة وجهة نظرهم .

في موضوع السلوك العدواني ,كما أجرينا حواراً مع مستشارة التوجيه الإرشاد في في ثانوية أول نوفمبر وجميع تلك الأسئلة المطروحة موجودة في **الملحق رقم (01)**

3) **تحليل الدراسة الإستطلاعية**:

1. **إستجابات التلاميذ**:

بناءاً على إستجابات بعض التلاميذ للأسئلة المطروحة عليهم والتي تمحورت حول الجانب النفسي والإستجابات التي يبدونها مع أنفسهم ومع الآخرين وعلاقتهم بالمحيط المدرسي والأسري بينت نتائج الدراسة الإستطلاعية.

أغلب الإستجابات التي يبدونها فكانت إستجابات تدل على العدوانية خاصة مع الآخرين وقد تميزت بالشجار والعصبية والغضب.

فيما يتعلق بالجانب الأسري فمعظم التلاميذ يواجهون جملة من المتاعب من بينها غياب السند والمعيل الإقتصادي للأسرة كما أنهم غالباً ما يلجؤون للعمل خارج أوقات الدراسة .

-أما تكيفهم الأجتماعي فيتميز بصداقات جيدة مع أقرانهم ,مع بعض الصعوبات تمثلت بعدم وجود المرشد والموجه والمعيل.

2. **إستجابات الأساتذة**:

قمنا بطرح أسئلة على بعض الأساتذة وكانت إجابات معظمهم تدل على أنهم يعاملون التلاميذ الذين يتميزون بالعدوان معاملة خاصة نتيجة النقص الذي يعاني منه ,كما أنهم يلاحظون عليهم سلوكات عدوانية راجعة إلى النقص أو الحرمان.

3. **رأي المستشار**:

أكد لنا مستشار التوجيه والإرشاد أن التلاميذ العدوانيين يتميزون بحساسية كبرى من الأمور و أن التعامل معهم جد صعب ويستلزم أخذ الحيطة و الحذر في إنتقاء المفردات المناسبة اثناء التعامل معه ,وقد عرضت

عليه حالة من السلوك العدواني تسبب فيها مراهق متمدرس ,وأخبرنا أن القرار

المتخذ من قبل أعضاء المؤسسة هو تحويله إلى مؤسسة أخرى.

4. -**تعليق**:

كان للدراسة الإستطلاعية دور بالغ الأهمية فقد أفادتنا كثيراً في تحديد الأفكار التي تحتم عناصر الإشكالية وزادتنا إحساساً بأهمية الموضوع ,والتعرف أكثر على مختلف المشاكل والعراقيل التي يعاني منها التلميذ المراهق وخاصة النفسية منها حسب ما عبر عنها التلاميذ بقولهم أن لا أحد يفهمهم أو يحس بهم كما وقفنا على طريقة التعامل معهم من قبل الأساتذة والتي تمثلت معظمها في معاملتهم بطريقة خاصة تختلف عن الآخرين وهذا ما يزيد المعاناة والشعور بالنقص ولاإختلاف وعدم الثقة بالنفس.

وحسب رأينا فإن العقوبات التي تتخذ من حق التلميذ المخالف للقوانين بحرمانه من الوسط المدرسي و الرفاق المألوفين وتوجيهه إلى مدرسة أخرى ,قد ينقص ذلك من تقديره لذاته ويتفاقم لديه مشكل التمرد والعدوان ,لذا من الأحسن معرفة دوافع قيامه بهذا السلوك ومحاولة تفهمه وإحتوائه.

ومن أهم المشاكل التي يعاني منها التلميذ المراهق التذبذب في مستوى تقديرهم لذواتهم ,وقد إرتأينا أن هذا المشكل له الأحقية للدراسة لما له من آثار بليغة على سلوكاتهم ,ويظهر ذلك من خلال إجابات الأساتذة على الأسئلة المطروحة عليهم في (الملحق رقم 1) والذين يعتبرون أن السلوك العدواني لدى هؤلاء ناتج عن الحرمان ومنه تم إختيار متغيرات الدراسة (السلوك العدواني ,تقدير الذات).

3) مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع البحث بأنه مجتمع معرف من الأشياء أو الأشخاص أو الحوادث وهو المجموعة الشاملة التي يجري إختيار العينات منها **(نبيل جمعة صالح النجار2007 , 23)**

وقد حدد مجتمع البحث بالتلاميذ المتمدرسين في الطور الثانوي (أولى ثانية ثالثة) لثانوية أول نوفمبر1954 بولاية الأغواط .والذي قدر عدد التلاميذ المسجلين في المرحلة الثانوية 813 تلميذ و تلميذة.

4) عينة الدراسة و خصائصها:

العينة: هي جزء من مجتمع البحث تتوافى في هذا الجزء echantillant

نفس خصائص المجتمع الأصلي ,والحكمة من إجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع الكلي.

(سعيد جاسم الأسدي 2008 ,93)

العينة هي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة يختارها الباحث لإجراء دراستها عليها، وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحاً.

(رحيم يونس كرد العزاوي 2008 ,161)

لقد تم إختيار العينة بطريقة عشوائية ,وتكونت من تلاميذ السنة (أولى الثانية الثالثة) من التعليم الثانوي ومن ثانوية أول نوفمبر وبلغ عدد التلاميذ 60 ذكور وإناث ,وقد وزعنا على كل طالب مقياس تقدير الذات ومقياس السلوك العدواني.

5) حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في ولاية الأغواط بالمؤسسة التعليمية ثانوية أول نوفمبر 1954وسنعرف بها بالإختصار فيما يلي:

التسمية: ثانوية أول نوفمبر 1954 الأغواط

قرار الإنشاء: 81/0080 في 1980/09/21

المساحة الكلية: 1000 م^2

رقم الحساب الجاري خزينة الولاية: 179144، عدد القاعات: 29 ، المدرج: 01

عدد المخابر: 06 قاعة الإعلام الآلي: 01

عدد المكاتب: 10 الورشات: 03 هندسة كهربائية/ مدنية/ميكانيكية.

الخريطة الإدارية: عدد المناصب المفتوحة: 45 عدد الأفواج التربوية: 27

الخريطة التربوية: عدد المناصب المفتوحة: 51

السنة أولى: 07

- 04جذع مشترك علوم
- 03 جذع مشترك أداب

تعداد التلاميذ:

- 831 حالة أول أكتوبر
- 813 حالة جانفي 2016

- **الحدود الزمانية**:

زرنا الثانوية إنطلاقاً من 15 افريل 2019 في زيارة هدفها الإنطلاق في الدراسة الإستطلاعية ,ثم توالت الزيارات إلى غاية 06 ماي 2019 حيث تم إسترجاع مقاييس الدراسة.

6) الأدوات المستخدمة في البحث:

1. أدوات جمع البيانات لتحديد أهداف البحث الحالي إستخدمنا أداتين هما:

- مقياس تقدير الذات لبروس آرهير1985 **(ملحق رقم 3)**

- مقياس السلوك العدواني أرلولد بص 1992 **(ملحق رقم 04)**

- مقياس تقدير الذات لـ "**لبروس آلرهير**" أعد مقياس تقدير الذات الذي تم إستخدامه في الدراسة من طرف الباحث "بروس آرهير"عام 1985 , ويكون المقياس من ثلاثين عبارة لقياس ثلاثة أبعاد، إفترض بروس آرهير أنها تمثل مجالات تقدير الذات ويمكن إعتباره كمقياس عام لتقدير الذات لدى الطلاب الذين تتراوح أعمارهم مابين (06-12) فما فوق وهي تقدير الذات العائلي -تقدير الذات المدرسي -تقدير الذات الرفاقي.

إعداد تعليمة القياس: تم إعداد تعليمة الإجابة على العبارات وتضمنت التعليمة كيفية الإجابة على العبارات بوضع إشارة (X) أمام رقم العبارة و تحت المستوى الذي ينطبق على المستجيب كذلك تم التوضيح بأن هذا

المقياس هو لأغراض البحث العلمي.

وقد تكّون المقياس من (20 بند إيجابي و 10بند سلبي) والسلم المتبع هو سلم ثلاثي على نحو: موافق -محايد -غير موافق.

وطريقة نتقيط الخيارات من البنود الإيجابية كانت على التسلسل حسب السلم123 أما تنقيط البنود السلبي فكانت على النحو العكس 321.

وحسب هذا المقياس إذا تحصل أحد أفراد العينة على الدرجة الكلية والتي تقدر ب90 فهو قد أجاب على جميع بنود مقياس تقدير الذات الإجابية ب(موافق) وتعطى النقطة 3 ,والسلبية ب(غير موافق) وتنقط ب1 ,فهذه الدرجة هي أقصى درجة إرتفاع في مستوى تقديره لذاته ,وإذا درجة 30 فهو يدل على أقصى درجة إنخفاض في مستوى تقديره لذاته.

-مقياس السلوك العدواني لـ: "أرنولد بص 1992":

تم إستخدام مقياس السلوك العدواني الذي أعده "**أرنولد بص**"A Buss، **ومارك بيري** M.perry **عام 1992** وقام بإعداد صورته العربية وتطبيقه على البيئة السعودية "**أبو عبادة و عبد الله**" **عام 1995** ويكون المقياس من 29 عبارة تقريبية خصصت لقياس أربعة أبعاد إفترض مبدأ القياس أنها تمثل مجال السلوك وهي العدوان البدني، physical aggression والعدوان اللفظي verbal agression والغضب anger والعدوان hostibty وقد أضاف كل من "أبو عبادة وعبد الله " لبعد العدوان اللفظي بندا واحداً بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته النهائية ثلاثين بنداً وقد وزعت البنود الثلاثين بصورة عشوائية على الأبعاد الأربعة عند وضع المقياس في صورته النهائية.

وتكون المقياس من 29 بند سلبي والسلم التبع هو سلم خماسي "**لديكارت**" وهي على النحو :تنطبق تماماً ,تنطبق غالباً ,تنطبقأحياناً، تنطبق نادراً، لاتنطبق ,وطريقة التنقيط بالنسبة للبنود هي على التسلسل السلمي 5 4 3 2 1 وفيما يخص السلوك العدواني فإن درجة 145 هي أقصى درجة يتحصل عليها أحد أفراد العينة و هي تدل على إنخفاض مستوى السلوك العدواني وذلك إذا أجاب على جميع البنود بـ "تنطبق تماماً" وتعطى لها 5، وإذا كان العكس فدرجة 29 بـ لا تنطبق وتنقط بـ1 وهي أدنى درجة يتحصل عليها وهي ما تدل على إرتفاع مستوى السلوك العدواني.

وفي نتائج دراستنا فإن 127 هي أعلى درجة متحصل عليها في تطبيقنا لهذا المقياس و59 هي أدنى درجة

-حساب الصدق والثبات:

حساب الصدق والثبات جد مهم للتأكد من أن الأداة لا تزال تقيس نفس الخاصية التي وضعت لقياسها

1-**الثبات**: يعتبر الثبات من العناصر الأساسية في إعداد الإخبارات وتنفيذ نتائجها ,ويعني الثبات إستقرار النتائج عند إعادة تطبيق الإختبار على الأفراد والمحافظة على التباين الحقيقي للإختبار.

(عصام النمر، 2008 ، 77)

وفي بحثنا هذا قمنا بحساب معامل الثبات للمقياسين وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة الإختبار بعد تطبيقه إلى نصفين من خلال إختيار الأسئلة الزوجية والأسئلة الفردية، وإستخراج معامل الثبات أو الأرتباط بين الإختيارين ويسمى المعامل هنا بمعامل ثبات داخلي ويمكن إستخراج هذا المعامل بطريقة معادلة سيرمان براون والمعالجة الإحصائية وبتطبيقه على عينة مكونة من 30 تلميذ.

حساب التجزئة النصفية $r_{sh} = \frac{2^{np}}{1+^{np}}$

r_{sh}= معادلة سيرمان براون

np = معادلة الإرتباط بيرسون

الصدق:

يعتبر الصدق من أكثر الصفات الأساسية للإختبار الجيد ,كما يعتبر أساس بناء الإختبارات النفسية كما يقدمه من إستفادة للإختبار المختلفة في التعرف على المكونات الداخلية للإختبار نفسه والتنبؤ فيما بعد بقدرات

الأفراد التعليمية والعلمية وللصدق تعاريف كثيرة منها :

- يعرف على أنه درجة الصحة التي يقيس بها الإختبار ما نريد قياسه
- ويرى كرونبارخ أن الصدق درجة أو قدرة تفسير الإختبار للسمة المراد قياسها.

(عصام النمر 2008 ,69 ,70)

7)**الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة** :

نشير إلى أن جميع العمليات الإحصائية المطبقة قد تم معالجتها بالمعالج الإحصائي للعلوم الإجتماعية SPSS .

معامل الارتباط بيرسون: يرمز لهذا المعامل (r)و الذي يدلنا على قوة العلاقة بين المتغيرين ، و على اتجاه هذه العلاقة موجبة كانت ام سالبة . **(فريد كامل ابو زينة 2006،ص 146)**

يستعمل هذا المعامل عندما يفترض الباحث أن أي تغيير في المتغير الأول يتبعه تغير في المتغير الثاني ،كما أنه يستعمل عندما يفترض الباحث أن أي تغيير في المتغير الأول يؤدي الى النقصان في المتغير الثاني . **(محمد بوعلاق ،2009، ص79)**

معامل ألفاكرونباغ: هو معامل مقياس أو مؤشراً لثبات الاختبار مثل (بطارية الاختبار -الاستبانة-الاستبيان) ان جل الباحثين يعطون أهمية كبرى للمصداقية و الثبات في دراستهم لأن هذين العنصرين يؤثران بصورة كبيرة في نتائج البحث.

اختبار الفروق: كما استعملنا في هذه الدراسة اختبار (T.TEST) الذي يعتمد على التوزيع الطبيعي للعينات المدروسة ،و يستعمل هذا الاختبار لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات المرتبطة و غير المرتبطة للعينات المتساوية و غير المتساوية. **(محمد بوعلاق، 2009، ص 79)**

-الخصائص السيكومترية للإستبيان :

أ-**صدق إستبيان السلوك العدواني في الدراسة الحالية** : تم التحقق من صدق الإستبيان بإستخدام الصدق التمييزي ,بأسلوب المقارنة الطرفية وتقوم هذه الطريقةعلى أحد مفاهيم الصدق، وهو قدرة الإستبيان على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها، **(معمرية 2007ص158)**،.

حيث تم ترتيب درجات أفراد العينة على المقياس في توزيع تنازلي ثم تم سحب 27 بالمئة من طرفي التوزيع ,لنتحصل على (7) أفراد من طرفي التوزيع ,بمعنى صارت لدينا عينتان متطرفتان متساويتان ,عدد أفراد كل مجموعة يساوي (7) أفراد تسمى إحداهما العينة العليا 'والأخرى العينة الدنيا.بعدها تم إستخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لكل عينة ,ثم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين

والجدول رقم (01)التالي يوضح ذلك:

العينة / المتغير	العينة العليا ن=7		العينة الدنيا ن=7		قيمة "ت"	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
السلوك العدواني	105.37	5.57	61.37	3.73	18.35	الة عند مستوى الدلال (α=0.05)

جدول رقم(01): دلالة الفروق بين متوسطي العينة العليا والعينة الدنيا في السلوك العدواني.

يتبين من الجدول رقم (01) أن قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسكين دالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05) لدلالة الطرفين مما يدل على أن إستبيان له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين، مما يدل على صدق الإستبيان.

الثبات:على طريقة ألفاكرونباخ:

جدول رقم (02):يبين معامل ثبات إستبيان السلوك العدواني بإستخدام ألفاكرونباخ.

عدد البنود	29
معامل الفاكرونباج	0.810

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن معامل الثبات بإستخدام المعامل (ألفاكرونباخ) تساوي(0.81) وهي قيمة مقبولة جداً ,وتشير إلى تمتع الإستبيان بثبات عال.

أ-صدق الإستبيان تقدير الثبات في الدراسة الحالية :

تم التحقق من الصدق الإستبيان بإستخدام الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية ,وتقوم هذه الطريقة على أحد مفاهيم الصدق 'وهو قدرة إستبيان على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها

(معمرية2007 ,ص158)

حيث تم ترتيب درجات أفراد العينة على المقياس في توزيع تنازلي ثم تم سحب 27 بالمئة من طرفي التوزيع ,لنتحصل على(7) أفراد من طرفي التوزيع ,بمعنى صارت لدينا عينتان متطرفتان متساويتان ,عدد أفراد كل مجموعة يساوي (7) أفراد. تسمى إحداهما العينة العليا ,والأخرى العينة لدنيا. بعدها تم إستخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لكل عينة ,ثم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (03):دلالة الفروق بين متوسطي العينة العليا والعينة الدنيا في تقدير الذات

يتبين من الجدول رقم (03): أن قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين دالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05) لدلالة الطرفين ,مما يشير إلى أن الإستبيان له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتي ,مما يدل على صدق الإستبيان.

العينة / المتغير	العينة العليا ن=7		العينة الدنيا ن=7		قيمة "ت"	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
تقدير الذات	75.50	1.92	59.12	4.38	9.66	دالة عند مستوى الدلالة (α=0.05)

-الثبات:على طريقة ألفا كرونباخ:

جدول رقم (04): يبين معامل ثبات إستبيان تقدير الذات بإستخدام ألفاكرونباخ.

عدد البنود	30
معامل الفاكرونباج	0.616

يتضح من خلال الجدول رقم (04): أن معامل الثبات بإستخدام المعامل (ألفاكرونباخ) تساوي(0.61) وهي قيمة مقبولة جداً ,وتشير إلى تمتع الإستبيان بثبات مقبول .

1-عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية على ما يلي:

مستوى السلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسة منخفض:

1-1.عرض نتائج الفرضية الأولى:

قيمة إختبار "ت" لعينة واحدة :

البيانات الإحصائية / المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة (ت)	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
السلوك العدواني	30	84.13	87	-0.89	0.376	0.05	غير دالة

يلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن قيمة "ت" لعينة واحدة (ت = 0.89-)

وهي غير دالة إحصائياً لأن قيمة الدلالة المحسوبية تساوي (0.37) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا(0.05) وهذا يعني توجد لا فرق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للتلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسة في مستوى السلوك العدواني وعليه يمكننا القول أن مستوى السلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة متوسط

1-2.تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى :

يتبين من خلا ل نتائج الفرضية الأولى أن مستوى السلوك العدواني لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة متوسط حيث بلغ متوسطهم الحسابي (84.13) مقارنة بالمتوسط الفرضي الدي يساوي (87) ومنه يمكننا القول أن فرضية بحثنا لم تتحقق وعليه نقر ونقبل الفرضية الصفرية

ويمكن تفسير ذلك إلى أن المراهقة مرحلة مهمة من مراحل النو الحرجة والتي تتوسط مرحلة الطفولة والنضج والشباب وهناك من يسميها بمرحلة الإنسلاخ ,حيث تظهر الكثير من مظاهر العنف والعدوان على الراهقين ,محاولة منهم لإثبات الذات والتدليل بالنضج وأنهم أصبحوا قادرين على الإهتمام بأنفسهم وإتخاذ قرارات صحيحة والدفاع عن ذاتهم, كلها قد تؤدي إلى ظهور نوع من السلوك العدواني بين التلاميذ وفي بعض الأحيان حتى الأساتذة الكبار لا ينجون من تعنيف المراهقين لهم .وتتفق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة

فرودي "Frodi. A" 1978 القائمة على وصف السلوك الناتج عن مصادر إثارة الغضب لدى المراهقين ,وأظهرت النتائج أن مستوى السلوك العدواني متوسط لدى أفراد العينة.

(عبد السلام 2001 ,ص50 69)

دراسة "**موسى**"1992 يدور المضوع حول العدوان لدى المراهقين وكانت الدراسة على عينة مكونة من (96) مراهقاً حيث تبين أن لذكور أكثر عدوانيةً في بعض مظاهر السلوك العدواني وأن مستوى العدوان متوسط لدى المراهقين. **(خليفة 1998 ص315)**

دراسة"**فايد**" **1996** هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى وأبعاد السلوك لدى شباب الجامعة ,ومعرفة الفروق بين الجنسين في أبعاد السلوك العدواني ,وقد تكونت عينة الدراسة من (257) طالباً وطالبة من جامعة حلوان ,وبينت نتائج الدراسة أن مستوى السلوك العدواني متوسط وأن الذكور يتسمون بالعدوان البدني واللفظي ,والعدوان عامة بمقارنته بالإناث ,بينما إتسمت الإناث بالغضب مقارنة بالذكور.

(أبو مصطفى,والسميري 2008 ص 359)

2-عرض ومناقشة وتفسير الفرضية الثانية :

وتنص هذه الفرضية على ما يلي: مستوى تقدير الذات لدى التلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسة مرتفع.

2-1.عرض نتائج الفرضية الثانية :

البيانات الإحصائية / المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة (ت)	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
تقدير الذات	30	67.26	60	5.95	0.000	0.05	غير دالة

يمثا جدول رقم (06) قيمة إختبار "ت" لعينة واحدة: يلاحظ من خلال الجدول أن قيمة "ت" لعينة واحدة (ت)(5.95) وهي دالة إحصائياً,لأن قيمة الدلالة المحسوبية تساوي (0.05) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (0.05) وهذا يعني أنه توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي للتلاميذ المراهقين أفراد الدراسة في مستوى تقدير الذات.

2-3.تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية :

يتبين من خلال نتائج الفرضية الثانية ،أن مستوى تقدير الذات لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة مرتفع حيث بلغ متوسطهم الحسابي (67.26) مقارنة بالمتوسط الفرضي الذي يساوي (60) ونه يمكننا القول أن فرضية بحثنا قد تحققت.

ويرجع سبب إرتفاع مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة إلى أن الكثير من سمات تقدير الدات العالية إنعكست على مشاعرهم و سلوكاتهم حيث لا يواجهون صعوبات في التحدث أمام الناس وفي إتخاذ القارات ،كما يشعرون بالمحبة بين أقرانهم، وهذا ما يتفق مع ما توصل إليه الباحثين **جون ومورفال** (jand morval) إن الأفراد الذين لديهم تقدير ذات مرتفع ينظرون إلى أحاسيس الآخرين بنظرة إيجابية ويميلون أكثر إلى حب الغير وغالباً ما يتصفون بالمبادرة الشخصية ،ويحبون المشاركة في النشاطات والمناقشة مع الجماعة ،كما يميلون إلى التأثير في الآخرين ،بالرغم من أنهم من ذوي السلوك العدواني غير مرغوب إلا أن هناك عوامل أخرى ربطت بين المتغيرين لدى أغلب أفراد العينة.

كما تتفق النتيجة مع نتائج دراسة **(لمياء رفراف 2015)** التي حاولت الكشف عن مستوى تقدير الذات لدى التلاميذ المشاغبين وذلك من أجل الإجابة عن التساؤل التالي:

ما مستوى تقدير الذات لدى التلاميذ المشاغبين؟ وقد تم إختيار أفراد العينة من التلاميذ المشاغبين بطريقة قصدية وتتراوح أعمارهم (17-16)سنة ومن كلا الجنسين (ذكوراً وإناث) من شعبي جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم تجريبية وتم إستخدام أداة لجمع البيانات وتتمثل في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث وقد أسفرت نتائج الدراسة على :

جود مستوى تقدير ذات مرتفع لدى أغلب أفراد العينة. **(لمياء رفراف، 2015، ص3)**

ويرى "**مالك دوجل**"أن عاطفة تقدير الذات هي المنظم الأساسي للسلوك والمسيطرة على بقية النزعات ،وتتوقف عليها قوة الشخصية ووحدة إتجاهاتها وتناسق أفعالها و إتزان تصرفاتها وتكاملها ويطلق على هذه العاطفة "إحترام الذات" حيث يميل الفرد ميالً جارفاً إلى إخفاء عيوبه عن الناس وعن نفسه وبذلك يتوجه نحو أساليب معينة من السلوك. **(دويدار ،1992 ص56)**

3-عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

وتنص هذه الفرضية على ما يلي :توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني وتقدير الذات لدى التلاميذ المراهقين

3-1-عرض نتائج الفرضية الثالثة:

جدول يمثل قيمة معامل الإرتباط بيرسون بين السلوك العدواني وتقدير الذات :

البيانات الإحصائية / المتغيرات	العينة	قيمة (ر)	قيمة الدلالة المحسوبة مستوى المعنوية	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
- السلوك العدواني - تقدير الذات	30	-0.191	0.312	0.05	غير دالة

يلاحظ من خلال الجدول رقم(07) أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون (ر=0.191-)وهي غير دالة إحصائياً ،لإن قيمة الدلالة المحسوبية تساوي (0.312) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا وهذا يعني أنه لا توجد علاقة إرتباط دالة إحصائياً بين السلوك العدواني (a=0.05) وتقدير الذات لدى التلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسي .

3-2-تفسير وتحليل نتائج الفرضية الثالثة :

يتبينمن من خلال نتائج الفرضية الثالثة أنه ، توجد علاقة إرتباط عكسية ضعيفة لم ترتقي لمستوى الدلالة الإحصائية بين السلوك العدواني وتقدير الذات لدى التلاميذ المراهقين أفراد العينة، لأن قيمة معامل الإرتباط بيرسون غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة وبهذا يمكن القول أن فرضية بحثنا لم تتحقق وعليه لا نستطيع قبول فرضية(a=0.05) بحثنا ونقر ونقبل الفرضية الصفرية.

ويمكن تفسير هذه التنيجة في ضوء الخصائص الشخصية للمراهقين ذوي تقدير الذات المنخفض ،كما جائت في إستجاباتهم حيث وصفوا أنفسهم بأنهم أشخاص غير مرغوب فيهم في المنزل وأنهم غير مهمين ولايوجد إتجاهات إيجابية بالنسبة للوالدين ،ويشعرون بعدم الرضا عن ذواتهم ولا يثقون فيها ،كما أبدوا صعوبة في الحصول على الدرجات التي يستحقونها وتكوين إتجاهات سلبية تجاه المدرسة ،وأنهم أشخاص عديمي الفائدة ،وأن معظم المدرسين لا يفهمونهم ويكونون علاقات ضعيفة مع الأصدقاء ،ولا يوجد لديهم رغبة في تحقيق تقويم إيجابي للذات عن طريق تكوين علاقات قوية مع الرفاق ويتضح من هنا أن سمات شخصية التلاميذ ذوي التقدير المنخفض لذواتهم تتم عن شخصية سوية لأن مفهومهم عن ذواتهم أو حكمهم عليها يتسم بمشاعر النقص ورفض الذات والإحساس بالعجز في مواجهة الآخرين ،والتفاعل معهم،

وهنا يكون السلوك العدواني وظيفة دفاعية لهؤلاء في حماية الذات عن طريق خفض التوتر الناتج عن الإحباط ،ولذلك فإن تقدير الذات مرتبط بالحالة النفسية والعاطفية للمراهق فإذا لم يكن لديهم الوسائل الإجتماعية القيمة لكسب الصورة الإجتماعية تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني والتي تؤدي إلى تكيفهم الإجتماعي مع الأفراد ذوي الأهمية السيكلوجية لديهم وخاصة الوالدين والعلاقة الجيدة مع الأصدقاء والأداء الجيد في المدرسة وسوف يتجهون كنتيجة سببية إلى السلوك العدواني ،لذا يمكن القول إجمالاً أن من يشعرون بالنقص يحطون أو يقللون من تقدير ذواتهم وقد غيرهم وأن تقدير الذات المنخفض هو المؤشر للسلوك العدواني.

وتتفق نتائج الفرضية نوعاً ما مع نتائج الدراسة "**إبراهيم وعبد الحميد1944**"وفي السعودية بعنوان "العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات"

3-3-هدف الدراسة:

تهدف إلى التعرف على العلاقة بين العدوانية بموضع الضبط وتقدير الذات ،تكونت عينة الدراسة من(208) طالب من طلاب جامعة الإمام محمد إبن سعود وتوصل الباحثان إلى وجود إرتباط سالب بين السلوك العدواني وتقدير الذات الإيجابي ،بمعنى أن الأفراد الذين يعانون من السلوك العدواني لديهم تقدير منخفض للذات والعكس صحيح. **(شايع عبد الله المجلي 2013 ،ص78،79)**

دراسة **كينارد** kinard **1978** بعنوان :العلاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات لدى الأطفال حيث حاولت الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات تكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (5-12) سنة وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إرتباطية سالبية بين السلوك العدواني وتقدير الذات الإيجابي لدى الأطفال.

دراسة **جون** john **1978** تحت عنوان: العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال وعلاقته بكل من تقدير الذات والتفاعل مع الأقران حيث هدفت إلى الكشف عن علاقة كل من تقدير الذات والتفاعل مع الأقران بالسلوك العدواني لدى التلاميذ المرحلة الإبتدائية وتكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً لديهم سلوك عدواني و(18) ليس لديهم سلوك عدواني وكان جميع أفراد العينة يدرسون بالصف الرابع ،الخامس إبتدائي وأشارت نتائج الدراسة. إلى أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الرفض الإجتماعي من الأقران والسلوك العدواني لدى الأطفال وكذلك وجود علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال.

(شايع عبد الله مجلي، 2013، ص85)

الإستنتاج العام:

من خلال هذه الدراسة أن تقدير الذات متغير مهم جداً بالنسبة للتلاميذ من حيث تحقيق الذات وطموحات وتحقيق الأهداف المرجوة إضافة إلى متغير السلوك العدواني حيث يؤثران على حياتهم في شتى المجالات

وقد توصلنا من خلال النتائج إلى ما يلي:

- عدم تحقق الفرضية الأولى والتي مفادها: مستوى السلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسة منخفض بل جاء متوسط.
- تحقق الفرضية الثانية والتي مفادها: مشتوى تقدير الذات لدى التلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسة مرتفع.
- عدم تحقق الفرضية الثالثة والتي مفادها: توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني وتقدير الذات لدى التلاميذ المراهقين أفراد العينة.

وما يمكن أن نستخلصه من هذه الدراسة أن متغيري السلوك العدواني وتقدير الذات مهمان جداً في حياة التلاميذ يتأثران بعوامل عديدة ومتشعبة لذا يجب إجراء دراسات حول هذا الموضوع لكشف أهم المتغيرات والعوامل التي تؤثر في هذين المتغيرين وطرق تطوير وتنمي ورفع مستوى تقدير الذات وخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بالتعليم الثانوي.

الملاحق

الملحق رقم (1):

أسئلة الدراسة الإستطلاعية

أسئلة خاصة بالتلاميذ

أجب إجابة واضحة وصريحة

- هل تعاني من الغضب السريع كيف ذلك؟

.....

- هل تشاجرت مع أحد بسبب معين؟

.....

- هل يشعرك فقدان أحد الوالدين بالنقص؟

.....

- هل لديك صداقات جيدة داخل المدرسة أو خارجها؟

.....

- مع من تعيش ومن يعيلك إقتصادياً؟ هل تعمل خارج أوقات الدراسة؟

.....

- من يساعدك في الدراسة بالبيت؟

.....

- هل تحس بفرق المعاملة داخل الصف أو خارجه؟

.....

- ما هي ردة فعلك عندما تعامل بعنف؟

.....

- ما هي الصعوبات التي تواجهها في المجتمع؟

.....

- ماهي تصوراتك مستقلاً؟

.....

- كيف تعبر عن غضبك؟

.....

<u>أسئلة خاصة بالأساتذة</u>

- كيف ينظر الأستاذ للتلميذ العدواني؟

.....

.....

- هل يميز الأستاذ بين التلميذ العدواني وبقية زملائه؟

.....

.....

- كيف يكون سلوك التلميذ العدواني في القسم؟

.....

.....

- كيف تقدرون السلوك العدواني عند التلاميذ؟

.....

.....

أسئلة خاصة بمستشارة التوجيه

- هل عرضت عليك حالات من العدوانية كان سببها غير عادي ماهي؟

.....

.....

- هل قابلك تلميذ يشتكي من سوء المعاملة أو يواجه صعوبة ما؟ وكيف كان تدخلك؟

.....

.....

.....

- هل يطلب منك الأساتذة معرفة ما إذا كان أحد تلامذته عدوانيا أو لا؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

- كم تقدر نسبة العدوانية في المؤسسة؟

.....

.....

.....

- هل تجدين صعوبة في التعامل مع التلميذ العدواني؟

.....

.....

.....

ملحق رقم: (03):

مقياس تقدير الذات:

الإسم :

السن:

القسم:

إسم المؤسسة التعليمية:

عزيزي التلميذ عزيزتي التلميذة

إليك الجمل التالية والتي تهدف إلى التعرف على إحساسك العام وأنت بصحبة زملائك من نفس السن، وأيضا عندما تكون في المنزل وفي المدرسة.

من فضلك ضع علامة (X) أما الجملة التي ترى أنها تعبر تماماً عما تحس به وحاول أن تجيب على جميع الأسئلة حتى وإن كانت بعضها صعبة بالنسبة إليك، وأعلمك انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وسوف تبقى إجابتك في سرية تامة.

الرقم	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
01	لدي أصدقاء كثيرون من نفس عمري			
02	لست محبوبا مثل الآخرين الذين هم من نفس عمري			
03	ليس لدي علاقات مثل الآخرين			
04	يسخر مني زملائي			
05	بعض زملائي يعتقدون أني مرح كثيراً وأنه من الممتع أن أكون معهم.			
06	عادة ما أتجنب الأخرين لأنني مختلف عنهم.			
07	يتمنى الآخرين أن يكونوا مثلي			
08	أتمنى لو كنت خشصاً مختلفاً حتى يكون عندي أصدقاء كثر			
09	في حالة إنتخاب مجموعة الرفاق ممثلاً لهم سأكون في المرتبة الأولى			
10	عندما تكون هنالك مشكلة فلست الشخص الذي يلجأ إليه الرفاق للمساعدة			
11	ولي أمري فخور بي			

12	لا أحد يهتم بي في البيت			
13	لدي ولي أمري إحساس بأنه يمكن الإعتماد علي			
14	ولي أمري يتخلى عني			
15	يحاول ولي أمري فهم وجهة نظري في الأعمال التي أقول بها			
16	يتوقع ولي أمري مني الكثير			
17	أنا شخص مهم في أسرتي			
18	أشعر بأنني شخص غير مرغوب فيه في المنزل			
19	ولي أمري يعتقد بأنني سأكون شخصا ناجحا في المستقبل			
20	أتمنى لو كنت في أسرة أخرى			
21	المعلمون يتوقعون مني الكثير			
22	مقارنة بزملائي في القسم أنا أتقن القيام بالأنشطة المدرسية			
23	أشعر بأنني عديم الفائدة في المدرسة			
24	أنا فخور بنتائجي المدرسية			
25	المدرسة أكثر صعوبة لي مما هي عليه بالنسبة للتلاميذ الآخرين			
26	المعلمون عادة ما يكونون سعداء من الواجبات التي أقوم بأدائها			
27	معظم أساتذتي لا يفهمونني			
28	أنا شخص مهم في القسم			
29	يبدو أنني مهما بذلت في جهد فإنني لا أحصل على العلامات التي أستحقها			
30	منذ بداية الدراسة إستطعت إكتساب رضا أساتذتي			

ملحق رقم (04): **مقياس السلوك العدواني.**

الإسم:

السن:

الثانوية:

عزيزي التلميذ عزيزتي التلميذة

فيما يلي مجموعة من العبارات الرجاء منكم قراءة كل عبارة جيدا ثم ضع (ي) إشارة (X) أما الجواب اي يناسبكم فلا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة والرجاء منكم عدم ترك عبارة بدون إجابة عليها وأجيبوا بكل صدق وموضوعية.

الرقم	العبارة	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق أحيانا	تنطبق نادراً	لا تنطبق
01	أشعر أحيانا بأن الغيرة تدفعني للتمرد					
02	أشعر أحيانا أني أعامل معاملة سيئة في حياتي					
03	أشترك في الشجار أكثر من الأشخاص الآخرين					
04	أعتقد أنه لا يوجد مبرر مقنع لكي أضرب شخصا آخراً					
05	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة					
06	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الآخرين الذين يختلفون مع في الرأي					
07	يمكن أن أشتم الأشخاص الآخرين دون سبب معقول					
08	أنفجر من الغضب بسرعة وأرضى بسرعة أيضاً					
09	يبدو الإنزعاج علي واضحا عندما أفشل في شيء ما					
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص آخر بين الحين والحين					
11	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا					
12	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما					

13	أشعر أحيانا بأنني قنبلة على وشك الإنفجار					
14	يرى أصدقائي أنني قنبلة على وشك الإنفجار					
15	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني					
16	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا آخر					
17	عندما يظهر الأشخاص الآخرين لطفا واضحا فإنني أتساءل عما يريدونه					
18	أنا شخص معتدل المزاج (هادئ الطبع)					
19	عندما يزعجني الأشخاص الآخرين فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة					
20	ألجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك					
21	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي					
22	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة أمامي					
23	إذا ضربني شخص ما فلابد أن أضربه					
24	يعتمد بعض أصدقائي أنني شخص متهور					
25	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار					
26	أشعر أحيانا أن الأشخاص الأخرين يضحكون علي في غيابي					
27	أخرج أحيانا عن هدوئي بدون سبب معقول					
28	سبق لي أن هددت الأشخاص الأخرين الذين أعرفهم					
29	لا أستطيع التحكم في إنفعالاتي					

خاتمة

خـــاتـــمـــة:

يعد موضوع السلوك العدواني وتقدير الذات من أهم المواضيع، وذلك للأهمية البالغة التي تحظى بها في الوقت الراهن، حيث تزايد إهتمام الباحثين بدراسة الحياة الإنفعالية والإجتماعية والنفسية الوسلوكية لتلاميذ من جميع النواحي، وهذا ما يجلى في مختلف الأبحاث والدراسات التي يسعى العلماء والباحثون من خلالها إلى فهم الفرد ونفسيته وأساليب تفكيره، إلى جانب معرفة خصائصه وسماته الإنفعالية والسلوكية.

ولعلى هذا ما دفعنا لدراسة الموضوع، حيث إخترنا كعينة لدراستنا الأساسية، تلاميذ الثانوي، وإنطلقت دراستنا من ثلاث فرضيات أساسية، وإتبعنا الخطوات المنهجية اللازمة لإختبار صحة هذه الفرضيات حيث قمنا في البداية، بدراسة إستطلاعية لغرض التأكد من مدى صلاحية ومناسبة أداة الدراسة، وبعد حساب صدق وثبات الأدوات والتأكد من ملائمتها لدراستنا، قمنا بإجراء الدراسة الأساسية على عينة قوامها (60) تلميذ وتلميذة، وبعد جمع البيانات اللازمة، قمنا بتنظيمها وتفريغها في جداول أحصائية بوسطة البرنامج الإحصائي (SPSS) الذي مكننا من إختبار الفرضيات بإستخدام معامل الإرتباط بيرسون، وإختبار T عينة واحدة، وعليه يمكن القول أن أغلب فرضيات بحثنا لم تتحقق، وتبقى هذه النتائج نسبية، في حدود عينة الدراسة وأداتها وكذا مكان وزمن أجرائها.